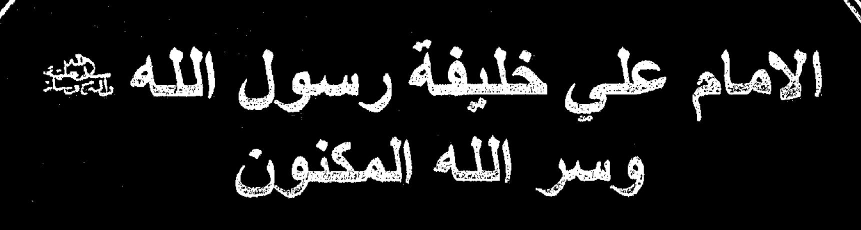


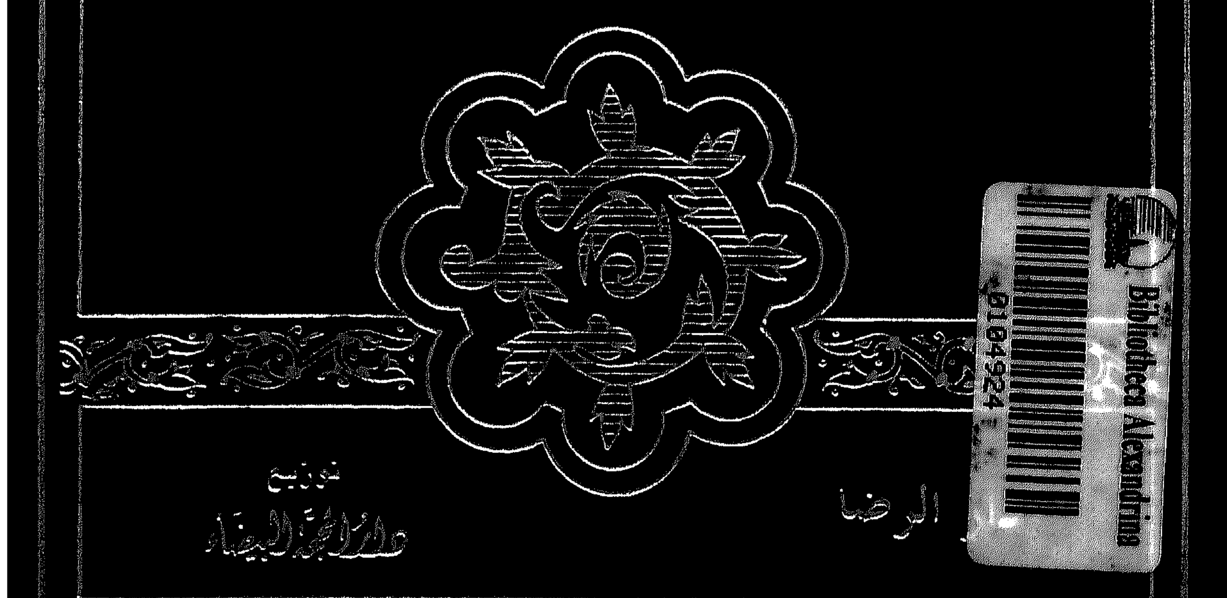


الامام علي خليفة رسول الله ﷺ وسر الله المكنون

سماحة المحقق السيد

احمد شكر الحسيني

الجزء الأول



توزيع
دار المحجة البيضاء

... الرضا







Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الامام علي خليفة رسول الله ﷺ
وسر الله المكنون

سماحة المحقق السيد

احمد شكر الحسني

الجزء الأول

توزيع

دار المحجة البيضاء

دار الرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ سماحة آية الله الشيخ باقر شريف القرشي (حفظه الله تعالى).

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أخو النبي صلى الله عليه وآله وباب مدينة علمه، قد استوعبت فضائله ومآثره جميع لغات الأرض وصار رمزاً مقدساً ومشرقاً للإنسانية بجميع رحابها ومذاهبها، وقد هامت العلماء ورجال الفكر بمواهبه وعبقرياته التي لا تحد، فهو كلمة الله العليا لا حد لأبعادها ومن ألف في فضائله السيد الشريف السيد أحمد قاسم الحسني زاده الله علواً وتوفيقاً، فقد قدم لي والده نسخة من كتابه في فضائل الإمام عليه السلام فنظرت إلى بعض بحوثه فوجدتها شيقة وممتعة وهي تحكي ما لهذا الإمام من الفضائل، فجزاه الله عن الإسلام خيراً ووفقه لما ينفع الناس.

باقر شريف القرشي

النجف الأشرف ١٥/ ذي الحجة ١٤١٧هـ



المقدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم
وبه نستعين

وصلّى الله على ساداتنا محمّد وآله الطيبين الطّاهرين المعصومين، واللعنة الخالدة المؤبّدة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال الله تبارك وتعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**[1].

السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي ومعدن الرّحمة، وخزّان العلم، ومنتهى الحلم، وأُصول الكلام، وقادة الأُمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأُمناء الرّحمٰن، وصفوة المرسلين وعترة خيرة ربّ العالمين.

السّلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدّجى، وأعلام التقى، وذوي النهى وأولي الحجى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله، وحفظة سرّ الله، وحملة كتاب الله، وأهل الذكر، وأُولي الأمر،

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وبقيّة الله، وخيرته، وحزبه وعيبة علمه، وحجته وصراطه، ونوره وبرهانه، ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنكم الأئمة الراشدون، المهديّون، المعصومون المكرّمون المقرّبون المتقون، الصادقون المصطفون، المطيعون لله، القوّامون بأمره، العاملون بإرادته الفائزون بكرامته، عصمكم الله من الزّلل، وآمنكم من الفتن، وطهّركم من الدّنس، وأذهب عنكم الرِّجس وطهّركم تطهيراً.

هلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسّك بكم، من اتبعكم فالجنّة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه.

مواليّ لا أُحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار، وحجج الجبّار، بكم فتح الله وبكم يختم. وبكم يسلك إلى الرّضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمٰن، كلامكم نور، فمعكم معكم، لا مع عدوّكم، آمنت بكم، وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلى الله عزّ وجل من أعدائكم، ومن الجبت والطاغوت والشياطين، وحزبهم الظالمين لكم، والجاحدين لحقكم، والمارقين من ولايتكم، والغاصبين لإرثكم والشاكين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار.

فثبتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم، ومحبّتكم، ودينكم، ووفّقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم، التابعين لما دعوتم إليه، وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمرتكم، ويكرُّ في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم.

السّلام عليكم يا سيّدنا يا أمير المؤمنين، السلام عليكم يا مولانا يا

صاحب الفضل والطوائل، والمكرمات والنوائل، السلام عليكم يا مولانا يا باب الله، السلام عليكم يا عين الله الناظرة، ويده الباسطة، ونعمته السابغة، ونقمته الدامغة، السلام عليكم يا إمامنا يا قسيم الجنّة والنار، السلام عليكم يا نعمة الله على الأبرار، ونقمته على الفجار، السّلام عليكم يا سيّدنا سيّد المتّقين الأخيار، أشهد أنّكم يا إمامنا طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر.

السّلام عليكم يا مولانا وسيّدنا نور الأنوار وسليل الأطهار، السّلام عليكم يا إمامنا والد الأئمّة الأبرار ورحمة الله وبركاته.

السّلام عليكم يا وليّ الله والشّهاب الثّاقب والنور العاقب، يا سليل الأطائب، السّلام عليكم يا سرّ الله سيّدي بحقّ من ائتمنكم على سرّه واسترعاكم أمر خلقه كونوا لي إلى الله تبارك وتعالى شفيعاً، ومن النار مجيراً، وعلى الدّهر ظهيراً، صلّى الله عليكم سيّدنا ومولانا وإمامنا ورحمة الله وبركاته.

سيّدي ومولاي يا أمير المؤمنين، إنّ لساني أبكم، وعقلي قاصر، وقلمي عاجز عن بيان منزلتكم ومكانتكم وقدركم.

إنّي لأقف منحنيا أمام شسع نعلكم المبارك، معترفاً بالقصور، معرباً عن عجزي عن بيان قدركم، وعظمتكم، التي لا يمكن لعقولنا أن تدركها وتعيها بحقيقتها.

إنّ فضائل مولانا وسيّدنا وإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومناقبه كالبحر الذي لا يُدْرَكُ طرفاه، ولا يُبْلَغُ جانباه، ولا يمكن الغوص إلى أعماقه.

فالمتحدّث عن مناقب الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه

عليه)، وعن فضائله، وعن كراماته، ومعجزاته وعظمته ومكانته، و. . . الخ. أمامه عوالم غير متناهية.

ورد عن سيّدنا ومولانا رسول الله ﷺ أنّه قال: «**يا عليّ لولا أني أخشى أن تقول فيك فئة من الناس ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة، ألا تمر على أحد من الناس إلا وأخذوا التراب من تحت قدميك**».

وأيضاً ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**يا عليّ هلك فيك إثنان محب غالٍ، ومبغض قال**».

وأيضاً ورد عنه ﷺ أنه قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني**» وقد ذكر أحد علمائنا (قدس الله تعالى روحه) أن هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك، وقال هذا حديث صحيح، وصححه أيضاً الذهبي في تلخيص المستدرك.

وأيضاً ورد عن سيّدنا ومولانا رسول الله ﷺ أنّه قال: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**».

وعن مسند الترمذي، ومستدرك الحاكم، وصواعق ابن حجر، أنهم عن رَسُول الله ﷺ أنّه قال: «**اللهم أدر الحق مع عليّ كيف دار**».

إليك يا سيّدي يا أمير المؤمنين وإلى سيّدنا رَسُول الله ﷺ وسيّدتنا ومولاتنا سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء بضعة أبيها، وإلى أهل بيتكم وإلى المعصومين من ذرّيّتكم أقدم هذا المجهود الضئيل، سائلاً العذر، والقبول، والشفاعة عند الله تبارك وتعالى في يوم الفقر الأكبر، يوم الحساب، وأسأل الله تعالى أن يتقبّل مني مجهودي الضئيل وأن يرزقني شفاعتكم ويحشرني معكم إنّه سميع مجيب.

في سفينة البحار (الجزء الثاني صفحة ٥٧): «عن السيد المرتضى الرازي بسنده عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأبي هاشم الجعفري: يابا هاشم سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة السنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنّة المؤمن بينهم محقّر والفاسق بينهم موقّر امراؤهم جائرون وعلمائهم في أبواب الظّلمة سائرون اغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء واصاغرهم يتقدّمون على الكبراء كل جاهل عندهم خبير وكل محيل[1] عندهم فقير لا يميّزون بين المخلص والمرتاب ولا يعرفون الضّان من الذئاب علمائهم شرار خلق الله على وجه الأرض لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف وايم الله انّهم من أهل العدوان والتحرّف يبالغون في حب مخالفينا ويضلّون شيعتنا وموالينا فان نالوا منصباً لم يشعوا[2] عن الرّشا وان خذلوا عبدوا الله على الرّياء إلا أنّهم قطّاع طريق المؤمنين (الدين خ ل) والدعاة إلى نحلة الملحدين فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وايمانه ثم قال يابا هاشم هذا ما حدّثنى أبى عن آبائه عن جعفر بن محمد عليهما السلام وهو من أسرارنا فاكتمه إلاّ عن أهله».

سيّديَ يا أمير المؤمنين إن في هذا الزمان رجال دين يدّعون حبّكم ويدّعون أنّهم أهل علم، قلوبهم منكدرة مظلمة. متعفّنة، تحمل السّموم القاتلة، يميلون إلى أعدائكم يا سيّدي ميلاً كبيراً ويبثون أفكاراً لهم، لعبت بهم الدنيا وجعلتهم فريسة في شباكها، فأصبحوا يتقلّبون في زينتها، واهوائها إذا سمعوا بعض مناقبكم وكراماتكم، ومعجزاتكم بادروا إلى جحدها وانكارها ومحاولة إطفاء ذكرها بعدة وسائل يدلّسون بها السّذج والبسطاء ويحاولون أن لا يبقى لها ذكر. ومن جهة أخرى يحاولون أن ينكروا مظلوميّاتكم بوسائل عديدة ولكن مهما حاولوا في ذلك فان محاولاتهم بإذن الله تبارك وتعالى تبوء بالفشل والإنهيار.

(١) الكلمة هنا لعلّها محيل وليست واضحة تماماً في النسخة التي نقلنا عنها.
(٢) يحتمل أن تكون الكلمة هنا يشبعوا (والله العالم).

ونسأل الله تبارك وتعالى تعجيل فرج سيّدنا وإمامنا ومولانا صاحب الأمر صاحبُ العصر والزمان وأن يجعلنا من أنصاره وأعوانه وشيعته وخدّامه والمستشهدين بين يديه.

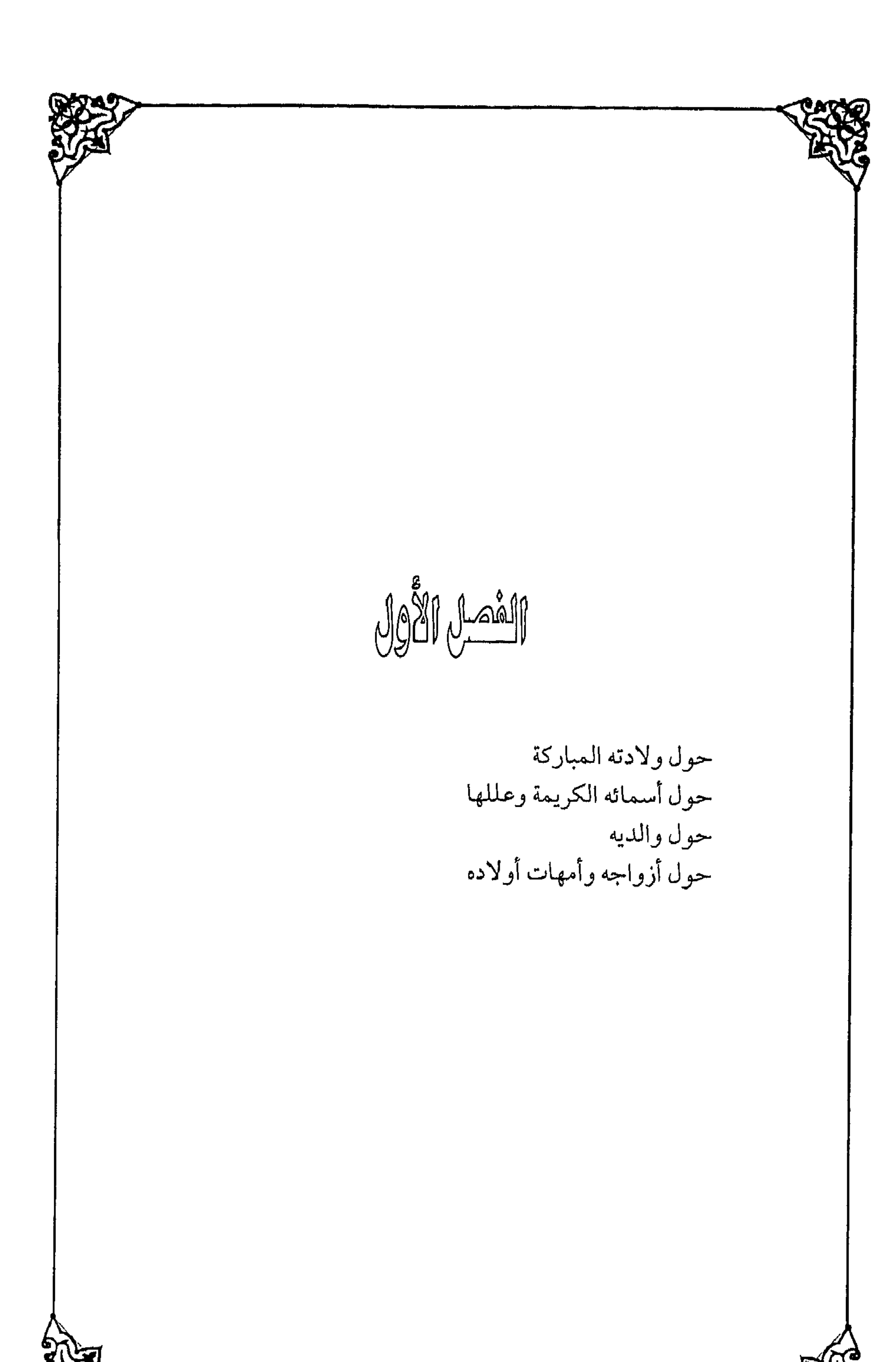
أيّها القارىء الكريم هذا الكتاب جزءان: قد أثبتنا فيه أن إمامنا ومولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) هو والأئمة المعصومون من ذرّيته خلفاء رسول الله ﷺ بأسلوبين وطريقين.

بيان: الكتاب الذي أذكر إسمه في كتابنا إنّما قصدت بذلك نسخة مطبوعة من الكتاب، فمثلاً إذا قلت: في بحار الأنوار الجزء ٤٠ .... قصدت بذلك أنه في نسخة مطبوعة من البحار رقم ٤٠، وإذا قلت مثلاً في تفسير مواهب الرحمٰن قال كذا... قصدت أنه في نسخة من نسخ مواهب الرّحمٰن...

وأيضاً إذا قلت: قال أحد علمائنا... قصدت بذلك أنه في نسخة مطبوعة من كتابه...

وأسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لكلِّ خير.

والحمد لله ربّ العالمين



الفصل الأول

حول ولادته المباركة
حول أسمائه الكريمة وعللها
حول والديه
حول أزواجه وأمهات أولاده

حول ولادته المباركة

مولانا وإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ولد في جوف الكعبة المشرفة وفارق الحياة بضربة في بيت الله في الكوفة، وهو في الصلاة، في شهر الله تبارك وتعالى.

وقد ذكر أنّ الضربة جاءت على موضع ضربة اللعين عمرو بن عبد ودّ العامري، يوم برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الأحزاب، وقد ذكر أنّه لم يجرؤ أحد على مبارزته ممّن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سوى الإمام وقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال بعد أن برز مولانا أمير المؤمنين لعمرو، «برز الإيمان كلّه إلى الشّرك كلّه».

نعم يوم كان في الجهاد أصيب الإمام بضربة في رأسه الشريف، ويوم كان في شهر رمضان في بيت الله في الصلاة أصيب بضربة الملعون عبد الرّحمن بن ملجم، بالسيف المسموم، فجمع الملعون ابنُ ملجم في قتله بين السيف والسّمّ، وقتل الأعداء ابنه الإمام الحسن بالسمّ، وابنه الإمام الحسين بالسيف.

لعنة الله على أعدائهم وعلى أتباعهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

فالإمام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) جاء إلى هذا العالم من بيت الله، الكعبة المشرّفة، وفارق هذا العالم بضربة ضربه إيّاها عدوّ الله

الملعون ابن ملجم، في بيت الله، في شهر الله، في الصلاة في المحراب.

ولم يكن دخول أمّه السيّدة فاطمة بنت أسد (صلوات الله وسلامه عليها) إلى الكعبة المشرفة حين الولادة من الباب، بل انشق لها جدار الكعبة المشرفة، وفي ذلك دلالة أقوى على خرق العادة ودلالة أقوى على عدم صحة إسناد الأمر إلى الصدفة.

وقد ذكر أحد علمائنا أن الأثر لا يزال موجوداً على جدار الكعبة حتى اليوم بالرغم من تجدّد بناء الكعبة في خلال هذه القرون.

وذكر أيضاً أنّه: قد ملأوا أثر الانشقاق بالفضّة، وأن الأثر يرى بكل وضوح على الجدار المسمّى بالمستجار، والعدد الكبير من الحجاج يلتصقون بهذا الجدار ويتضرّعون إلى الله تعالى في حوائجهم.

ولا شكّ أن هذه الواقعة العظيمة وهي إنشقاق جدار الكعبة من الأمور الخارقة للعادة ولا ينفيها العقل، إن الله تبارك وتعالى على كل شيء قدير.

ونحن نذكر بعض الحوادث الخارقة للعادة.

مثلاً: النار طبيعتها الإحراق، وإسناد الإحراق إليها من البديهيّات الثابتة، المشركون أضرموا ناراً كبيرة بعد أن كسر الأصنام نبيّ الله إبراهيم (على نبيّنا وآله وعليه الصلوات والسلام) ووضعوه في آلة وقذفوه في تلك النار.

وقال تبارك وتعالى: ﴿يٰنارُ كوني برداً وسلٰماً علىٰ إبراهيم﴾[1].

قال أحد علمائنا: «في الحديث ـ في تفسير هذه الآية ـ: لما خاطب الله النار بقوله: «كوني برداً» كاد إبراهيم أن يموت من البرد، فقال تعالى:

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

«وسلاماً» فسلم إبراهيم من الموت بالبرد».

وكذلك عصا نبيّ الله موسى (على نبينا وآله وعليه الصلوات والسلام) وانقلابها إلى حيّة تسعى، وابتلاعها الحِبال والعِصيّ التي كانت تخيّل إليهم مِن سحرهم أنّها تسعى.

وهكذا ما قام به نبيّ الله عيسى (على نبينا وآله وعليه الصلوات والسلام): من إبراء الأكْمَه، والأبرَص، وإحياء الموتى و... الخ.

وكلّ هذه الحوادث الخارقة للعادة والطبيعة تستند إلى إرادة الله وقدرته، سبحانه وتعالى، إنّ الله عزّ وجل بيده الأمور كلّها، وهو على كلّ شيء قدير.

في بحار الأنوار الجزء(٣٥) يب (في رموز الكتاب يب: للتهذيب) «ولد عليه السلام بمكّة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة، لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وله يومئذ ثلاث وستون سنة. وأُمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي ولد في الإسلام من هاشميّين، وقبره بالغري من نجف الكوفة.

قال في البحار بعد هذه الرواية: (قوله «أول هاشمي» ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي. وقوله «ولد في الاسلام» لا ينفع في ذلك بل هو أيضاً لا يستقيم إذ لو كان مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله، ولو كان مراده بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وآله فإخوته أيضاً كذلك مع أنّ هذا الاصطلاح غير معهود، والأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله. ويمكن أن تحمل الأوّليّة على الإضافيّة).

وفي البحار أيضاً وروي عن عتّاب بن أسيد أنه قال: ولد أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبي صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة.

في بحار الأنوار الجزء(٣٥) ع، مع، نى (في رموز الكتاب ع: لعلل الشرائع، مع: لمعاني الأخبار، نى: لغيبة النعماني). الدّقاق عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت: ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذّي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ وجلّ، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت: إنّي فضلت على من تقدّمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبُّ أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً. وانّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرواقها[١]، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف، يا فاطمة سمّيه علياً فهو عليٌّ، والله العليّ الأعلى يقول: إنّي شققت اسمه من اسمي وأدّبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الّذي

(١) في التعليقة: في العلل والبشائر وأرزاقها وفي (ك) و(ت): واوراقها.

يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

وفي بحار الأنوار: ـ ضه (في رموز الكتاب ضه: لروضة الواعظين): قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: سألت رَسُول الله ﷺ عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: آه آه لقد سألتني عن خير مولد ولد بعدي على سنّة المسيح عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام. فكنّا نسبّح الله ونقدّسه، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعليٌّ في الأيسر، ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيّبة، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبد المطّلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة، ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

ثم قال: يا جابر ومن قبل أن وقع عليٌّ في بطن أمّه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام(١)، وكان مذكوراً في العبادة، قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلمّا أن بصر به المثرم قام إليه فقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟

قال: رجل من تهامة، فقال: من أيّ تهامة؟ قال من مكة، قال: ممّن؟ قال من عبد مناف، قال: من أيّ عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب وقبّل(٢) رأسه ثانياً وقال: الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني

---

(١) في التعليقة: في المصدر: رعيب بن شيقنام، وفي الفضائل: رغيب الشيقبان.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فقبل.

حتّى أراني وليّه، ثم قال[1]: أبشر يا هذا فإنّ العليّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد يخرج من صلبك هو وليّ الله تبارك وتعالى اسمه وتعالى ذكره، وهو إمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين[2]، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه مني السلام وقل له: إن المثرم يقرء عليك السلام[3] وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه حقّاً، بمحمّد يتمّ النبوّة وبك يتمّ الوصيّة[4].

قال: فبكى أبو طالب وقال له: ما اسم هذا المولود؟ قال اسمه عليّ، فقال أبو طالب إنّي لا أعلم حقيقة ما تقوله إلاّ ببرهان بيّن ودلالة واضحة، قال المثرم: فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟ قال: أبو طالب: أريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاؤه حتّى أُتي بطبق عليه من فاكهة الجنة[5] رطبة وعنبة ورمّانة فتناول أبو طالب منه رمّانة ونهض فرحاً من ساعته حتّى رجع إلى منزله فأكلها فتحولّت ماءً في صلبه، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعليّ عليه السلام وارتجّت الأرض وزلزلت بهم أيّاماً حتى لقيت قريش من ذلك شدّة وفزعوا وقالوا: قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتّى نسألهم أن يسكّنوا ما نزل بكم وحلّ بساحتكم، فلمّا اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتجُّ ارتجاجاً حتّى[6] تدكدكت بهم صمّ الصخور وتناثرت،

(١) في التعليقة: في المصدر: ثم قال له ا هـ.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ووصى رسول الله، وفي الفضائل، ووصى رسول رب العالمين وفي (م) وكذا (ح) ووصى رسول الله رب العالمين.

(٣) في التعليقة: في المصدر: يقرؤك السلام.

(٤) في التعليقة: في المصدر: وكذا في الفضائل: «تتم» في الموضعين.

(٥) في التعليقة: في المصدر: من فواكه الجنة.

(٦) في التعليقة: ليست في المصدر كلمة «حتى».

وتساقطت الآلهة على وجهها، فلمّا بصروا بذلك قالوا: لا طاقة لنا بما حلّ بنا، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه، فقال: أيّها الناس[1] إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه اللّيلة حادثة، وخلق[2] فيها خلقاً، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا: يا أبا طالب إنّا نقول بمقالتك، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عزّ وجلّ[3] وقال: «إلهي وسيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة وبالعلويّة العالية وبالفاطميّة البيضاء إلاّ تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهليّة وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها.

فلمّا كانت اللّيلة التي ولد[4] أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها، وتضاعف نور نجومها وأبصرت من ذلك قريش عجباً، فهاج بعضها في بعض وقالوا: قد أحدث في السماء حادثة، وخرج أبو طالب وهو يتخلّل سكك مكّة وأسواقها ويقول: يا أيّها الناس تمّت حجّة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علّة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم: أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة وليٌّ من أولياء الله يكمّل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيّين، وهو إمام المتّقين، وناصر الدين، وقامع المشركين وغيظ المنافقين، وزين العابدين ووصيّ رسول ربّ العالمين، إمام هدى ونجم عليٌّ، ومصباح دجى[5] ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين

---

(١) في التعليقة: في المصدر: يا أيها الناس.

(٢) في التعليقة: في المصدر: حلق.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ورفع إلى الله تعالى يديه.

(٤) في التعليقة: في المصدر: ولد فيها.

(٥) في التعليقة: كذا في المصدر: وفي نسخ الكتاب «ومفتاح دجى» والظاهر أنه مصحف.

ورأس الدين، فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله إلى أين غاب؟ قال: إنّه مضى يطلب المثرم، كان وقد مات في جبل اللّكام فاكتم يا جابر فإنّه من أسرار الله المكنونة[1] وعلومه المخزونة، إنّ المثرم[2] كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكام وقال له: إنّك تجدني هناك حياً[3] أو ميّتاً. فلمّا مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميّتاً جسداً ملفوفة مدرّعة[4]، مسجّى بها إلى قبلته فإذا هناك حيّتان إحداهما بيضاء والأُخرى سوداء وهما يدفعان عنه الأذى، فلمّا بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ودخل أبو طالب إليه فقال: السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله».

فقال أبو طالب: أبشر فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامة اللّيلة الّتي طلع فيها؟ قال أبو طالب: لمّا مضى من اللّيل الثلث أخذت فاطمة[5] ما يأخذ النساء عند الولادة فقلت لها: ما بالك[6] يا سيدة النساء؟ قالت إني أجد وهجاً، فقرأت عليها الاسم الّذي فيه النجاة فسكنت، فقلت

---

(١) في التعليقة: في المصدر: المكتومة.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وأن المرثم.
(٣) في التعليقة: كذا في المصدر: و(ح) وفي سائر نسخ الكتاب «تحمدني هناك» وهو مصحف.
(٤) في التعليقة: في المصدر: ملفوفاً في مدرعته.
(٥) في التعليقة: في المصدر: أخذت فاطمة فيها ا هـ.
(٦) في التعليقة: في المصدر: مالك.

لها إنّي أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنّك[1] على أمرك في هذه اللّيلة، فقالت[2]: رأيك يابا طالب فلمّا قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول: أمسك يا أبا طالب فإنّ ولي الله لا تمسّه يد نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن[3] عليها، وعليهنّ ثياب كهيئة الحرير الأبيض، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا وليّة الله، فأجابتهنّ ثمّ جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة من فضة وأنسنها[4] حتّى ولد[5] أمير المؤمنين عليه السلام فلما ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله[6] وأنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمّد رسول الله، وبمحمّد يختم الله النبوّة وبي يتمّ الوصيّة وأنا أمير المؤمنين».

فأخذته واحدة منهن من الأرض ووضعته في حجرها، فلمّا نظر عليّ في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب: السلام عليك يا أمّاه، فقالت وعليك يا بنيّ[7]، فقال: ما خبر والدي؟ قالت: في نعم الله ينقلب وصحبته يتنعم. فلمّا سمعت ذلك لما تمالكت[8] أن قلت: يا بنيّ ألست بأبيك؟ قال: بلى ولكنّي وإيّاك من صلب آدم وهذه أمّي حواء، فلمّا سمعت ذلك غطّيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها ثم دنت أُخرى ومعها جؤنة فأخذت عليّاً فلمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أختي، قالت:

---

(١) في التعليقة: في المصدر: تعينك.
(٢) في التعليقة: في المصدر: قالت.
(٣) في التعليقة: في المصدر: دخلن.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فانسنها.
(٥) في التعليقة: كذا في المصدر: وفي نسخ الكتاب: «انتهيت إلينا» وهو مصحف.
(٦) في التعليقة: في المصدر: واشهد أن.
(٧) في التعليقة: في المصدر: وعليك السلام يا بني.
(٨) في التعليقة: في المصدر: لم اتمالك.

وعليك السلام يا أخي قال: فما خبر عمّي قالت: خير وهو يقرء[١] عليك السلام فقلت: يا بني أيّ أخت هذه وأي عمّ هذا؟ قال: هذه مريم ابنة[٢] عمران وعمّي عيسى ابن مريم وطيّبته بطيب كان في الجؤنة، فأخذته أُخرى منهنّ فأدرجته في ثوب كان معها، قال: أبو طالب: فقلت: لو طهّرناه لكان أخفّ عليه، وذلك أنّ العرب كانت تطهّر أولادها، فقالت: يا أبا طالب إنه ولد طاهراً مطهّراً، لا يذيقه حرُّ الحديد في الدنيا إلاّ على يد رجل[٣] يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار، وتشتاق إليه النار، فقلت من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المراديّ لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهنّ ثمّ أخذه محمّد بن عبد الله ابن أخي من يدهنّ ووضع يده في يده وتكلّم معه، وسأله عن كل شيء فخاطب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً بأسرار كانت بينهما ثمّ غبن النسوة فلم أرهنّ فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأُخريين فألهم الله عليّاً فقال: يا أبي أما المرأة الأولى فكانت حوّاء، وأمّا الّتي أحضنتني فهي مريم بنت عمران الّتي أحصنت فرجها، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأمّا صاحبة الجؤنة فهي أمّ موسى بن عمران، فالحق بالمثرم الآن وبشّره وخبّره بما رأيت فإنّه في كهف كذا في موضع كذا[٤]، فخرجت حتّى أتيتك وإنّه وصف الحيتين، فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الأولى فقلت: أتيتك أُبشّرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام فبكى المثرم ثمّ سجد شكراً لله ثمّ تمطّى فقال: غطّني بمدرعتي

(١) في التعليقة: في المصدر: ويقرء.
(٢) في التعليقة: في المصدر: بنت.
(٣) في التعليقة: في المصدر: يد.
(٤) في التعليقة: ليست في المصدر: كلمة «في».

فغطّيته فإذا أنا به ميّت كما كان فأقمت ثلاثاً أُكلّم فلا أجاب[١] فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي: السلام عليك يا أبا طالب فأجبتهما ثمّ قالتا لي: الحق بوليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة[٢] كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنّة ثمّ انصرف أبو طالب إلى مكّة. قال جابر: فقلت يا رسول الله الله أكبر!! الناس يقولون: أبا طالب[٣] مات كافراً! قال: يا جابر الله أعلم بالغيب إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي أُسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال يا محمّد هذا عبد المطّلب وهذا أبو طالب[٤] وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلهي وسيّدي فبما نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا[٥].

في بحار الأنوار: ضه: روى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

وعن السيد الحِمْيري هذه الأبيات:

ولـدتـه فـي حـرم الإلـه وأمْنـه ... والبيـت حيـث فنـاؤه والمسجـدُ
بيضـاء طـاهـرة الثيـاب كـريمـة ... طـابـت وطـاب وليـدهـا والمـولِـدُ

---

(١) في التعليقة: في المصدر: فأقمت ثلاثاً فلا أجاب.
(٢) في التعليقة: في المصدر: القيامة.
(٣) في التعليقة: كذا في نسخ الكتاب وفي المصدر و(ت): فقلت يا رسول الله اكثر الناس يقولون أن أبا طالب ا هـ.
(٤) في التعليقة: في المصدر: وهذا عمك أبا طالب.
(٥) في التعليقة: في المصدر: فبماذا نالوا.

مـا لُـفَّ فـي خِـرَقِ القـوابـل مِثْلُـه إلاّ ابـــن آمنـــة النبـــي محمّـــدُ

وعن الشاعر محمّد بن المنصور السّرخسي أنه قال:

ولـــدتـــه منجبـــة وكـــان ولادهـــا فـــي جـــوف كعبـــة أفضـــل الأكنـــان

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه): «ولم ينفرد أساطين الشيعة وعلماؤهم بذكر هذه المأثرة، بل شاركهم الكثير من علماء السنّة كالمسعودي في مروج الذهب واثبات الوصية وعبد الحميد خان الدهلوي في سيرة الخلفاء وغيرهما من المحدثين. وأشار عبد الباقي العمري وعبد المسيح الانطاقي أيضاً إلى هذه الحادثة، وأنها من الأمور المتفق عليها، وأنها من خصائص الإمام ولم يشاركه أحدٌ قبله ولا بعده في هذه المكرمة، حتى قال محمود الآلوسي في شرح قصيدة عبد الباقي العمري ما هذا نصه: (وفي كون الأمير كرّم الله وجهه ولد في البيت أمرٌ مشهور في الدنيا وذُكِر في كتب الفريقين السُنّة والشيعة... ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه، وأحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، سبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين)».

إنّ مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه قد تفرّد بهذه الفضيلة العظيمة، والمنقبة الجليلة ولم يثبت أن ولد أحد قبله أو بعده في جوف الكعبة المشرفة، ولم يثبت أن جدار الكعبة المشرفة قد انشق لولادة أمّ غير السيدة فاطمة بنت أسد أم مولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيّين.

لقد ولد في جوف الكعبة المباركة، وضرب بالسيف على رأسه الشريف في بيت الله تبارك وتعالى، إنّ الإمام عليه السلام عاش حياته في طاعة

المولى سبحانه وتعالى، وقد ورد عنه (عليه الصلاة والسلام) أنه بعد الضربة في المسجد قال «فزت وربِّ الكعبة».

لقد ورد عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ أنه قال: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

في بحار الأنوار: شف: محمّد بن جرير الطبريّ، عن محمّد بن عبد الله، عن عمران بن محسن، عن يونس بن زياد، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع، عن الفضل ابن الربيع، أن المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ وجّهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله ﷺ قد خرج يصلّي الصلاة فصلّى معه فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رَسُول الله ﷺ فاعتنقه رسول الله ﷺ ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير رسول الله ﷺ تلمع سروراً بما حدثه، فلمّا أتى عليه السلام على حديثه قال له رَسُول الله ﷺ ألا أبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: فداك أبي وأمّي فكم من خير بشّرت به قال: إن جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمك عليّ وارد عليك وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءاً حسناً وإنّه كان من صنعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به، فقال لي: يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصي أبيه آدم بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله، يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام ونجا سام بنوح ونجا

نوح بالله يا محمد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصّي أبيه إبراهيم باسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله، يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله، يا محمّد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله، يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيك عند وفاتك بعليّ، ونجا عليّ بك ونجوت أنت بالله عز وجل، يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين: جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطلب فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوّة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، فكان منه عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته، وزوج ابنته وقاضي دينه، وكاشف كربته، ومنجز وعده، وناصر دينه.

أسمائه الكريمة وعللها

عن إبن أبي الحديد أنه قال في شرح نهج البلاغة: «هو أبو الحسن،

عليّ بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطّلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصيّ، والغالب عليه من الكنية أبو الحسن، وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا الحسين. ويدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن، ويدعوان رسول الله أباهما، فلما توفيّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعواه بأبيهما وكنّاه رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا تراب: وجده نائماً في تراب قد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده، فجاء حتّى جلس عند رأسه وأيقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس إنّما أنت أبو تراب، فكانت من أحبّ كناه ـ صلوات الله عليه ـ إليه، وكان يفرح إذا دعي بها، فدعت بنو أميّة خطباءها يسبّوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصة له ووصمة عليه، فكأنّما كسوه بها الحلي والحلل كما قال الحسن البصريّ. وكان اسمه الأول الّذي سمته به أمّه «حيدرة» باسم ابيها أسد بن هاشم، والحيدرة الأسد، فغير أبوه اسمه وسمّاه علياً، وقيل إنّ حيدرة اسم كانت قريش تسميه به، والقول الأول أصحّ يدل عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال: «أنا الذي سمّتني امّي مرحباً» فأجابه «أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة» وتزعم الشيعة أنه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمير المؤمنين خاطبه بذلك جملة المهاجرين والأنصار، ولم يثبت ذلك في أخبار المحدّثين[1]، إلاّ أنهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وإن لم يكن اللّفظ بعينه، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة» وفي رواية أخرى «هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين» واليعسوب ذكر النحل وأميرها، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة، ورواهما أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء. ودعي بعد وفاة رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوصيّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوصايته

(١) في التعليقة: (الروايات الواردة في ذلك الدالة على خطابه عليه السلام بأمير المؤمنين في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم).

إليه بما أراده. وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون، إنّها لم تكن وصيّته بالخلافة بل بكثير من المتجدّدات بعده أفضى بها إليه».

أقول: يا ابن أبي الحديد إذا كنت قد كذبت على الله بقوله «قدّم المفضول على الفاضل» فهل تتورّع عن الكذب على رسوله وعلى وصيّه أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)؟

إن التعصب لمذهبك الفاسد، وعنادك قد أعميا قلبك وجعلاك لا تقرّ بالحقيقة.

يا ابن أبي الحديد إذا كان رسول الله ﷺ قد نصّ على ولاية مولانا وسيدنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب يوم غدير خم. وقد قال له إمامك عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ومع ذلك أنكرت أنت وأصحابك خلافة الإمام عليّ لرسول الله ﷺ بعد وفاته ﷺ، إذا كان حصل منكم ذلك فهل ستعترف بأن وصايته ﷺ للإمام كانت بالخلافة. لقد قال إمامكم عمر عن رَسُول الله ﷺ إنه يهجر، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿وما ينطق عن الهوىٰ إن هو إلاّ وحي يوحى﴾[1].

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) (ع، مع) (في رموز الكتاب ع: لعل الشرائع، مع: لمعاني الأخبار) القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعيّ قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين، عليّ بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه، فقال له ابن عباس: أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطىء الحصى بعد

(١) سورة النجم الآيتان: ٣ ـ ٤.

رَسُول الله ﷺ أفضل منه، وإنّه لأخو رسول الله وابن عمّه ووصيّه وخليفته على أمته، وإنّه لأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رَسُول الله ﷺ يقول من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني علياً.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٥) (مع في رموز الكتاب مع: لمعاني الأخبار) الطالقاني، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر. عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رَسُول الله ﷺ وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزّ وجلّ ﴿**وأمّا بنعمة ربّك فحدّث**﴾ اللّهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيّها الناس إنّه بلغني ما بلغني، وانّي أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وأنا[1] تارك فيكم ما تركه رَسُول الله ﷺ كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء وسيّد النجباء، والنبيّ المصطفى، يا أيّها الناس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر، أنا أخو رسول الله ﷺ، وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يرّده عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبيد[2] من كفر بالرحمن، وصهر خير

(١) من التعليقة: (في المصدر: انى).
(٢) من التعليقة: (في المصدر: مبير

الأنام، أنا سيد الأوصياء، ووصيّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة الزكيّة البرّة[1] المهديّة، حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله ﷺ سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلمو أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل «إليا» وفي التوراة «بريء» وفي الزبور «أريّ» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» وعند الفرس «حبتر» وعند، الترك «بثير» وعند الزنج «حبتر» وعند الكهنة «بويء» وعند الحبشة «بشريك» وعند أمي «حيدة» وعند ظئري «ميمون» وعند العرب «عليّ» وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير» ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزّ وجل: ﴿**إنّ الله مع الصّادقين**﴾ أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظـٰلمين**﴾[2].

أنا ذلك المؤذن وقال: «وأذان من الله ورسوله» فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عزّ وجلّ ﴿**إنّ الله لمع المحسنين**﴾ وأنا ذو القلب فيقول الله عز وجلّ ﴿**إنّ في ذٰلك لذكرى لمن كان له قلب**﴾[3] وأنا الذاكر يقول الله عزّ وجل ﴿**الّذين يذكرون الله قيـٰماً وقعوداً وعلى جنوبهم**﴾[4] ونحن أصحاب الأعراف، أنا وعمّي وأخي وابن عمّي، والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله عزّ وجلّ ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيمـٰهم**﴾[5] وأنا الصهر يقول الله عزّ وجلّ ﴿**وهو الّذي**

(١) من التعليقة: (في المصدر: التقية النقية الزكية المبرة).
(٢) سورة الأعراف: الآية: ٤٤.
(٣) سورة ق، الآية: ٣٧.
(٤) سورة آل عمران الآية: ١٩١:
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾[1] وأنا الأُذن الواعية يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وتعيها أُذنٌ واعية﴾[2] وأنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عزّ وجلّ ﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾[3] ومن ولدي مهديّ هذه الأمة.

ألا وقد جُعلتُ محنتكم: ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأمّيّ إليّ أنّه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، وأنا صاحب لواء رَسُول الله ﷺ في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبّي ولا خاف وليّ، أنا[4] وليّ المؤمنين، والله وليّي، حسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ الله، وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحبّ الله، ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبني ولعنني، اللّهمّ اشدد وطأتك عليه وأنزل اللّعنة على المستحق، آمين ربّ العالمين، ربّ اسماعيل وباعث إبراهيم، إنك حميد مجيد، ثم نزل عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله.

(في بحار الأنوار): «بيان قوله: «أنا رحى جهنّم» أي صاحبها والحاكم عليها، وموصل الكفّار إليها، ويحتمل أن يكون على الاستعارة أي أنا في شدتي على الكفّار شبيه بها، قوله: «أنا قابض الأرواح» أي أقتلها فأصير سبباً لقبضها. أو أحضر عند قبضها ويكون بإذني، ويحتمل الحقيقة والأوسط أظهر. ويقال طعنه فجدله أي رماه بالأرض. والأبطال جمع البطل ـ بالتحريك ـ وهو الشجاع قوله: «أن تغلبوا عليها» على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدّعوا أنّ ذلك لكم، أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في المحاجّة فتزعموا أنّي لست صاحبها فتضلّوا. وقال الجزري:

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٢) سورة الحاقّة، الآية: ١٢.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٢٩.
(٤) من التعليقة: في المصدر: وأنا.

الوطء في الأصل: الدوس بالقدم، فسمّى به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته».

في بحار الأنوار: ع: الحسين بن يحي بن ضريس، عن معاوية بن صالح عن أبي عوانة، عن محمّد بن يزيد وهشام الزواعيّ[1]، عن عبد الله بن ميمون، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينا أنا مع النبيّ ﷺ في نخل المدينة وهو يطلب علياً إذا انتهى إلى حائط فأطلع فيه، فنظر إلى علي عليه السلام، وهو يعمل في الأرض وقد اغبار فقال: ما ألوم الناس[2] في أن يكنّوك أبا تراب: فلقد رأيت علياً تمغّر وجهه، وتغيّر لونه واشتدّ ذلك عليه، فقال النبي ﷺ ألا أرضيك يا علي؟ قال: نعم يا رسول الله فأخذ بيده، فقال: أنت أخي ووزيري وخليفتي بعدي في أهلي، تقضي ديني، وتبرىء ذمتي، من أحبّك في حياة منّي فقد قضي له بالجنة، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ومن أحبّك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة الجاهلية، يحاسبه الله عزّ وجلّ بما عمل في الإسلام.

حول والديه عليهما السلام

يذكر أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) أنّ أبا طالب وزوجته السيدة فاطمة بنت أسد كانا يبذلان كل ما في وسعهما في خدمة النبي والترفيه عنه حتى أنهما كانا يفضلانه على أولادهما في المطعم والملبس والعناية والخدمة، وقام أبو طالب بما قام من أنواع العطف والحنان والرعاية والاهتمام بشأن النبي والإشادة بمواهبه في السفر والحضر.

---

(١) من التعليقة: في المصدر: الزراعي.
(٢) من التعليقة: ليست في المصدر كلمة «في».

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥): «بيان: أبو طالب اسمه عبد مناف، وقال صاحب كتاب عمدة الطالب، قيل أن اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمّد بن عبد الله الطرسوسيّ النسابة، وقيل اسمه كنيته، ويروى ذلك عن أبي علي محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفرالأعرج، وزعم أنه رأى خطّ أمير المؤمنين عليه السلام «وكتب علي بن أبو طالب» ولكن حدثني تاج الدين محمّد بن القاسم النسّابة وجدّي لأمي محمّد بن الحسين الأسدي إنّ الّذي كان في آخر ذلك المصحف «علي بن أبي طالب» ولكن الياء مشبهة بالواو في خط الكوفي.

والصحيح أن اسمه عبد مناف وبذلك نطقت وصية أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بواحد بعد أبيه فرد

انتهى.

وقد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوّل الأمر، ولم يعبد صنماً قط. بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتّى أن المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم وتواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامة في ذلك وصنّف كثير من علمائنا ومحدّثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال.

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غير حمزة والعباس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٥): لي: (في رموز الكتاب لى: لأمالي الصدوق) إبن المتوكل، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت رفعه قال: دخل

رَسُول الله ﷺ على عمّه أبي طالب وهو مسجّى، فقال: يا عمّ كفّلت يتيماً وربّيت صغيراً. ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً، ثمّ أمر علياً بغسله.

وعن الاحتجاج، عن مولانا الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الّذي أنزلك الله به وأبوك معذّب في النار، فقال له عليّ عليه السلام: مه فضّ الله فاك، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي معذّب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟ والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ نور أبي يوم القيامة يطفيء أنوار الخلائق[1] إلا خمسة أنوار: نور محمّد ﷺ ونوري ونور الحسن والحسين[2] ونور تسعة من ولد الحسين، فإنّ نوره من نورنا الّذي[3] خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

وعن عبد الله بن عباس قال: أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي ﷺ باكياً وهو يقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» فقال له رسول الله ﷺ: مه[4] يا علي؟ فقال علي: يا رسول الله ماتت أمّي فاطمة بنت أسد قال: فبكى النبيّ ﷺ ثمّ قال: رحم الله أمّك يا عليّ، أما إنّها إن كانت لك أمّاً فقد كانت لي أمّاً، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيّ هذين فكفّنها فيهما، ومر النساء فليحسنّ غسلها، ولا تخرجها حتى أجيء فإليّ أمرها.

قال: وأقبل النبي ﷺ بعد ساعة وأخرجت فاطمة أمّ علي عليه السلام فصلّى عليها النبيّ ﷺ صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك

---

(١) في التعليقة (في المصدر: ليطفيء أنوار الخلائق كلهم).
(٢) في التعليقة: (ونور الحسن ونور الحسين).
(٣) في التعليقة: (ليست كلمة الذي في المصدر. ومن الأمالي: لأن نوره ا.ه.
(٤) في التعليقة: (ليست في المصدر كلمة (مه) وهي «ما» الاستفهامية لحقتها هاء السكت.

الصلاة، ثمّ كبّر عليها أربعين تكبيرة ثم دخل إلى القبر فتمدّد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثمّ قال: يا عليّ ادخل يا حسن ادخل فدخلا القبر فلمّا فرغ ممّا احتاج إليه قال له: يا عليّ اخرج يا حسن اخرج فخرجا ثم زحف النبي ﷺ حتّى صار عند رأسها، ثمّ قال: يا فاطمة أنا محمّد سيّد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربك؟ فقولي الله ربي، ومحمّد نبيّي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني إمامي ووليّي، ثمّ قال: اللّهم ثبت فاطمة بالقول الثابت، ثم خرج من قبرها، وحثا عليها حثيات، ثمّ ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي.

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال: فداك أبي وأمّي يا رسول الله لقد صلّيت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، فقال: يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي منّي، لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلاً، فكانت تشبعني وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهّنني وتشعثهم، قال: فلم كبّرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمّار التفتّ عن يميني فنظرت إلى أربعين صفّاً من الملائكة فكبّرت لكل صفّ تكبيرة، قال: فتمدّدك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة ولم أزل أطلب إلى ربّي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيرة والّذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتّى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها وملكيها الموكّلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة.

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه): «بل وكتب طائفة من العلماء والفضلاء مؤلفات واسعة قيمة حول إيمان أبي طالب امثال كتاب اسنى المطالب، وأبو طالب مؤمن قريش، وكتاب: الحجة على الذاهب إلى

تكفير أبي طالب، وفي المجلد السابع من الغدير لشيخنا الأميني ما يروي الغليل ولسيدنا أبي طالب عليه السلام قصائد وأبيات في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاعتراف برسالته والتصديق بنبوته، وذكر الشيخ الأميني في السابع من الغدير عن بعض المؤرخين: أن الابيات التي قالها أبو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغت ثلاثة آلاف ونحن نقتطف أبياتاً تصرح بايمان أبي طالب وتفانيه في نصرة النبي، فقد كتب أبو طالب أبياتاً إلى النجاشي ملك الحبشة وهي:

ليعلم خيار الناس أن محمداً وزير كموسى والمسيح بن مريم
أتانا بهدي مثل ما أتيا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم

وقال أيضاً:

ألا أبلغا عني على ذات بينها لُويّاً وخُصّا من لوي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمّداً رسولاً كموسى خُطّ في أول الكتب

وقال يخاطب النبي:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقرّ منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي ولقد دعوت وكنت ثَم أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

وقال أيضاً:

ألم تعلموا أن أبننا لا مكذب لدينا ولا نعبأُ بقول الأباطيل
فأيده رب العباد بنصره وأظهر دينا حقه غير باطل

وقال أيضاً:

ان ابـــن آمنـــة النبـــي محمـــداً　　عنـــدي يفـــوق منـــازل الأولاد
راعيـــت فيـــه قـــرابـــة مـــوصـــولـــة　　وحفظـــت فيـــه وصيـــة الأجـــداد

وعن ابن الأثير: إن أبا طالب رأى النبي ﷺ وعلياً يُصلّيان وعلي على يمينه فقال لجعفر رضي الله عنه: صِل جناح ابن عمك وصلّ عن يساره وفي رواية: فقام جعفر إلى جنب علي فأحس النبي فتقدمهما، فأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا فانصرف أبو طالب مسروراً، وأنشأ يقول:

إن عليـــاً وجعفـــراً ثقتـــي　　عنـــد ملـــم الـــزمـــان والنُـــوَبِ
لا تخـــذلا وانصـــرا ابـــن عمّكمـــا　　اخـــي لأُمـــي مـــن بينهـــم وأبـــي
والله لا أخـــذل النبـــي ولا　　يخـــذلـــه مـــن بنـــيَّ ذو حســـب

وعن الشيخ محمّد بن إدريس، عن أبي الحسن العريضيّ، عن الحسين بن طحّان، عن أبي علي، عن محمّد بن الحسن بن علي الطوسي، عن رجاله، عن ليث المزادي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام سيّدي إنّ الناس يقولون إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه، قال عليه السلام: كذبوا والله إن إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على ايمانهم. ثم قال عليه السلام: كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحج عن أبي النبي وأمّه وعن أبي طالب في حياته، ولقد أوصى في وصيّته بالحج عنهم بعد مماته.

وعن السيد شمس الدين أبو علي فخّار بن معدّ الموسويّ أنّه قال:

فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح وما شاكلها من روايات أهل الضلال وموضوعات بني أميّة وأشياعهم، وأحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة وهو رجل ضنين في حقّ بني هاشم لأنّه معروف بعداوتهم، وروي عنه أنّه شرب في بعض الأيام، فلمّا سكر قيل له ما تقول

في إمامة بني هاشم؟ فقال: والله ما أردت لهاشميّ قطّ خيراً، وهو مع ذلك فاسق.

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «وقام أبو طالب بما قام من أنواع العطف والحنان والرعاية والاهتمام بشأن النبي والاشادة، بمواهبه في السفر والحضر ولأبي طالب عليه السلام الحظ الأوفر في القيام بتزويج النبي من السيدة خديجة والقضاء على المشاغبات والمنافسات التي كادت أن تحول دون ذلك الزواج الميمون.

ومواقف أبي طالب في سبيل التحفظ على النبي والدفاع عنه والحماية له من بدءٍ بعثته إلى آخر حياة أبي طالب ـ مشكورة مذكورة في تاريخ المسلمين، واسلام أبي طالب عليه السلام وايمانه بالنبي مما لا شك فيه عند كل مسلم منصف».

حول أولاده وأزواجه وامهات أولاده صلوات الله عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٧٤): د: كان له عليه السلام سبعة وعشرون ذكراً وانثى. الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكنّاة بأُم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو القاسم محمّد أُمّه خولة بنت جعفر بن الحنفيّة، وعمر ورقيّة كانا توأمين أمّهما الصهباء، ويقال أمّ حبيب التغلبيّة، والعبّاس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء بكربلاء أُمّهم أُم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية، وله من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى وعون، وكان له من ليلى ابنة مسعود الدارميّة محمد الأصغر المكنّى أبا بكر وعبيد الله، وكان له خديجة وأُمّ هانيء وميمونة وفاطمة لأُمّ ولد وكان له من أُمّ شعيب الدارميّة ـ وقيل أُم مسعود المخزوميّة ـ أُمّ الحسن ورملة. وأعقب لأمير المؤمنين عليه السلام من البنين خمسة: الحسن

والحسين عليه السلام ومحمّد والعبّاس وعمر رضي الله عنهم.

الفصل الثاني

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام أول من آمن وصلّى،
أحاديث في إمامنا أمير المؤمنين
أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وليلة المبيت
أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿ومن الناس﴾
أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و ﴿إنّما وليّكم الله﴾
أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وآية التطهير
الآية الكريمة تدل على عصمة أهل البيت (عليهم السلام)
أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وآية المباهلة






أمير المؤمنين عليه السلام أول من آمن وصلى

أحاديث في مولانا أمير المؤمنين

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه): «ولا بأس أن نذكر الشيء اليسير من الأحاديث التي تصرح بهذه الفضيلة الفريدة لعلي عليه السلام.

قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: أَوّلكم وروداً على الحوض أوّلكم اسلاماً علي بن أبي طالب. ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وابن أبي الحديد في شرحه.

وأخذ النبي بيد علي فقال إن هذا أول من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر.

وقال أيضاً: لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلى علي سبع سنين لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا».

وعن ابن أبي الحديد: وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله، وعبده، وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلاّ السابق إلى كل خير: محمد رَسُول الله صلى الله عليه وآله.

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه) ولشيخنا الأميني كلام لطيف قيم في هذا الموضوع (وكل كلامه لطيف) قال: واما نحن فلا نقول: إنه

(علياً) أول من أسلم بالمعنى الذي يحاوله ابن كثير وقومه، لأن البدئة به (الاسلام) تستدعي سبقاً من الكفر، ومتى كفر أمير المؤمنين حتى يسلم؟ ومتى أشرك حتى يؤمن؟ وقد انعقدت نطفته على الحنيفية البيضاء، واحتضنه حجر الرسالة وغذّته يد النبوة، وهذّبه الخُلق النبوي العظيم، فلم يزل مقتصاً أثر الرسول قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده، فلم يكن له هوى غير هواه، ولا نزعة غير نزعته (إلى أن قال) بل نحن نقول: إن المراد من إسلامه وايمانه وأوّليته فيهما وسبقه إلى النبي في الاسلام هو المعنى المراد من قوله تعالى ـ عن إبراهيم الخليل عليه السلام ـ: ﴿وأنا أول المسلمين﴾ وفيما قال سبحانه عنه ﴿إذ قال له رَبُّهُ أسلِم قال أسلَمت لربِّ العـٰلمين﴾[1] وفيما قال سبحانه عن موسى عليه السلام: ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ وفيما قال تعالى: عن نبيه الأعظم: ﴿ءامن الرَّسول بمآ أُنزل إليه من رَّبِّهِ﴾[2] وفيما قال: ﴿قل إنيَ أمـرت أن أكـون أوّل مـن اسلـم﴾ وفـي قـولـه: ﴿وأُمِـرْتُ أن أُسلـم لـربِّ العـٰلمين﴾[3]».

الإمام علي عليه السلام وليلة المبيت

عن السيد هاشم البحراني أنّه ذكر (١٤٠) آية من آيات القرآن ورد في روايات الشيعة والسنّة أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ومن الناس من يشرِي نفسه ابتغاء مرضات الله، والله رءوف بالعباد﴾[4].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٣) سورة غافر، الآية: ٦٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصليّ في قوله تعالى: ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ٱبتغآء مرضات الله﴾ نزلت في مبيت عليّ على فراش رسول الله ﷺ ورواه أبو بكر ابن مردويه أيضاً، وذكر ابن الأثير في كتابه كتاب الإنصاف الّذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف أنها نزلت في علي عليه السلام وذلك حين هاجر النبي ﷺ وترك علياً في بيته بمكّة، وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم، وقال الله عزّ وجلّ لجبرائيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيّكما يؤثر أخاه، فاختار كل منهما الحياة، فأوحى الله إليهما، ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إليه فاحفظاه من عدوه، فنزلا إليه فحفظاه: جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجبرئيل يقول: بخّ بخّ يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة؟

في بحار الأنوار الجزء(٣٦) يف (في رموز الكتاب يف: للطرائف): أحمد في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون في قوله: ﴿ومن النّاس من يشري﴾ الآية قال وشرى عليٌّ نفسه لبس ثوب رسول الله، ثمّ نام مكانه.

قال: وكان المشركون يتوهّمون أنه رسول الله ﷺ ثمّ قال فيه: وجعل عليٌّ يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضوّر، قد لفّ رأسه بالثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف رأسه فقالوا: لمّا كان صاحبك كلمّا نرميه بالحجارة فلا يتضوّر قد استنكر نا ذلك.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) قب (في رموز الكتاب قب: لمناقب ابن شهر آشوب) نزل قوله تعالى: ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ٱبتغآء

مرضات الله﴾ في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله. رواه إبراهيم الثقفيّ والفلكيّ الطوسيّ بالإسناد عن الحكم عن السدّيّ، وعن أبي مالك، عن ابن عباس، ورواه أبو المفضّل الشيباني، بإسناده عن زين العابدين عليه السلام، وعن الحسن البصري عن أنس وعن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسّديّ، ومعبد أنها نزلت في عليّ بين مكّة والمدينة لمّا بات عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عن السيد ابن طاووس: «ومن أسرار هذه المهاجرة: أن مولانا علياً عليه السلام بات على فراش المخاطرة وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاتح أبواب النعم الباطنة والظاهرة، ولولا ذلك المبيت واعتقاد الأعداء أن النائم على الفراش هو سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار، فكانت سلامة صاحب الرسالة من قِبَل أهل الضلالة صادرة عن تدبير الله جلّ جلاله بمبيت مولانا علي عليه السلام في مكانه وآية باهرة لمولانا علي عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه، وانزل الله جل جلاله في مقدس قرآنه **﴿ومن النّاس من يشري نفسه ٱبتغآء مرضات الله والله رءوفٌ بالعباد﴾** فأخبر أن لمولانا علي عليه السلام كانت بيعاً لنفسه الشريفة، وطلباً لرضاء الله جل جلاله دون كل مراد، وقد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف، ومباهاة الله جل جلاله تلك الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع مولانا علي عليه السلام بمهجته، وأنه سمح بما لم يسمح به خواص ملائكته.

ومنها: أن الله جل جلاله زاد مولانا علياً عليه السلام من القوة الإلهية والقدرة الربانية إلى أنه ما قنع له أن يفدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه الشريفة حتى أمره أن يكون مقيماً بعده في مكة مهاجراً للأعداء قد هربه منهم وستره

بالمبيت على الفراش وغطاه عنهم، وهذا ما لا يحتمله قوة البشر إلا بآيات باهرة من واهب النفع ودافع الضرر.

ومنها: أن الله عز وجل لم يقنع لمولانا علي (عليه السلام) بهذه الغاية الجليلة حتى زاده من المناقب الجميلة، وجعله أهلاً أن يقيم ثلاثة أيام بمكة لحفظ عيال سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأن يسير بهم ظاهراً على رغم الأعداء، وهو وحيد من رجاله، ومن يساعده على ما بلغ من المخاطرة إليه.

ومنها: أن فدية مولانا علي (عليه السلام) لسيدنا رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) كانت من أسباب التمكين من مهاجرته ومن كل ما جرى من السعادات والعنايات بنبوته، فيكون مولانا علي (عليه السلام) قد صار من أسباب التمكين من ما جرت حال الرسالة عليه ومشاركاً في كل خير فعله النبي (صلوات الله عليه) وبلغ حاله إليه، وقد اقتصرت في ذكر أسرار المهاجرة الشريفة النبوية على هذه المقامات الدينية، ولو أردت بالله جل جلاله أوردت مجلداً منفرداً في هذه الحال، ولكن هذا كاف شاف للمنصفين وأهل الاقبال».

وعن بولس سلامة:

هـــزه الشـــوق للنبـــي فشـــد   العـــزم يهفـــو إلـــى جمـــاع المـــآثـــر
فـــي رمـــال الصحـــراء يســـري وحيـــداً   مقفـــر الكـــف اعـــوزتـــه الأبـــاعـــر
صـــابـــر فـــي العـــذاب والجـــوع حتـــى   عجـــب القفـــر مـــن تقشـــف صـــابـــر

إلى أن يقول:

لا فـــراش ســـوى الثـــرى لا غطـــاءٌ   لا ضيـــاءٌ ســـوى النجـــوم الـــزواهـــر
فينـــاجـــي السهـــى بصعـــد فـــي الأجـــواء   طـــرفـــاً يشـــق ستـــر الـــديـــاجـــر
ان هـــذا الصمـــت الـــرهيـــب لقـــدس   يغســـل المـــرء بـــالعـــذاب الصـــاهـــر
فـــالخطـــوب الجســـام والألـــم الممـــدود   وحـــــي ومطهـــــر للضمـــــائـــــر

فـــإذا كـــان طـــاهـــراً كعلـــي ... شـــدّ الله قلبـــه بـــأواصـــر
يـــذكـــر الله بكـــرة وعشيـــاً ... ويصلـــي فـــي كـــل ومضـــة خـــاطـــر
فـــالمنـــاجـــاة والصـــلاة عطـــور ... تتعـــالـــى إلـــى السمـــاء مبـــاخـــر
يـــا رمـــال الصحـــراء هـــذا علـــي ... فـــاملئـــي الـــدرب والضفـــاف أزاهـــر
هـــو بعـــد النبـــي أشـــرف ظـــل ... لاح فـــي السبســـب الخلـــي مهـــاجـــر
حمّلـــي أجنـــح الأثيـــر نسيمـــاً ... مـــن جفـــون الأسحـــار ريـــان عـــاطـــر
وابسطـــي حـــولـــه الـــزنـــابـــق فـــرشـــاً ... وانشـــري فـــوقـــه الغمـــام مقـــاصـــر

الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)
وآية ﴿ومن الناس﴾

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ٱبتغاء مرضات الله والله رءوفٌ بالعباد﴾[1].

قال أحد مفسّري الشيعة (نوّر الله تعالى ضريحه): «الشراء من الأضداد يقال: شراه إذا باعه، وشراه إذا اشتراه، وقد استعمل في القرآن الكريم في كلٍّ منهما».

هذا الصنف يقابل الصنف الأوّل الذي يكون معتزّاً بنفسه مضمراً للنفاق مكتسباً للآثام ولقد مهّد لنفسه بسبب سوء أعماله جهنّم ولبئس المهاد، وهذا الصنف مقابل له في صفاته.

وهذا الصنف باع نفسه ابتغاء مرضات الله عزّ وجلّ، ولا يهتمّ إلا بإصلاح الأمور وتشييد أركان الدين وإحياء الحق وإماتة الباطل، فلا يريد إلاّ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

ما أراده الله تعالى في الأرض ومَنْ عليها، وقد نصب نفسه لتقويم ما أفسده المفسدون.

وذكر أحد علمائنا (قدس الله تعالى روحه): أنّه من سنته تعالى في خلقه تعالى أنّه إذا ظهر رجال أظهروا في الأرض البغي وأشاعوا الفساد أعقبهم رجالاً آخرين وهبوا أنفسهم لله تعالى فيقيمون الحق ويميتون الباطل، فيصلح بهم أمر الدّنيا والدّين، وبهم ينوّر الله الأرض ويتمّ بهم ما نقص، وإلا لما قام للدِّين عمود ولا اخضرّ للإنسانيّة عود، ولم يكن للإنسانية اجتماع».

ولا يبعد أن يستفاد من سياق الآية الكريمة: تجدّد الشراء ودوامه.

وفي التعبير بالشراء هنا لطف وعناية وجذبة روحانية، وأدب قرآني، وإلا كيف يعقل أن يشتري المالك الحقيقي من المملوك الفقير من كلّ جهة؟ أوليس ذات الإنسان وجميع شؤونه منه جلّت عظمته حدوثاً وبقاءً؟ وهل التوفيق والتأييد لمثل ذلك إلا منه عز وجل؟

ولعلّه ممّا تقدّم يستفاد الوجه في ذكر ﴿**والله رؤوف بالعباد**﴾ في المقام، فإنّ وجود مثل هذا الإنسان الكامل في الخلق ـ الذي قد اتصف بما وصفه الله تعالى من أهمِّ مصاديق رأفة الله بعباده، وهو من مننه تعالى على خلقه، ومن الخير العام لجميع عبيده.

وقال أحد علمائنا (قدس الله تعالى روحه): «وما صدر عن عليّ عليه السلام بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله كذلك ما يبهر منه العقول ومن سيرة عليّ عليه السلام وأعماله وأقواله التي ورد بعضها في كتاب نهج البلاغة وسائر جهاته التي تكفي أن يعدَّ عليه السلام معجزة لنبينا الأعظم صلى الله عليه وآله بعد القرآن العظيم.

وذكر أنّه وردت روايات بطرق مختلفة أنّ هذه الآية المباركة نزلت في

عليّ عليه السلام حين بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرادت قريش قتله صلى الله عليه وآله وسلم».

قال أحد مراجعنا (قدس الله تعالى روحه): «تواترت الروايات أنّها نزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد روى الشيخ في أماليه بأسانيده عن رجال أهل السنة وغيرهم عن زين العابدين وابن عباس وأنس وأبي عمرو بن العلا، وعن عمّار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى في تفسير البرهان بخمسة طرق، وعن الثعلبي عن أبي عباس، وعن جابر عن الباقر عليه السلام.

ورواه جمع غفير من العامة، فقد روى الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس، وأبو السعادات في فضائل العشر بأسانيده عن أبي اليقظان عمار. ورواه الحاكم في المستدرك، والذهبي في تلخيص المستدرك وأخطب خوارزم في المناقب، والجويني في فضائل الصحابة وفرائده بأسانيدهم عن زين العابدين، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده، ومسلم عن أبي داوود الطيالسي وغيره، والنسائي في خصائصه صحيحاً ورواه الغزالي في كتاب الإحياء باب الإيثار، ورواه القرطبي في تفسيره وغيرهم من علماء العامة ورواتهم.

أقول: إنّ أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم الّذين حفظوا الدين وقدّموا الكثير الكثير، وضحّوا بالكثير لحفظ دين الله تبارك وتعالى وأراد أعدائهم أن يقضوا على الدين المبارك فلم يصلوا إلى ما أرادوا.

أمير المؤمنين عليه السلام وآية ﴿إنما وليكم الله﴾

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) لي - (في رموز الكتاب لي: لأمالي الصدوق): عليّ بن حاتم عن أحمد الهمداني، عن جعفر بن عبد الله

المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إنّما وليّكم الله ورسُوُله والّذين ءَامنوا﴾ الآية قال إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا نبيّ الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يا رسول الله؟ ومن وليّنا بعدك فنزلت هذه الآية: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنُوا الّذين يقيمون الصّلٰوة ويؤتون الزكوٰة وهم رٰكعون﴾[1] ثم قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الّذي يصلي، قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكبّر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والّذين ءَامنُوا فإنّ حزب الله هُمُ الغٰلبون﴾[2] فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل.

أقول: يا ابن الخطاب تقول ذلك، وتقول لولا عليّ لهلك عمر، وتقول كل الناس أفقه من عمر حتى النساء و... الخ. ومع ذلك فإن أتباعك جعلوك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهل يقنع جاهل بأن إنسان فيه هذه الصفات يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن محمد بن جرير الطبري، عن القاضي أبي الفرج المعافى عن محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربي، عن القاسم بن هشام بن يونس

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

النهشليّ، عن الحسن بن الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنُوا الّذين يقيمون الصّلوٰة ويؤتون الزكوٰة وهم رٰكعون﴾** قال اجتاز عبد الله بن سلام ورهطه معه[1].. برسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله بيوتنا قاصية ولا نجد متحدّثاً دون المسجد، إنّ قومنا لمّا رأونا قد صدّقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة والبغضاء، وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يكلّمونا فشقّ ذلك علينا فبينا هم يشكون إلى النبي ﷺ إذ نزلت هذه الآية **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين ءَامنُوا الّذين يقيمون الصّلوٰة ويؤتون الزكوٰة وهم رٰكعون﴾** فلمّا قرأها عليهم قالوا: قد رضينا بما رضي الله ورسوله ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين، وأذّن بلال العصر وخرج النبي ﷺ فدخل والناس يصلّون ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فقال النبي ﷺ: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم قال: ماذا؟ قال: خاتم فضّة، قال: من أعطاكه[2]؟ قال: ذاك الرجل القائم، قال النبيّ[3] ﷺ: على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راكع فنظرنا فإذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعن حسّان بن ثابت هذه الأبيات:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيءٍ في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبر ضائع ... وما المدح في جنب الآله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذا كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرائع

---

(١) في التعليقة: (في المصدر ورهطه معه).
(٢) في التعليقة: (في المصدر: من أعطاك).
(٣) في التعليقة: (في (م) و(ح): ثم قال النبي ﷺ).

وعنه أيضاً:

علـي أميـر المـؤمنيـن أخـو الهـدى ... وأفضـل ذي نعـل ومـن كـان حـافيـاً
وأول مـن أدى الـزكـاة بكفـه ... وأول مـن صلـى ومـن صـام طـاويـا
فلمـا أتـاه سـائـل مـد كفـه ... إليـه ولـم يبخـل ولـم يـك جـافيـا
فـدس إليـه خـاتمـاً وهـو راكـع ... ومـا زال أوّاهـاً إلـى الخيـر داعيـا
فبشّـر جبـريـل النبـي محمـداً ... بـذاك وجـاء الـوحـي فـي ذاك ضـاحيـا

وعن خزيمة بن ثابت:

فـديـت عليـاً إمـام الـورى ... سـراج البـريـة مـأوى التقـي
وصـي الـرسـول وزوج البتـول ... إمـام البـريـة شمـس الضحـى
تصـدق خـاتمـه راكعـاً ... فـأحسـن بفعـل إمـام الـورى
ففضلـه الله رب العبـاد ... وأنـزل فـي شـأنـه هـل أتـى

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وآية التطهير

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾(١).

الآيـة المبـاركـة مـن أعظـم الأدلّـة علـى عصمـة أهـل بيـت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «لقد أجمع المفسرون والمحدثون ـ إلا الشاذ النادر منهم ـ واتفقت كلمتهم على أن آية التطهير نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وان كان هناك اختلاف في الفاظ الحديث فالمؤدى واحد.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وخلاصة الواقعة: أن رسول الله ﷺ القى رداءً أو عباءةً أو كساءً أو ثوباً أو قطيفة على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أم سلمة: يا رسول الله فأنا؟ وفي رواية: فأنا من أهلك أو: وانا معكم؟ أو: ألا أدخل معكم؟ فقال النبي ﷺ: إنك على خير أو: مكانك أو: تنحي وفي رواية: فرفعت الكساء لأدخل فجذبه من يدي وقال: إنك على خير وإنك من أزواج النبي فنزلت الآية: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهّرَكم تطهيراً**﴾.

قال أبو سعيد الخدري: كان النبي ﷺ يأتي باب علي أربعين صباحاً فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

وقال أبو الحمراء: خدمت رَسُول الله ﷺ تسعة أشهر أو عشرة أشهر ـ فأما التسعة فلا أشك فيها ـ ورسول الله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعلي والحسن والحسين فيأخذ بعضادتي الباب فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، فيقولون وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فيقول رسول الله: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهّرَكم تطهيراً**﴾.

أما المحدثون والمفسرون من الشيعة فكلهم متفقون على إختصاص آية التطهير بعلي وفاطمة والحسن والحسين لا تشاركهم زوجات النبي فيها.

ومن أعلام السنة ذكر ذلك: الثعلبي في تفسيره وأحمد بن حنبل في مسنده والواحدي في تفسيره (البسيط وابن البطريق في المستدرك والرازي

في تفسيره وغيرهم، ممن يطول الكلام بذكرهم.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) فر (في رموز الكتاب فر: لتفسير فرات بن ابراهيم): عبيد بن كثير معنعناً عن أبي عبد الله الجدلي قال؛ دخلت على عائشة فقلت: أين نزلت هذه الآية: ﴿إنّما يريد الله﴾ قالت: نزلت في بيت أم سلمة ـ قالت: أم سلمة: لو سألت عائشة لحدّثتك أن هذه الآية نزلت في بيتي ـ قالت: بينما رسول الله ﷺ إذ قال: لو كان أحد يذهب فيدعو لنا علياً وفاطمة وابنيها، قال: قلت: ما أحد غيري[1]، قالت: فدفعت[2] فجئت بهم جميعاً، فجلس عليٌّ بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمة خلفه ثم تجلّل بثوب خيبري ثم قال: نحن جميعاً إليك ـ فأشار رَسُول الله ﷺ ثلاث مرّات: إليك لا إلى النار ـ ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي، قالت أم سلمة: يا رسول الله: أدخلني معهم، قال: يا أمّ سلمة إنّك من صالحات أزواجي[3] فنزلت هذه الآية: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[4].

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه): «وقد مرّ عليكم أن المفسرين والمحدثين ذكروا أن النبي لم يأذن لزوجته أم سلمة أن تدخل تحت الكساء أو الثوب، فكيف تشمل الآية صفية أخت مرحب التي كانت يهودية خيبرية وغيرهن ممن سبق الكفر والشرك إسلامهن؟

ولا دليل لهؤلاء إلا سياق الآية وترتيبها، أو ما يكفي مجيءُ رسول الله إلى باب بيت علي وفاطمة أربعين صباحاً أو ستة أشهر أو تسعة أشهر يطرق

(١) في التعليقة: (في المصدر ما أجد غيرى).
(٢) في التعليقة: (الصحيح كما في المصدر (قد قنّعت).
(٣) في التعليقة (في المصدر بعد ذلك: ولا يدخل الجنة في هذا المكان إلا منى قالت: ونزلت اهـ.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

عليهم الباب ويتلو عليهم الآية ليكون دليلاً على أن المقصود بآية التطهير هم أهل هذا البيتِ فقط، ولم يُعهد من النبي ﷺ أنه طرق باب إحدى زوجاته وتلى عليها الآية ولو مرة واحدة ثم إن سياق الآية وأسلوبها يدلان على كلامنا فإن الخطابات الموجهة إلى زوجات النبي في الآية كلها ضمائر مؤنثة قال تعالى: ﴿يٰنساۤء النَّبيّ (لستُنَّ) كأحدٍ مِّن النساۤءِ إنِ (ٱتّقيتُنَّ) فلا (تخضعن) بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض و(قُلنَ) قولاً معروفاً و(قرن) في (بُيُوتكُنَّ) ولا (تَبَرَّجْنَ) تَبَرُّجَ الجـٰهليّة الأُولىٰ، و(أَقِمْنَ) الصّلوٰة وَ(ءَاتِينَ) الزكوٰة و(أَطِعْنَ) الله وَرَسُولَهُ، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهّرَكم تطهيراً، و(ٱذْكُرْنَ) ما يتلىٰ في (بُيُوتِكُنَّ) من ءَايٰتِ الله والحكمة إنّ الله كان لطيفاً خبيراً﴾. ويظهر بكل وضوح ان الضمائر الموجودة في آية التطهير تختلف عما سبقتها ولحقتها من الآيات والخطابات فقد قال تعالى: ﴿إنّما يريد الله ليذهب (عنكُمُ) الرِّجس أهل البيت (ويطهّرَكُمْ) تطهيراً﴾.

ولم يقل عنكن، ويطهركن، فالعدول عن الضمائر المؤنثة إلى الضمائر المذكرة يدل على اختصاص الخطاب بغير نساء النبي المخاطبات في الآية».

وعن عوالم الكبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري: عن فاطمة الزهراء بنت رَسُول الله ﷺ أنها قالت: «دخل عليّ أبي رسول الله ﷺ في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة. فقلت: وعليك السلام. فقال: إني أجد في بدني ضعفاً فقلت له: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف. فقال: يا فاطمة إيتيني بالكساء اليماني وغطِّيني به. قالت فاطمة عليها السلام فأتيته بالكساء اليماني فغطَّيته به وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله.

قالت فاطمة: فما كانت إلا ساعة وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد أقبل

وقال السلام عليك يا أُمَّاه. فقلت: وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي. فقال لي: يا أماه إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رَسُول الله ﷺ فقلت: نعم يا ولدي إن جدك نائم تحت الكساء فأقبل الحسن عليه السلام نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه، السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي وصاحب حوضي قد أذنت لك، فدخل معه تحت الكساء.

قلت: فما كان إلاّ ساعة إذا بولدي الحسين عليه السلام قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماه، فقلت: وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي فقال لي: يا أماه إنّي أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رَسُول الله ﷺ فقلت: نعم إن جدّك وأخاك تحت الكساء فدنا الحسين عليه السلام نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جدّاه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن لي أن أكون معكما تحت هذا الكساء؟ قال ﷺ: وعليك السلام يا ولدي وشافع أمّتي قد أذنت لك. فدخل معهما تحت الكساء.

قالت فاطمة عليها السلام فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين فقال: يا فاطمة إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة أخي وابن عمي رَسُول الله ﷺ فقلت: نعم، ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام نحو الكساء وقال: السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أكون معكم تحت هذا الكساء؟ قال له: وعليك السلام يا أخي وخليفتي وصاحب لوائي قد أذنت لك، فدخل علي عليه السلام تحت الكساء ثم أتت فاطمة عليها السلام وقالت: السلام عليك يا أبتاه السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معكم تحت هذا الكساء؟ قال لها: وعليك السلام يابنتي وبضعتي قد أذنت لك، فدخلت فاطمة معهم.

فلما اكتملوا واجتمعوا جميعاً تحت الكساء اخذ رَسُول الله ﷺ بِطَرفي الكساء وأومى بيده اليمنى إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ إن هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، وحامّتي لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحرجني ما يحرجهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدوّ لمن عاداهم، ومحب لمن أحبّهم، إنّهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم، وأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً.

قال الله عزّ وجل: يا ملائكتي ويا سكّان سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري إلا في محبّة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرائيل: يا رب من تحت هذا الكساء؟ فقال الله عز وجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

فقال جبرئيل: يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون لهم سادساً؟ فقال الله عز وجل: قد أذنت لك فهبط الأمين جبرئيل فقال: السلام عليك يا رسول الله! العلي الأعلى يقرئك السلام، ويخصّك بالتحية والإكرام، ويقول لك: وعزتي وجلالي! إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري إلاّ لأجلكم، وقد أذن لي أن أدخل معكم تحت الكساء، فهل تأذن لي أن أدخل أنت يا رسول الله؟.

فقال رَسُول الله ﷺ: وعليك السلام يا أمين وحي الله قد أذنت

لك. فدخل جبرئيل معهم تحت الكساء فقال: إن الله قد أوحى إليكـم: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. فقال علي بن أبي طالب: أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء في الفضل عند الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا إلاّ ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا.

فقال علي عليه السلام: إذن ـ والله ـ فزنا وفازت شيعتنا وربِّ الكعبة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق نبيّاً، واصطفاني بالرسالة نجيّاً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبِّينا وفيهم مهموم إلاّ وفرّج الله همّه، ولا مغموم إلاّ وكشف الله غمَّه، ولا طالب حاجة إلاّ وقضى الله حاجته.

فقال علي عليه السلام إذن ـ والله ـ فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة».

الآية الكريمة تدل على عصمة أهل البيت (عليهم السلام)

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

«يمكن أن نفهم دلالة النص على عصمة أهل البيت عليهم السلام من خلال النقاط التالية:

(١) النّص صدّر بأداة الحصر «إنّما» وهي من أقوى أدوات الحصر، فإرادة التطهير في هذا النص تختص بأهل البيت فقط.

(٢) النص ضمّ مجموعة مفردات:

الرجس : مطلق الذنوب والآثام والأدناس .

التطهير : التزكية والتنزيه من كل ألوان المعاصي والذنوب والأقذار والأدناس .

(٣) أهل البيت وهم :

ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ـ علي بن أبي طالب عليه السلام .

ـ فاطمة الزهراء عليها السلام .

ـ الحسن والحسين عليهما السلام .

ـ الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام .

(٤) الإرادة الإلهية : يقسم علماء الأصول الإرادة إلى قسمين :

أ ـ إرادة تكوينية : إذا كان متعلقها الأمور الواقعية من أفعال المكلفين وغيرها .

ب ـ إرادة تشريعية : إذا كان متعلقها الأمور المجعولة على أفعال المكلفين من قبل المشرع .

فما المراد من الإرادة في هذا النص القرآني؟

لا يمكن تفسير الإرادة هنا بالإرادة التشريعية التي تعني أن الله تعالى شرع الأحكام لأهل البيت عليهم السلام لاذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم بها لأنه لا خصوصية لأهل البيت عليهم السلام في تشريع الأحكام لهم .

والغاية من تشريع الأحكام إذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت عليهم السلام .

فالحصر في الآية واهتمام الرسول ﷺ بتطبيقها على أهل البيت عليهم السلام بالخصوص يلغي الحمل على الإرادة التشريعية.

وتفسير الإرادة بالإرادة التكوينية يواجه باشكال الجبر حيث تكون الإرادة هي المتحكمة في جميع ما يصدر عن أهل البيت عليهم السلام من أفعال وتصرفات يعالج استاذنا الكبير السيد محمد تقي الحكيم هذه المشكلة في فهم مفاد الآية بقوله: «إن الله عزّ وجل لما علم ان إرادتهم عليهم السلام تجري دائماً على وفق ما شرعه من أحكامه، بحكم ما زودوا به من إمكانات ذاتية، ومواهب مكتسبة نتيجة تربيتهم على وفق مبادىء الإسلام، تربية حولتهم في سلوكهم إلى إسلام متجسد، ثم بحكم ما كانت لديهم من القدرات على إعمال إرادتهم وفق أحكامه التي استوعبوها علماً وحكمة، فقد صح له الاخبار عن ذاته المقدسة بأنه لا يريد لهم بإرادته التكوينية إلاّ إذهاب الرجس عنهم، لأنه لا يفيض الوجود إلاّ على هذا النوع من أفعالهم ما داموا هم لا يريدون لأنفسهم إلاّ إذهاب الرجس والتطهير عنهم.

وبهذا يتضح معنى الاصطفاء والاختيار من قبله لبعض عبيده في أن يحملوا ثقل النهوض برسالته المقدسة كما هو الشأن في الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام.

على أن الشبهة لو تمت فهي جارية في الأنبياء جميعاً وثبوت العصمة لهم ـ ولو نسبياً ـ موضع اتفاق الجميع فما يجاب به هناك يجاب به هنا من دون فرق.

والشبهة لا يمكن أن تحل إلا على مذهب أهل البيت عليهم السلام في نظرية الأمر بين الأمرين على جميع التقادير».

أمير المؤمنين عليه السلام وآية المباهلة

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿فمن حآجّك فيه من بعد ما جآءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنآءنا وأبنآءكم ونسآءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لَّعْنَتَ الله على الكٰذبين﴾[1].

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «أجمعت كتب التفسير على أن الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام».

وعن صحيح مسلم ج٤/ ١٨٧١

قال: «ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبنآءنا وأبنآئكم﴾ دعا رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة حسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي».

وعن صحيح الترمذي ج٥/ ٢٢٥ حديث ٢٩٩٩: «عن سعد بن أبي وقاص قال: «لما أنزل الله هذه الآية ﴿ندع أبنآءنا وأبنآءكم﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللَّهُم هؤلاء أهلي».

وعن مسند أحمد بن حنبل ج١/ ١٨٥ عن سعد بن أبي وقاص قال: «ولمّا نزلت هذه الآية ﴿ندع أبنآءنا وأبنآؤكم﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي.

وعن الحاكم، عن سعد بن أبي وقاص، قال: «لمّا نزلت هذه الآية

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

﴿ندع أبنآءنا وأبنآؤكم﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي.

وعن الكشاف للزمخشري ج١/ ١٩٣: «قال في تفسيره قوله تعالى: **﴿فقل تعالوا ندع أبنآءنا وأبنآءكم ونسآءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل﴾**.

«فأتى رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا، فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى إن لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصاري إلى القيامة...».

وعن التفسير الكبير للرازي ج٨/ ٨٠: «قال عند تفسيره آية المباهلة. «وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها، وهو يقول: إذا دعوت فأمّنوا» وعقب الرازي على الرواية بقوله: «واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث».

وعن الطبرسي (قدس الله تعالى روحه): (أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام، قال أبو بكر الرازي: هذا يدل على أن الحسن والحسين إبنا رسول الله، وأن ولد الابنة إبنٌ في الحقيقة.

وعن شيخنا المجلسي (نوّر الله تعالى روحه): «ويدل على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في صواعقه رواية عن الدارقطني: أن علياً عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: أُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رَسُول الله ﷺ في الرحم مني؟ ومن جعله

نفسه، وأبناءَه أبناءه ونساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا.

وعن الشيخ كاظم الازري:

يـابـن عـم النبـي أنـت يـد ... الله التـي عـمّ كـل شـيء نـداهـا
أنـت قـرآنـه القـديـم وأوصـا ... فـك آيـاتـه التـي أوحـاهـا
خصـك الله فـي مـآثـر شتـى ... هـي مثـل الأعـداد لا تتنـاهـى
ليـت عينـاً بغيـر روضـك تـرعـى ... قـذيـت واستمـر فيهـا قـذاهـا
أنـت بعـد النبـي خيـر البـرايـا ... والسمـا خيـر مـا بهـا قمـراهـا
لـك ذات كـذاتـه حيـث لـولا ... انهـا مثلهـا لمـا آخـاهـا

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

«دلالة النص:

النص يحمل عدة دلالات هامة:

الدلالة الأولى إنّ تعيين شخصيات المباهلة ليس حالة عفوية مرتجلة، وإنّما هو اختيار إلّهي هادف.. وقد أجاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينما سئل عن هذا الإختيار بقوله: «لو علم الله تعالى أن في الأرض عباداً أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء فغلبت بهم النصاري».

الدلالة الثانية: إنّ ظاهرة الإقتران الدائم بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام تعبّر عن مضمون رسالي كبير يحمل دلالات فكرية، روحية، سياسية خطيرة، فالمسألة ليست تكريساً للمفهوم القبلي الذي ألفته الذهنية العربية، بل هو الإعداد الرباني الهادف لصياغة الوجود الامتدادي في حركة الرسالة، هذا الوجود الذي يمثله أهل البيت عليهم السلام. بما يملكونه من إمكانات تؤهلهم لذلك.

الدلالة الثالثة: لو حاولنا أن نستوعب مضمون المفردة القرآنية التي جاءت في هذا النص وهي قوله تعالى: ﴿**أنفسنا**﴾ لاستطعنا أن ندرك قيمة هذا النص في منظومة الأدلة المعتمدة لإثبات الإمامة. إنّ هذه المفردة القرآنية تعتبر علياً عليه السلام الحالة التجسيدية الكاملة لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نستثني النبوة التي تمنح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصوصية لا يشاركه فيها أحد مهما كان موقعه.

فعلي عليه السلام بما يملكه من هذه المصداقية الكاملة هو المؤهل الوحيد لتمثيل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد مماته.

وفي مجمع البيان الجزء الثاني: « ﴿**وأنفسنا**﴾ يعني علياً خاصة ولا يجوز أن يكون المعني به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه هو الداعي ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه وإنما يصح أن يدعو غيره، وإذا كان قوله وانفسنا لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى علي لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي وزوجته وولديه في المباهلة، وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد إذ جعله الله نفس الرسول وهذا ما لا يدانيه فيه أحد ولا يقاربه، ومما يعضده من الروايات ما صح عن النبي أنه سئل عن بعض أصحابه فقال له قائل فعلي؟ فقال: ما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي، وقوله لبريدة الأسلمي: يا بريدة لا تبغض علياً فإنه مني وأنا منه ان الناس خلقوا من شجر شتى، وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة».



الفصل الثالث

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وآية النجوى

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وآية المودة

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وسورة براءة

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وآيات من سورة ﴿هل أتى﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿اعتصموا بحبل الله﴾ والعروة الوثقى

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿والنجم إذا هوى﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام ﴿وهو الّذي خلق من الماء. . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام والسبيل والصراط والميزان

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿أمّن هو قانت﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً. . .﴾



أمير المؤمنين عليه السلام وآية أجعلتم سقاية الحاجّ

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿أجعلتم سِقاية الحآجّ وعمارة المسجد الحرام كمن ءَامن بالله واليوم الأخر وجٰهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدِى القوم الظّٰلمين﴾[1].

عن تفسير الطبري، والرازي، والنيسابوري والسيوطي: «ان العباس بن عبد المطلب كان يسقي الناس في الحجّ، وأن طلحة بن شيبة من بني عبد الدار كان يحمل مفتاح الكعبة، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس أنا صاحب السقاية، فقال علي بن أبي طالب: لا أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحآجّ... الخ﴾.

قال أحد علمائنا (نور الله تعالى ضريحه): «فعلي هو المقصود بقوله تعالى: ﴿كمن ءَامن بالله واليوم الأخر وجٰهد في سبيل الله﴾.

عن الكافي، عن أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول

(١) سورة التوبة، الآية: ١٩.

الله عز وجل: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾ الآية نزلت في حمزة وعليّ وجعفر والعباس وشيبة، إنّهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله عزّ وجل: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الأخر﴾ وكان علي وحمزة وجعفر الّذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله».

وعن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ أنّه روى باسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة بن أبي طلحة والعبّاس عم النبي يتفاخران إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج، وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام فقال عليه السلام استحييت لكما، فقد أوتيت على صغري ما لم تأتيا، فقالا: وما أوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله ورسوله.

فقام العبّاس مغضباً يجرّ ذيله ثوبه حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به عليّ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا لي علياً فدعي له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال يا رسول الله صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرضى، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمّد إنّ ربّك يقرأُ عليك السلام ويقول: أُتل عليهم: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾ الآية، فقال العبّاس: إنّا قد رضينا ـ ثلاث مرات.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦): «أقول: نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا أجمع عليه عامّة المفسرين من المتقدّمين ومتعصّبي المتأخّرين كالبيضاويّ والزمخشري والرازيّ وغيرهم وسيأتي الأخبار [فيه] في باب شجاعته عليه السلام ويدلّ على أنّ مناط الفضل والفخر الإيمان والجهاد، ولا ريب في سبقه عليه السلام فيهما على سائر الصحابة كما سيأتي تفصيلهما، فهو

أولى بالإمامة والخلافة لقبح تفضيل المفضول كما يشهد به ألباب ذوي العقول».

أمير المؤمنين عليه السلام وآية النجوى

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿يا أيها الّذين ءامنوا إذا نٰجيتم الرّسول فقدِّموا بين يَدَىْ نجوىٰكم صدقة ذٰلك خيرٌ لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم﴾[1].

قال أحد مفسِّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليه: «وفي الغدير في التفاسير، منها تفسير الطبري والرازي: إن هذه الآية ما عمل بها أحد إلا علي بن أبي طالب عليه السلام. كان معه دينار فصرفه بعشرة دراهم، فكان كلما أراد مناجاة الرسول تصدق بدرهم، ثم نسخت الآية قبل أن يعمل بها أحد غير علي، وقال صاحب تفسير روح البيان: روي عن عبد الله بن عمر انه قال: كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، واعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى.

وعن كشف الغمة أنه أورد الثعلبيّ والواحدي وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم فأنزل الله تعال: ﴿يا أيّها الذين ءامنوا إذا نٰجيتم الرّسول فقدّموا بين يَدَىْ نجوىٰكم صدقة ذٰلك خير لكم وأطهر﴾ فأمر بالصدقة أمام المناجاة[2]، وأما أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخلوا، وخفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخفّ ذلك الزحام، وغلبوا على حبّه والرغبة في مناجاته

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٢.

(٢) في التعليقة: في المصدر: امام النجوى.

حبّ الحطام، واشتدّ على أصحابه، فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام، ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام وقال عليّ عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي[1]. وهي آية المناجاة، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت، فنسخت بقوله: **﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يَدَىْ نجوىٰكم صدقٰت﴾**[2].

وعن الشيخ الطوسي (قدس الله تعالى روحه) عن الترمذي والثعلبي عن علي عليه السلام أنه قال: بي خفف الله عن هذه الأمة، لأن الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق بصدقة وكان معي دينار فتصدقت به فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ عن العمل بها.

وعن كتاب فرائد السمطين: أن علياً عليه السلام ناجى رسول الله عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات، فسأل في الأولى: ما الوفاء؟

قال: التوحيد: شهادة أن لا إله إلا الله. ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عز وجل. قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك. قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة. قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف ادعوا الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل صدقاً قال: وما السرور؟ قال: الجنة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية».

(١) في التعليقة: في المصدر: ولا يعمل بها احد بعدي.
(٢) سورة المجادلة الآية: ١٣.

وعن بعض الأعلام: «وأنت إذا تأملت في هذه الكلمات العشر وما فيها من الحِكَم والخير الكثير التي لا يعطيها الله ولا يؤتيها إلا خاصة خلقه والصالحين من عبيده تجد أنها جديرة بأن يبذل بازائها الدنيا وما فيها، كيف لا وقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ما كان يملك ـ وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة ـ ليأخذ هذه الكنوز الغالبة من الحِكَم. . . الخ.

أمير المؤمنين عليه السلام
و﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرَّسول وأُوْلِى الأمرِ منكم﴾

إنّ الله سبحانه وتعالى قد أرسل رسول الإسلام صلى الله عليه وآله مع الأحكام السماوية الكثيرة، وبلّغها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأسس حكومته على التوحيد والعدالة بتوقف رسول الله صلى الله عليه وآله عن بذل الجهد حتى آخر العمر واستمر في إقرار التوحيد وتوحيد الكلمة، ولم يدع صغيرة أو كبيرة إلا وبيّن حكمها، فهل يعقل أنّه لم يذكر حكم هذا الأمر المهم وهو الإمامة الذي يرتكز عليه بقاء أساس الدعوة والنبوة وتتوقف عليه أسس التوحيد والعدالة، وهل يعقل أنّه لم يشر بأية كلمة طول عمره عن هذا الأمر ويدع الدين الإلهي عرضة لأغراض حفنة الغزاة ليقوموا بعد موته بكل تلك الأعمال التي يعلمها الجميع طلباً للرئاسة، هل يعقل أن يتركها لأمثال يزيد ومعاوية وعثمان وعمر وأبي بكر من المهاجرين ولا يحدد المطلوب من الناس بعد النبي إلى الأبد حتى لا يساعد في تأسيس بناء الظلم والجور.

إن النبيّ صلى الله عليه وآله يعلم الخائنين والمنافقين والله مطلع وعالم بأن حكومات جائرة تتشكل بعده ويجعلون الدين غطاء لأغراضهم المسمومة، فهل يعقل أن يضع الله تبارك وتعالى دينه تحت يد جماعة معلومة الحال في فسادها ونفاقها وضلالها وانحرافها و. . . الخ.

إنّ أمّـة القـرآن أحـوج مـا تكـون إلـى النـص علـى الإمـام الخليفـة لنبيّها ﷺ فبالإمامة يكمل الدين ويتم التبليغ، ولا شكّ أن الإمامة لو تمت كما أرادها الله تبارك وتعالى وكما بلّغه النبي وسعى إليه لم تكن لتقع جميع هذه الإختلافات في بلاد الإسلام ولم تكن لتقع كل هذه الحروب، ولم تكن لتحصل الخلافات في أصول الدين وفروعه. بل لم يكن ليقع الإختلاف بين مجتهدي الشيعة إن يوم السقيفة هو من أسبابه. فما حصل للمسلمين إلى الآن هو من آثار يوم السقيفة.

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿يـٰأيُّهـا الّـذيـن ءَامنـوا أطيعـوا الله وأطيعـوا الـرّسـول وأُوْلِـى الأمـر منكـم﴾[1].

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «فقوله تعالى من سورة النساء / الآية ٥٩: **﴿يأيُّها الذين ءَامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُوْلِى الأمر منكم﴾** يؤكد إمامة الأئمة من أهل البيت بشكل مباشر، باعتبارهم هم المعنيون بقوله تعالى: **﴿وأُوْلِى الأمر منكم﴾** كما أشارت إلى ذلك بعض مصادر مدرسة الخلفاء كما جاء في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (ج١/١٤٨ حديث ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤) وأمّا مصادر مدرسة أهل البيت فقد أجمعت على نزول الآية في (علي والأئمة من ذريته عليهم السلام)».

قال أحد مفسّري الشيعة: «وبالاجمال أن الشيعة والسنة يؤمنون معاً بالعصمة كمبدأ، وأيضاً يتفق الشيعة وأكثر السنة، أو الكثير منهم على أن أولي الأمر المذكورين في الآية معصومون، وأيضاً يتفقون على أن الدليل على عصمتهم أن الله أوجب اطاعتهم، تماماً كما أوجب إطاعة الله والرسول،

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

ولكن السنة والشيعة يختلفون في المراد من أولي الأمر المعصومين، هل هم أهل الحل والعقد، أو هم أهل البيت عليهم السلام؟ قال السنة: هم أهل الحل والعقد، وقال الشيعة: هم أهل البيت، لأن العصمة منحة إلهية لا تعرف إلا بالنص من الله والرسول، وقد ثبت النص عنهما على عصمة أهل البيت، إذن يكون المراد بأولي الأمر أهل البيت دون غيرهم، وبتعبير ثانٍ أن أولي الأمر في الآية معصومون لوجوب إطاعتهم، لأن من وجبت إطاعته فهو معصوم.. وأيضاً ثبتت عصمة أهل البيت بالنص، ولم تثبت عصمة غيرهم، ومن ثبتت عصمته فهو واجب الطاعة فالنتيجة الحتمية أن أولي الأمر هم أهل البيت، وان أهل البيت هم أولو الأمر دون غيرهم.. ومثل ذلك أن يقول لك قائل: استمع للناصح الأمين، ولا ناصح أمين إلا زيد فالنتيجة استمع لزيد.

ومما استدل به الشيعة على عدم جواز الرجوع إلى أهل الحل والعقد في الأمور الدينية قوله تعالى: ﴿**ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾(1)، وقوله: ﴿**وأكثرهم لا يعقلون**﴾(2)، وقوله: ﴿**ولكن أكثركم للحق كارهون**﴾(3)، ومعنى هذا أن الحق لا يعرف بالناس قلوا أو كثروا، وانما تعرف الناس بالحق الذي يؤخذ من كتاب الله، وسنة نبيه، وحكم العقل البديهي الذي لا يختلف فيه اثنان».

قال أحد مفسِّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليه): «فالآية الشريفة تدل على افتراض طاعة أولي الأمر ولم تقيدها بقيد ولا شرط فتكون إطاعتهم كإطاعة الرسول صلى الله عليه وآله بمقتضى التشريك وذكر الطاعة لهما معاً ومن المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يأمر بمعصية ولم يكن بوسعه أن يشتبه في

---

(1) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(2) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.
(3) سورة الزخرف، الآية: ٧٨.

حكم أو يغلط فيه وهذا مما لا ريب فيه، فلا بد أن يكون أولوا الأمر كذلك فلو جاز عليهم لكان لا بد من تقييد ذلك ولو في غير هذه الآية المباركة بأن يقال: أطيعوا أولي الأمر منكم في ما لم يأمروا بمعصية أو لم تعلموا خطائهم وإلا فلا طاعة لهم عليكم في المعصية، أو أنه يجب عليكم أن تعلّموهم بخطئهم فقوّموهم بالرد إلى الكتاب والسنة كما قيد سبحانه وتعالى في إطاعة الوالدين في قوله تعالى: ﴿ووصّينا الإنسٰن بوٰلديه حسناً وإن جٰهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾[1]، فإذا لم يكن مثل هذا القيد في المقام فتكون طاعتهم مطلقة غير مشروطة بشيء ويلزم من ذلك اعتبار العصمة في أولي الأمر كما اعتبر في الرسول ﷺ من غير فرق من هذه الجهة بينه وبينهم وان امكن الفرق من جهة اخرى وهي أن الرسول ﷺ له سلطة التشريع بخلاف أولي الأمر فان لهم سلطة بيان الشرع والتطبيق وحفظ الشريعة هذا ما يستفاد من ظاهر الآية الكريمة بانضمام ما ورد في تفسيرها من السنة الشريفة».

ومما أورد على كون المراد به أئمة أهل البيت عليهم السلام:

«أن ذلك يحتاج إلى تعريف صريح من الله ورسوله، ولو كان ذلك لم يختلف في أمرهم إثنان بعد رسول الله ﷺ».

أجاب أحد مفسّري الشيعة (نوّر الله تعالى ضريحه) على ذلك: بأن ذلك منصوص عليه في الكتاب والسنة كآية الولاية وآية التطهير، وكحديث السفينة «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» وحديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٨.

وقال أحد مفسِّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليه): «وقد ثبت النص كتاباً وسنة على عصمة أهل البيت عليهم السلام من ذلك قوله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**(١).

ومن ذلك قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني» رواه الحاكم في المستدرك، وقال هذا حديث صحيح، وصححه أيضاً الذهبي في تلخيص المستدرك، وفي الكتاب المذكور قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقان حتى يردا علي الحوض. وروى الترمذي في مسنده، والحاكم في مستدركه وابن حجر في صواعقه عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: اللّهُم أدر الحق مع علي كيف دار. وأيضاً روى الإمام ابن حنبل والترمذي والحاكم وابن حجر قوله صلى الله عليه وآله وسلم إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، واشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، إلى عشرات الأحاديث، وكلها مدوّنة في كتب السنة وصحاحهم، ومروية بأسانيدهم وقد جمعها ووضع لها علماء الشيعة مؤلفات خاصة في القديم والحديث، فمن القديم كتاب الشافي للشريف المرتضى، وتلخيصه للشيخ الطوسي، ونهج الحق للعلامة الحلي، ومن الحديث المجلد الثالث من أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ودلائل الصدق للشيخ المظفر، والمراجعات لشرف الدين».

أمير المؤمنين عليه السلام وآية المودة

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

﴿قُل لآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودَّةَ في القربىٰ﴾[1].

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «أكدت أغلب كتب التفسير وكثير من مصادر الحديث، والسيرة والتاريخ أن هذه الآية نزلت في قربى الرسول ﷺ علي والزهراء والحسن والحسين وذريتهم الطاهرين.

(١) السيوطي في الدر المنثور: في تفسير الآية قال: أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية: ﴿قُل لآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودَّة في القربىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وولداهما».

٢ ـ الزمخشري في الكشاف: في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ الآية ٢٣ من سورة الشورى.

قال: روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

(٣) الهيثمي في مجمع الزوائد: في قوله تعالى: ﴿قُل لآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ «عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُل لآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما» (قال الهيثمي رواه الطبراني).

(٤) الحاكم في المستدرك: عن علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ـ وذكر خطبة الإمام الحسن إلى أن قال ـ: وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

الرجس وطهرهم تطهيراً. وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه ﷺ : ﴿قُل لّآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ ومن يقترف حسنةً نّزد له فيها حُسْناً﴾ فاقترف الحسنة مودتنا أهل البيت.

(٥) السيوطي في إحياء الميت: قال: «أخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿قُل لّآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾.

قال: قربى رَسُول الله ﷺ

وأخرج بن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ومن يقترف حَسَنَةً﴾قال: المودة لآل محمد».

(٦) ابن حجر في الصواعق المحرقة: قال: «أخرج محمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس أن هذه الآية: ﴿قُل لّآ أسئلكم عليه أجراً﴾ لما نزلت قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما» وقال: «روى أبو الشيخ عن علي: فينا آل حم أية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: ﴿قُل لّآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾.

وقال: «أخرج أحمد عن ابن عباس في: ﴿ومن يقترف حسنة نّزد له فيها حُسْناً﴾. قال: المودة لآل محمد».

(٧) الطبري في ذخائر العقبىٰ: عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُل لّآ أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

(قال الطبري): أخرجه أحمد في المناقب.

(٨) السيوطي في إحياء الميت:

قال: (أخرج أحمد، والترمذي صححه، والنسائي، والحاكم، عن المطلب بن ربيعة قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«لا يدخل قلب امرىء مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «فإن حالة التوازي بين (الأجر المحدد لأتعاب الرسالة» و«المودة لأهل البيت» تبرز الخصوصية التي تميز آل محمد على سائر الأمة، وهذه الخصوصية لا تنطلق من مجرد القرابة، وان كان للقرابة اعتبارها الكبير، وانما تنطلق من طبيعة الموقع القيادي الذي يجسده أهل البيت في حركة الدعوة وما يفرضه هذا الموقع من ضرورة تأصيل الحالة الولائية والانتمائية.

وإذا فرغنا نصوص (الولاء والحب) من هذا المضمون، فإننا لا يمكن أن نفهم هذا اللون من التأكيد الذي تجاوز الحالة العادية المألوفة.

وكل التبريرات التي طرحت لتفسير هذا التأكيد الولائي لأهل البيت عليهم السلام إذا الغينا البعد القيادي، فإنها تبريرات غير مقبولة، ولا تقوى على إعطاء النصوص دلالاتها المقنعة.

إن هذا الكم الكبير من النصوص التي فرضت (الولاء والحب لأهل البيت) تحمل دلالتين خطيرتين:

الدلالة الأولى: تأصيل المبدأ القيادي المتجسد في خط الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، بما يتوافر عليه هذا المبدأ من عناصر ضرورية لنجاحه في مسيرة الأمة.

الدلالة الثانية: التأكيد على رفض الصيغ البديلة المحتملة بل

المعلومة من خلال الرؤية الغيبية التي يملكها الرسول ﷺ وبهذا تعتبر تلك الصيغ فاقدة لشرعيتها وأصالتها».

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وسورة براءة

عن علل الشرائع، عن أحمد بن محمّد بن اسحاق، عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن يوسف بن موسى، عن مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، عن كثير أبي اسماعيل، عن جميع بن عمر قال: صلّيت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت: حدّثني عن عليّ فقال: بعث رَسُول الله ﷺ أبا بكر ببراءة فلما أتى به ذا الحليفة، أتبعه عليّاً فأخذها منه، قال أبو بكر: يا عليّ ما لي؟ أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن رسول الله قال: لا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي. قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أنزل فيَّ شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدّي عني إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي، قال كثير: قلت لجميع، تشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم ـ ثلاثاً ـ

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام: لما سرّح رَسُول الله ﷺ أبا بكر بأول سورة براءة إلى أهل مكة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن لا تبعث هذا وأن تبعث عليَّ ابن أبي طالب عليه السلام وإنه لا يؤديها عنك غيره، فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب فلحقه وأخذ منه الصحيفة، وقال: إرجع إلى النبيّ، فقال أبو بكر: هل حدث فيَّ شيءٌ؟ فقال: سيخبرك رسول الله فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما كنت ترى أني مؤد عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبي ﷺ: أبى الله أن يؤديها إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبي ﷺ: كيف تؤديها وأنت صاحبي في الغار. قال: فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة ثم

وافى عرفات، ثم رجع إلى جمع، ثم إلى منى ثم ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذن ثلاث مرات: ألا تسمعون أيها الناس إني رسولُ رسولِ الله إليكم؟ ثم قال: ﴿براءة من الله ورسوله إلى الّذين عـٰهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزِى الله وأن الله مخزِى الكـٰفرين * وأذنٌ مِّن الله ورسوله﴾[1] إلى قوله ﴿إن الله غفور رحيم﴾ تسع آيات من أولها، ثم لمع بسيفه فأسمع الناس وكررها فقال الناس: من هذا الذي ينادي في الناس؟ فقالوا: علي بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عم محمد، وما كان ليجترىءَ على هذا غير عشيرة محمد ﷺ فأقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشية، فناداه الناس من المشركين: أبلغ ابن عمك أن ليس له عندنا إلا ضرباً بالسيف وطعناً بالرماح.

ثم انصرف علي عليه السلام إلى النبي ﷺ يقصد في السير، وأبطأ الوحي عن رسول الله ﷺ في أمر علي وما كان منه، فاغتم النبي لذلك غماً شديداً حتى رؤي في وجهه. وكف عن النساء من الهم والغم، فقال بعضهم لبعض: لعله قد نعيت إليه نفسه أو عرض له مرض، فقالوا لأبي ذر: قد نعلم منزلتك من رسول الله، وقد ترى ما به، فنحن نحب أن تعلم لنا أمره، فسأل أبو ذر النبي ﷺ عن ذلك فقال النبي: ما نعيت إلي نفسي، وإني لميت، وما وجدت في أُمتّي إلاّ خيراً، وما بي من مرض، ولكن من شدة وجدي بعلي بن أبي طالب عليه السلام وإبطاء الوحي عني في أمره، فإن الله عز وجل قد أعطاني في علي عليه السلام تسع خصال: ثلاثة لدنياي، وثنتان لآخرتي، واثنتان أنا منهما آمن، واثنتان أنا منهما خائف وقد كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس

(١) سورة التوبة، الآيات: ١/ ٢/ ٣/ ٥.

يذكر الله عز وجل، وتقدم علي بن أبي طالب عليه السلام خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم، وبذلك أمرهم رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما توجه علي عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله مكان علي لأحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى وسلم استقبل الناس بوجهه فأذن للناس فقام أبو ذر فقال: يا رسول الله لي حاجة، قال إنطلق في حاجتك. فخرج أبو ذر من المدينة يستقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته فإذا هو علي فاستقبله والتزمه وقبّله، وقال بأبي أنت وأمي إقصد في مسيرك حتى أكون أنا الذي أبشّر رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن رسول الله من أمرك في غم شديد وهمّ فقال له علي عليه السلام: نعم فانطلق أبو ذر مسرعاً حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: البشرى قال: وما بشراك يا أبا ذر؟ قال: قدم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: لك بذلك الجنة. ثم ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وركب معه الناس فلما رآه أناخ ناقته، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلقاه والتزمه وعانقه، ووضع خده على منكب علي وبكى النبي فرحاً بقدومه وبكى علي معه، ثم قال له رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صنعت بأبي أنت وأُمي؟ فإن الوحي أبطأ علي في أمرك، فأخبره بما صنع، فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الله عز وجل أعلم بك مني حين أمرني بارسالك.

قال أحد علمائنا (قدس الله تعالى روحه):

الصادق عليه السلام قال: خطب علي فاخترط سيفه وقال: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن البيت مشرك، ومن كان له مدة فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر - زيادة في مسند الموصلي - ولا يدخل الجنة إلاّ نفس مؤمنة وهذا هو الذي أمر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام حين قال ﴿وطهّر بيتي لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ والرُّكَّعِ السّجود﴾[1] فكان الله تعالى أمر

(١) سورة الحج، الآية: ٢٦.

إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله: ﴿وأذّن في النّاس بالحجّ﴾ وأمر الولي بالنداء آخراً قوله: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ قال السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين عليه السلام: الأذان علي بن أبي طالب الذي نادى به».

(أمير المؤمنين عليه السلام) و(وأذان من الله ورسوله).

عن علل الشرائع، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الأصبهاني، عن المنقريّ، عن حفص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر﴾[1] فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان[2]، وورد كنت أنا الأذان في الناس) قلت فما معنى هذه اللفظة «الحجّ الأكبر»؟ قال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة.

أمير المؤمنين عليه السلام وآيات من سورة (هل أتى)

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) لي (في رموز الكتاب لي: لأمالي الصدوق): الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، عن الحسن بن مهران، عن مسلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿يوفون بالنّذر﴾[3] قالا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٢) في التعليقة: في المصدر: كنت أنا الأذان في الناس.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٧.

أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجل، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيّان ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليٌّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع اللّقمة من يده ثم قال:

فــاطــم ذات المجــد واليقيــن يــا بنــت خيــر النــاس أجمعيــن
أمــا تــريــن البــائــس المسكيــن جــاء إلــى البــاب لــه حنيــن[1]
يشكــو إلــى الله ويستكيــن يشكــو إلينــا جــائعــاً حــزيــن
كــلّ امــرىء بكسبــه رهيــن مــن يفعــل الخيــر يقــف سميــن
مــوعــده فــي جنّــة دهيــن حــرّمهــا الله علــى الضنيــن
وصــاحــب البخــل يقــف حــزيــن تهــوي بــه النــار إلــى سجّيــن
شــرابــه الحميــم والغسليــن

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمــرك سمــع يــا ابــن عــم وطــاعــة مــا بــيَ مــن لــؤم ولا رضــاعــة

(١) في التعليقة: ليس هذا المصراع في المصدر وهو أصوب).

غـدّيـت[١] بـالـلـبّ وبـالـبـراعـة أرجـو إذا أشبعـت مـن مجـاعـة
أن ألحـق الأخبـار والجمـاعـة وأدخـل الجنّـة فـي شفـاعـة

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح،

ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير وطحنته[٢] وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً.

وصلى عليّ المغرب مع النبيّ ﷺ ثم أتى منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد[٣] أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع عليٌّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال:

فـاطـم بنـت السيّـد الكـريـم بنـت نبـيّ ليـس بـالـزنيـم
قـد جـاءنـا الله بـذا اليتيـم مـن يـرحـم اليـوم هـو الـرحيـم[٤]
مـوعـده فـي جنـة النعيـم حـرّمهـا الله علـى اللئيـم
وصـاحـب البخـل يقـف ذميـم تهـوي بـه النـار إلـى الجحيـم
شـرابـه الصـديـد والحميـم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

فسـوف أعطيـه ولا أبـالـي وأؤثـر الله علـى عيـالـي

---

(١) في التعليقة: غدى الرجل أطعمه أول النهار ولعله مصحف (غذيت).
(٢) في التعليقة: في المصدر فطحنته.
(٣) يحتمل أنه في المصدر: يا أهل بيت محمّد.
(٤) في التعليقة: في النسخ: فهو رحيم وهو مصحّف.

أمســـوا جيـــاعـــاً وهـــم أشبـــالـــي   أصغـــرهـــم[1] بقتـــل فـــي القتـــال
بكـــربـــلا يقتـــل بـــاغتيـــال   لقـــاتليـــه الـــويـــل مـــع وبـــال
يهـــوي بـــه[2] النـــار إلـــى سفـــال   كبـــولـــه زادت علـــى الأكبـــال

ثم عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً، وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً، وصلى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى منزله، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا؟ فوضع عليٌّ عليه السّلام اللّقمة من يده ثمّ قال:

فـــاطـــم يـــا بنـــت النبـــيّ أحمـــدِ   بنـــت نبـــيّ سيّـــد مســـوَّدِ
قـــد جـــاءك الأسيـــر ليـــس يهتـــدي   مكبّـــلاً فـــي غلّـــه مقيّـــد
يشكـــو إلينـــا الجـــوع قـــد تقـــدّد   مـــن يطعـــم اليـــوم يجـــده فـــي غـــد
عنـــد العلـــيّ الـــواحـــد المـــوحَّـــد   مـــا يـــزرع الـــزارع ســـوف يحصـــد
فـــأعطيّـــه لا تجعليـــه ينكـــد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لـــم يبـــق ممـــا كـــان غيـــر صـــاع   قـــد دبّـــرت كفّـــي مـــع الـــذراع
شبـــلاي والله همـــا جيـــاع   يـــا ربّ لا تتـــركهمـــا ضيـــاع
أبـــوهمـــا للخيـــر ذو اصطنـــاع   عبـــل الـــذراعيـــن طـــويـــل البـــاع
ومـــا علـــى رأســـي مـــن قنـــاع   إلاّ عبـــاً نسجتهـــا بصـــاع

(١) في التعليقة: أصغرهما.
(٢) في التعليقة: في النار.

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع فلمّا بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم!؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضمّها إليه وقال واغوثاه بالله؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟ فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد خذ ماهيّأ الله لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال؛ **﴿هل أتىٰ على الإنسٰن حين مِّنَ الدَّهْرِ﴾** حتّى إذا بلغ **﴿إنّ هٰذا كان لكم جزآءً وكان سعيكم مشكوراً﴾**.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأىٰ ما بهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات **﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ـ عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً﴾** قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين **﴿يوفون بالنّذر﴾** يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم **﴿ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً﴾** يكون عابساً كلوحاً[1] **﴿ويطعمون الطّعام على حبّه﴾** يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له **﴿مسكيناً﴾** من مساكين المسلمين **﴿ويتيماً﴾** من يتامى المسلمين **﴿وأسيراً﴾** من أسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم **﴿إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾**.

---

(١) في التعليقة: (في المصدر: يقول عابساً كلوحاً. وهو الصحيح كما يأتي في البيان).

قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم.

يقولون: لا نريد جزاءً تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكن إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره: ﴿**فوقٰهم الله شرّ ذٰلك اليوم ولقّٰهم نضرة**﴾ في الوجوه ﴿**وسروراً**﴾ في القلوب ﴿**وجزٰهم بما صبروا جنّة**﴾ يسكنونها ﴿**وحريراً**﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿**متّكئين فيها على الأرآئك**﴾ والأريكة السرير عليه الحجلة ﴿**لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً**﴾ قال ابن عباس: فبينا أهل الجنّة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنّة: يا ربّ إنّك قلت في كتابك ﴿**لا يرون فيها شمساً**﴾؟ فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكنّ عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت: ﴿**هل أتى**﴾ فيهم إلى قوله تعالى ﴿**وكان سعيكم مشكورا**﴾.

أمير المؤمنين عليه السلام وآية ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾ والعروة الوثقى

﴿**واعتصموا بحبل الله**﴾(1).

عن غاية المرام «فعن أهل السنة أربعة أحاديث أن حبل الله الذي أمر الناس بالتمسك به علي بن أبي طالب.

عن تفسير العياشي، عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً**﴾قال: عليُّ بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً**﴾ قال العزّ المحدّث: حبل الله عليّ وأهل بيته عليهم السلام.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) فر (في رموز الكتاب فر: لتفسير فرات بن إبراهيم): الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عروة، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**ضربت عليهم الذِلَّة أينَ ما ثُقفوا إلاّ بحبلٍ من الله وحبل من النّاس**﴾[1] قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: قلت: يقولون حبل من الله كتابه، وحبل من الناس عهده الّذي عهد إليهم، قال: كذبوا، قال: قلت ما تقول فيها؟ قال: فقال: حبل من الله كتابه، وحبل من الناس عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن سفيان بن عيينة عن الزهريّ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن» قال نزل في عليّ عليه السلام كان أوّل من أخلص وجهه لله وهو محسن أي مؤمن مطيع ﴿**فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾[2] قول لا إله إلا الله ﴿**وإلى الله عاقبةُ الأمور**﴾[3] والله ما قتل عليّ بن أبي طالب إلاّ عليها، وروي ﴿**فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام.

أمير المؤمنين عليه السلام و(والنّجم إذا هوى)

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) لى (في رموز الكتاب لى: لأمالي

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٢.

الصدوق): ابن سعيد عن فرات، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ، عن الحسين بن علي، عن عبد الله بن سعيد الهاشميّ، عن عبد الواحد بن غياث، عن عاصم بن سليمان، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه ثمّ قال: أما إنّه سينقضّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي: العبّاس بن عبد المطّلب، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب في الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رَسُول الله ﷺ لعليّ: يا علي والّذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي، فقال المنافقون: عبد الله ابن أُبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾[1] يقول الله عزّ وجلّ وخالق النجم إذا هوى ﴿**ما ضلَّ صاحبكم**﴾[2] يعني في محبّة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ﴿**وما ينطق عن الهوىٰ**﴾[3] يعني في شأنه ﴿**إنْ هو إلاّ وحيٌ يوحىٰ**﴾[4].

وفي بحار الأنوار الجزء (٣٥) فض، يل (في رموز الكتاب: فض لكتاب الروضة، يل: للفضائل): بالإسناد يرفعه إلى عمر بن الخطاب أنّه قال: أُعطي عليّ بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة[5] لكان أحبّ

(١) سورة النجم، الآية: ١.
(٢) سورة النجم، الآية: ٢.
(٣) سورة النجم، الآية: ٣.
(٤) سورة النجم، الآية: ٤.
(٥) في التعليقة: في الفضائل: واحدة منها. وفي الروضة: واحدة منهن.

إليّ من الدنيا والآخرة قالوا وما هي يا عمر؟ قال: الأولى تزويجه بفاطمة عليها السلام، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا وانقضاض النجم في حجرته، ويوم خيبر، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله[1] لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله[2] يفتح الله على يده[3]، والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) فر (في رموز الكتاب فر: لتفسير فرات بن إبراهيم): محمّد بن عيسى بن زكريا معنعنا عن جعفر بن محمّد قال: لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خمّ فذكر كلاماً، فأنزل الله تعالى على لسان جبرئيل فقال له: يا محمّد إنّي منزّل غداً ضحوةً نجماً من السماء يغلب ضوءه على ضوء الشمس، فأعلم أصحابك أنّه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك وأعلمهم[4] رَسُول الله صلى الله عليه وآله أنّه يسقط غداً من السماء نجم يغلب ضوؤه على[5] ضوء الشمس، فمن سقط النجم في داره فهو الخليفة من بعدي فجلسوا كلّهم[6] في منزله يتوقّع أن يسقط النجم في منزله، فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فاجتمع القوم وقالوا: والله ما تكلّم فيه إلاّ بالهوى فأنزل الله على نبيّه **﴿والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوىٰ * وما ينطق عن الهوىٰ * إنْ هو إلاّ وحي يوحىٰ﴾** إلى **﴿أفتمٰرونه على ما يرىٰ﴾**.

---

(١) في التعليقة: «وقول رسول الله له يوم خيبر اهـ.
(٢) في التعليقة: في المصدرين بعد ذلك: كراراً غير فرار.
(٣) في التعليقة: لم يذكر الخامس في نسخ الكتاب والروضة لكنه ذكر في الفضائل: وقوله صلى الله عليه وآله له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فأعلمهم.
(٥) في التعليقة: ليست كلمة (على) في مصدر.
(٦) في التعليقة: في المصدر: فجلسوا كل.

أمير المؤمنين عليه السلام و﴿هو الَّذي خلق من المآء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) فر (في رموز الكتاب فر: لتفسيرفرات بن ابراهيم): عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعنا عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وهو الَّذي خلق من المآء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾(١) قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ثمَّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتى توارثتها كرام الأصلاب ومطهرات الأرحام، حتى جعلها الله في صلب عبد المطّلب ثم قسّمها نصفين فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ونصفها إلى صلب أبي طالب وهي سلالة، فولد من عبدالله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبي طالب عليٌّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى ﴿وهو الَّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ زوج فاطمة بنت محمّد، فعليّ من محمّد ومحمّد من عليّ والحسن والحسين وفاطمة نسب وعليّ الصهر.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): ممّا رواه أبو بكر بن مردويه ﴿وهو الَّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ هو عليٌّ وفاطمة عليهما السلام.

أمير المؤمنين عليه السلام والسبيل والصراط والميزان

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) فس (في رموز الكتاب فس: لتفسير علي بن إبراهيم): ﴿أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

سبيلاً﴾(١) قال: إلى ولاية علي، وعلي هو السبيل ﴿يـٰليتني ٱتخذت مع الرّسول سبيلاً﴾(٢)، قال أبو جعفر عليه السلام يقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول عليّاً.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) ير (في رموز الكتاب ير: لبصائر الدرجات): أبو محمّد عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن ابن أسباط البغدادي عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام «هذا صراط عليّ مستقيم» قال: هو والله عليّ عليه السلام هو والله الصراط والميزان.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
وأمّن هو قٰنت ءانآء الّيل ساجداً وقآئِماً

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كا (في رموز الكتاب كا: للكافي): بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وإذا مسّ الإنسـٰن ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه﴾(٣) قال: نزلت في أبي الفصيل، وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله: ساحر فإذا حوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا إليه من قبل يعني التوبة(٤) ممّا كان يقول في رسول الله بأنه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أَصحـٰب النّار﴾ يعني بإمرتك على الناس بغير حق من الله ورسوله ثم

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٨.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.
(٣) في التعليقة: سورة الزمر: الآية: ٨ وما بعدها ذيلها.
(٤) في التعليقة: في المصدر يعني نسى التوبة إلى الله عز وجل اهـ.

قال[1] أبو عبد الله عليه السلام: ثم إنّ الله عطف القول على علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده فقال: ﴿أمّن هو قـٰنت ءَاناَء الّيل ساجداً وقائِماً يحذر الأخرة ويرجوا رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون﴾ محمّداً رسول الله ﴿والّذين لا يعلمون﴾ أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب ﴿إنّما يتذكّر أولو الألبٰب﴾ وهم شيعتنا، ثم قال[2] أبو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمّار.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى ﴿ولمّا ضُرب ٱبن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدُّون﴾

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كنز (في رموز الكتاب كنز لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً): محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحي، عن محمّد بن زكريا، عن يحي ابن عمير الحنفيّ، عن عمر بن قائد. عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أمتّي فدخل أبو بكر فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا فدخل عليّ عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم، فقال قوم: لعبادة اللاّت والعزّى خير من هذا فأنزل الله تعالى: ﴿ولمّا ضُرب ٱبن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدُّون وقالوا ءألٰهتنا خير﴾[3] الآية.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): ابن مردويه قوله تعالى: ﴿ولمّا ضُرب ٱبن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾ عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى:

(١) في التعليقة: قال ثم قال اهـ.
(٢) في التعليقة: قال ثم قال اهـ.
(٣) سورة الزخرف، الآيتان: ٥٧ ـ ٥٨.

أحبّه قوم فهلكوا[١]، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون أما رضي له مثلاً إلاّ عيسى، فنزلت.

عن الشعبي، قال: لقيت علقمة قال: أتدري ما مثل عليّ في هذه الأمّة؟ قال: قلت: وما مثله، قال: مثل عيسى بن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه.

عن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد قوم فنجوا[٢].

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كا (في رموز الكتاب ك: الكافي): العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم لولا (قال في التعليقة: من المصدر: ولولا) أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرُّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّه من قريش معهم فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم فأنزل الله على نبيّه فقال: ﴿ولمّا ضُرب ٱبن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾ وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ﴿ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون ـ إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلنٰه مثلاً لّبنيَ إسرآءِيل ـ ولو نشآء لجعلنا منكم﴾ يعني من بني هاشم ﴿ملٰئِكةً في الأرض يخلفون﴾.

---

(١) في التعليقة: في المصدر فهلكوا فيه.
(٢) في التعليقة: امالي الشيخ ٢١٩. وفيه: واقتصد فيه قوم فنجوا.

قال فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ فقال: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿**وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله مُعذّبهم وهم يستغفرون**﴾[١] ثمّ قال: يا أبا عمرو[٢] إمّا ثبت وإما رحلة، فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبي ﷺ ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها فلما سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته[٣] ثمّ أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿**سأل سآئِلٌ بعذابٍ واقعٍ**﴾[٤] للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع :ـ من الله ذي المعارج» قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا نزل[٥] بها جبرائيل على محمّد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: ﴿**وآستفتحوا وخاب كلّ جبّارٍ عنيدٍ**﴾[٦].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ثم قال له يا عمرو، وكانه مصحف (ياابن عمرو)
(٣) في التعليقة: وفي المصدر: فرضخت هامته: أي كسرت.
(٤) سورة المعارج، الآية: ١.
(٥) في التعليقة: في المصدر: هكذا والله نزل.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ١٥.





أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿وتعيها أذن واعية﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات. . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿قليل من الآخرين﴾ و﴿السابقون﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿وحبّب اليكم﴾ و﴿أم نجعل الذين. .﴾ و﴿كتاب أنزلناه﴾ و﴿أفمن كان مؤمناً﴾ و﴿يا أيها الذين آمنوا. .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام ﴿والذي جاء بالصدق﴾ و﴿وكونوا مع الصادقين﴾ و﴿من المؤمنين رجال﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿وشاهد ومشهود﴾ و﴿أفمن كان على بيّنة﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿ولولا فضل الله﴾ و﴿أم يحسدون﴾ و﴿يدخل من يشاء. . .﴾ و﴿ثم لتسئلن﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿الذين كانت أعينهم. .﴾ و﴿ومن يعرض. .﴾ و﴿وإنما أنت منذر. .﴾ و﴿أفمن شرح الله﴾ و﴿ذلك الكتاب﴾ و﴿الّذين آمنوا وتطمئنّ. . .﴾





أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿وكل شيء﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿ومن عنده﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿عمّ﴾ و﴿قل هو . . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿ان اشكر لي . . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿لينذر بأساً﴾ و﴿هٰذان خصمان﴾ و﴿فإمّا نذهبن بك﴾ و﴿إنّ الله . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿وكفى الله المؤمنين . . .﴾ و﴿لقد كنتم . . .﴾ و﴿فاما نذهبنّ بك﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿صالح المؤمنين﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿من يرتدّ . . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿قل هٰذه . . .﴾ و﴿ومن اتبعك . . .﴾ و﴿هو الّذي﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿لقد رضي . . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿وجعلنا لهم . . .﴾ و﴿واجعل لي﴾ و﴿بشّر الذين . . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿يؤثرون على . . .﴾ و﴿والذين ينفقون . . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴿فأذّن مؤذّن﴾ و﴿فلمّا رأوه . . .﴾ و﴿طوبى لهم﴾ و﴿أمّا من أوتيَ﴾ و﴿وقيل هذا﴾ و﴿إن الذين أجرموا﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام و﴾وقفوهم إنّهم . . .﴾

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وآيات ورد أنها نازلة في شأنه صلوات الله وسلامه عليه





مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾

عن مولانا الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لمّا نزلت: ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾[1] قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هي أُذنك يا عليّ.

وفي بحار وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة). محمّد بن طلحة، عن الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وتعيها أُذن واعية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ، قال عليّ: فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥): كشف: وروى الثعلبيّ والواحديّ كل واحد منهما يرفعه بسنده: الثعلبيّ في تفسيره والواحديّ في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلميّ قال: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ عليه السلام: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي، قال فنزلت: ﴿وتعيها أُذن واعية﴾. وروى أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله وعن مولانا الإمام أبي جعفر عليه السلام: قال: الأُذن الواعية أُذن عليّ عليه السلام.

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

قال في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) «أقول: وجدت في كتاب الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسينيّ الآملي نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن عمر بن اسلم، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رَسُول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي وأُنزلت عليّ ﴿وتعيها أُذنٌ وٰعية﴾ فأنت أُذن واعية للعلم.

وروى المضامين المتقدمة بثلاثة أسانيد عن مكحول، وروى أيضاً بإسناده عن عبد الله ابن الحسين قال: لمّا نزلت ﴿وتعيها أُذنٌ وٰعية﴾ قال رَسُول الله ﷺ: أُذني وأُذن عليّ.

بيان: نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا قد أجمع عليه المفسّرون. قال الزمخشري: أُذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيّعه بترك العمل، وكلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غيرك[١] فقد أوعيته، كقولك: أوعيت الشيء في الظرف: وعن النبي ﷺ أنه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ، قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى.

فإن قلت: لِمَ قيل «أُذن واعية» على التوحيد والتنكير؟ قلت للإيذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم، وللدّلالة على أنّ الأُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأن ما سواها لا يبالي بهم وإن ملؤوا ما بين الخافقين انتهى ونحو ذلك ذكر الرازي في تفسيره فدلّت الآية باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين

---

(١) في التعليقة: في المصدر: في غير نفسك.

سائر الصحابة بذلك. ولا يريب عاقل في أن فضل الإنسان بالعلم وإنّ العمدة في الخلافة الّتي هي رئاسة الدين والدنيا العلم، والآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك. وقد اعترف المفسّران المتعصبان بذلك كما نقلنا آنفاً. فثبت أنّه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى ﴿إنَّ الّذِين ءَامنُوا وعملوا الصَّـٰلحـٰت سيجعل لهم الرّحمٰن ودّاً﴾

عن أبي بصير عن مولانا وإمامنا أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿إنّ الّذين ءامنُوا وعملوا الصـٰلحـٰت سيجعل لهم الرّحمٰن ودّاً﴾[1] قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى:

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) قب (في رموز الكتاب قب: لمناقب ابن شهر آشوب): أبو روق عن الضحّاك، وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة، والأعمش عن سعيد بن جبير، والغريريّ السجستانيّ في غريب القرآن عن أبي عمروا كلّهم عن ابن عبّاس أنه سئل عن قوله ﴿سيجعل لهم الرّحمٰن ودّاً﴾ فقال: نزل في علي عليه السلام لأنّه ما من مسلم إلاّ ولعليّ في قلبه محبّة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كشف (في رموز الكتاب كشف لكشف الغمة): ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرَّحمٰن ودّاً﴾ قال ابن عبّاس نزلت: في عليّ بن أبي طالب، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب يا عليّ قل: اللّهمّ اجعل لي عندك

(١) سورة مريم، الآية: ٩٦.

عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً فنزلت. وقد أورده بذلك من عدّة طرق.

قال أحد علمائنا (نور الله تعالى ضريحه): وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن محمّد بن المظفّر، عن زيد بن محمّد ابن المبارك الكوفيّ، عن أحمد بن موسى بن اسحاق، عن الحسين بن ثابت بن عمر وخادم موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عن شعبة عن الحكم، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله - ونحن بمكّة - بيدي عليّ عليه السلام فصلى أربع ركعات على ثبير، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعليّ: يا أبا الحسن إرفع يديك إلى السماء وادع ربك وسله يعطك، فرفع عليٌّ يديه إلى السماء وهو يقول: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، فأنزل الله تعالى: ﴿**إنّ الّذين ءَامنَوا وعملوا الصّـٰلحـٰت سيجعل لهم الرّحمٰن ودّاً**﴾ فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ممّ تعجبون إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإنّ الله عز وجل أنزل في عليّ كرائم القرآن.

قال أحد علمائنا (قدّس الله تعالى روحه): «وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضلية عظيمة له عليه السلام ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه:

الأوّل: أنّ نزول تلك الآية بعد الدعاء الّذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنها «ودّة خاصة به، ليس كمودّة سائر الصالحين، وهذه فضيلة اختصّ بها، ليس لغيره مثلها، فهو إمامهم لقبح تفضيل المفضول. وأيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدل على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الايمان واركانه ودعائمه.

الثاني: أنّ «الصالحات» جمع مضاف يفيد العموم فيدلّ على عصمته عليه السلام وهي من لوازم الإمامة.

الثالث: أن بغض الفاسقين لفسقهم واجب، فكون حبّه في قلوب جميع المؤمنين وإخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدل على عصمته ويدل على إمامته، وكلّ منها وان سلّم أنه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخرى».

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وثُلَّةٌ من الأوّلين﴾ ﴿وقليل من الأخرين﴾ ﴿والسّٰبقون السّٰبقون﴾

عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل: **﴿والسّٰبقون السّٰبقون * أُولَٰئِك المقرَّبون * في جنّٰت النعيم﴾**[1] فقال: قال لي جبرئيل ذلك عليّ وشيعته هم السابقون إلى الجنة، المقرّبون من النار بكرامته لهم.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: **﴿والسّٰبقون السّٰبقون * أُولَٰئِك المقرّبون﴾** هو علي عليه السلام وكان ينشد:

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً   صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وعن أبي سعيد المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثلّة من الأوّلين * وقليلٌ من الآخرين﴾[2] قال: ﴿ثلّة من الأوّلين﴾

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٩، ١٠، ١١.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ١٢، ١٣.

مؤمن آل فرعون ﴿وقلة من الآخرين﴾ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿حبّب إليكم الإيمٰن﴾ و﴿أم نجعل الّذين ءامنوا وعملوا الصّٰلحٰت﴾ و﴿كتٰب أنزلنٰه إليك مبٰرك ليدّبّروا ءايٰته﴾ و﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقا﴾ و﴿يا أيُّها الّذين ءامنوا لا تتّخذوا ءاباءَكم وإخوٰنكم أولياء إن استحبُّوا الكفر على الإيمٰن﴾

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿حبّب إليكم الإيمٰن وزينه في قلوبكم﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ الأول والثاني والثالث.

عن عبد الرحمن قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أم نجعل الّذين ءامنوا وعملوا الصٰلحات﴾، قال: أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كالمفسدين في الأرض﴾ حبتر وزريق وأصحابهما ﴿أم نجعل المتّقين﴾ أمير المؤمنين وأصحابه «كالفجار» حبتر ودلام وأصحابهما ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته﴾ هم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿وليتذكّر أولو الألباب﴾ فهم أُولو الألباب[1] قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أُعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطيت.

قال أحد علمائنا (قدس الله تعالى روحه): «الحبتر: الثعلب، وعبّر به عن أبي بكر لكثرة خدعته ومكره. وزريق: كناية عن عمر إمّا لزرقة عين أو

(١) في التعليقة: في المصدر: فهم أهل الالباب الثاقبة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّ الزرقة ممّا يتشاءم به العرب. كناية عن نحو ستة. والدلام أيضاً كناية عنه.

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا لا تتّخذوا ءَاباءكم وإخوٰنكم أولياء ان استحبّوا الكفر على الإيمٰن﴾ قال: فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) قب (في رموز الكتاب قب: لمناقب ابن شهرآشوب): الحاكم الحسكانيّ، بالإسناد عن أبي الطفيل، عن أمير المؤمنين عليه السلام «ورجلاً سلماً لرجل» قال: أنا ذلك الرجل السالم[1] على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة):

ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوُون﴾ المؤمن عليّ والفاسق الوليد.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) فس (في رموز الكتاب فس: لتفسير علي بن إبراهيم): ﴿إلاّ الّذين ءَامنوا وعملوا الصّٰلحٰت﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فلهم أجرٌ غير ممنون﴾ أي لا يمتنّ[2] عليهم به ثمّ قال لنبيّه: ﴿فما يكذّبك بعد بالدين﴾[3] قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إليس الله بأحكم الحٰكمين﴾[4].

عن الحافظ أبي نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن الحسين

(١) في التعليقة: في المصدر: السلم.
(٢) في التعليقة: في المصدر لا يمن.
(٣) سورة التين، الآية: ٧.
(٤) سورة التين، الآية: ٨.

الحضرميّ، عن القاسم بن ضحّاك، عن عيسى بن راشد، عن عليّ بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلاّ كان علي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد وما قال لعليّ إلاّ خيراً.

عن مجاهد قال: ما كان في القرآن ﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾ فإنّ لعليّ سابقة ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام.

وعن عطاء، عن ابن عبّاس قال: ما أنزل الله من آية ﴿يا أيّها الذين ءَامنوا﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها.

وعن محمّد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمريّ، عن سليمان بن أبي شيح، عن الحكم بن ظهير، عن السّديّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، قال ما نزل من آية ﴿يا أيّها الّذين ءَامنوا﴾ إلاّ وعليّ رأسها وسيّدها وشريفها

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿والّذي جآء بالصّدق﴾ و﴿وكونوا مع الصّـٰدقين﴾ و﴿من المؤمنين رجال﴾

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) قب (في رموز الكتاب قب: المناقب ابن شهرآشوب): علماء أهل البيت: الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿والّذي جآء بالصّدق وصدّق به أوْلـٰئِك هم المتّقون﴾[١] قالوا: هو عليّ عليه السلام أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): ممّا أخرجه العز المحدث الحنبليّ قوله: ﴿وكونوا مع الصّـٰدقين﴾[٢] قال ابن عبّاس كونوا مع عليّ وأصحابه.

(١) سورة الزمر، الآية: ٣٣.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

عن الطبرسي (رحمه الله تعالى) أنه روى عن أبي القاسم الحسكاني، بالإسناد عن عمرو بن ثابت، عن أبي اسحاق، عن علي عليه السلام قال فينا نزلت: ﴿مِّن المؤمنين رجال صدقوا ما عـٰهدوا الله عليه﴾[1] فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿وشاهدٍ ومشهودٍ﴾ و﴿أفمن كان على بيّنةٍ من رّبّه ويتلوه شاهدٌ منه﴾

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وشاهدٍ ومشهودٍ﴾[2] قال النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وعن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كسرت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن أُنزلت، ولا أحد ممّن مرَّ على رأسه المواسي من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أفمن كان على بيّنة من رّبّه ويتلوه شاهدٌ منه﴾[3] قال: رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربّه وأنا شاهد له [فيه] وأتلوه معه.

وعن السيّد بن طاوس أنه قال في كتاب سعد السعود: وقد روى أن المقصود بقوله جلّ جلاله: ﴿شاهدٌ منه﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.
(٢) سورة البروج، الآية: ٣.
(٣) سورة هود، الآية: ١٧.

محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها.

وعن الطبرسي رحمه الله أنه قال: قيل الشاهد منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو منه. وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام ورواه الطبريّ بإسناده عن جابر بن عبد الله عن عليّ عليه السلام.

وعن فخرهم الرازي أنه قال: «قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً:

أحدها: أنّه جبرئيل يقرأ القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وثانيها: أنّ ذلك الشاهد لسان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وثالثها: أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أنّه يتلو تلك البيّنة وقوله «منه» أي هذا الشاهد من محمّد وبعض منه، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض محمّد صلى الله عليه وآله وسلم».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول: لا ريب أنّ شاهد النبيّ على أمّته يكون أعدل الخلق، سيّما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازيّ، فكيف يتقدّم عليه غيره؟ وقوله: ﴿**ويتلوه شاهدٌ منه**﴾ فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة».

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
و﴿ولولا فضل الله عليكم﴾ و﴿أم يحسدون النّاس﴾
و﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ و﴿ثمّ لتُسْئَلُنَّ﴾

عن ابن عبّاس قال: ﴿**بفضل الله وبرحمته**﴾ بفضل الله: النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبرحمته: عليّ عليه السلام.

وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أم يحسدون النّاس علىٰ ما ءاتـٰهم الله من فضله﴾[١] نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي علي عليه السلام.

عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾[٢] قال: الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿والظـٰلمون ما لهم من وليّ ولا نصير﴾.

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمّد في قوله: ﴿ثم لتسئلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾[٣] يعني الأمن والصحّة وولاية علي عليه السلام.

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): (لا يخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمة على جميع الأُمّة لاسيّما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الّذي يحسدهما عليه الناس والسؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته).

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤، ٨٣.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٨.
(٣) سورة التكاثر: الآية: ٨.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿الّذين كانت أعينهم في غِطآءٍ عن ذكرِى﴾ و﴿ومن يُعرض عن ذكر ربّه﴾ و﴿إنّما أنت منذر﴾ و﴿أفمن شرح اللّهُ صدره للإسلـٰم﴾ و﴿وما يستوي الأعمىٰ﴾ و﴿ذلك الكتاب﴾ و﴿الّذين ءَامنُوا وتطمئِنُّ قلوبهم بذكر الله﴾

عن الهرويّ، قال: سأل المؤمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين كانت أعينهم في غِطآءٍ عن ذكرِى وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ فقال عليه السلام: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكنّ الله عزّ وجلّ شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعاً.

وعن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يُعرِضْ عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً﴾ قال: من أعرض عن عليّ يسلكه العذاب الصعد، وهو أشد العذاب.

وعن عباد بن عبد الله قال: قال: عليّ عليه السلام: ما نزلت من القرآن آية إلاّ وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت[1]، قيل فما نزل فيك[2]؟ فقال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيّ الآية: ﴿إنّما أنتَ منذر ولكلِّ قوم هادٍ﴾[3] ....

(١) في التعليقة: في المصدر: وفي سهل أم في جبل نزلت.
(٢) في التعليقة: في (ك) فما نزلت فيك.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٧.

، فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) قب (في رموز الكتاب قب: لمناقب ابن شهر آشوب: الواحدي في الوسيط وفي الأسباب والنزول قال عطاء: في قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلٰم فهو علىٰ نورٍ من ربّه﴾ نزلت في عليّ وحمزة ﴿فويل للقٰسية قلوبهم﴾ في أبي جهل وولده.

عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وما يستوي الأعمى﴾ أبو جهل ﴿والبصير﴾ أمير المؤمنين ﴿ولا الظلمات﴾ أبو جهل ﴿ولا النّور﴾ أمير المؤمنين ﴿ولا الظّلّ﴾ يعني ظلّ أمير المؤمنين في الجنّة ﴿ولا الحرور﴾ يعني جهنّم، ثمّ جمعهم جميعاً فقال: ﴿وما يستوي الأحيآء﴾ عليٌّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ﴿ولا الأموات﴾ كفّار مكّة وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذٰلك الكتٰب لا ريب فيه﴾ قال الكتاب عليٌّ لا شك فيه ﴿هدىً للمتّقين﴾ قال عليه السلام تبيان لشيعتنا.

وعن ابن بطريق أنه قال في المستدرك روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿الّذين ءامنُوا وتطمئِنُّ قلوبهم بذكر الله ألاَ بذكر الله تطمئِنُّ القلوب﴾.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
﴿وكلّ شيءٍ أحصينٰه فِيٓ إمامٍ مّبينٍ﴾(١)

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) مع (في رموز الكتاب مع: لمعاني الأخبار): أحمد بن محمّد بن الصقر، عن عيسى بن محمّد العلويّ، عن

(١) سورة يس، الآية: ١٢.

أحمد بن سلام الكوفيّ، عن الحسين بن عبد الواحد، عن الحارث بن الحسن، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وكلّ شيء أحصينه فِيَ إمام مبين﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا قالا: فهو القرآن؟ قال: لا قال: فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذا إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) ج (في رموز الكتاب ج: للاحتجاج): في خطبة الغدير: معاشر الناس ما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد احصيته في المتّقين من ولده[1]، وما من علم إلاّ وقد علّمته وهو الإمام المبين[2].

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿ومن عنده علم الكتٰب﴾[3]

عن جابر أنه قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٥): كشف (في رموز الكتاب شكف: لكشف الغمة): ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿قل كفىٰ بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتٰب﴾ قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: في إمام المتقين.
(٢) في التعليقة: في المصدر: الا علمته.
(٣) سورة الرعد: الآية: ٤٣.

ايضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) مد (في رموز الكتاب مد: للعمدة): بإسناده عن الثعلبيّ، عن عبد الله بن محمّد القاينيّ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ، عن أبي بكر السبيعيّ، عن عبد الله بن محمّد بن منصور، عن جنيد الرازيّ، عن محمّد بن الحسين الإسكاف، عن محمّد بن مفضّل، عن جندل بن علي، عن إسماعيل بن سمعان، عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفيّة مثله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٥) يف (في رموز الكتاب يف: للطرائف): ابن المغازليّ يرفعه إلى عليّ بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء قال أبو مريم: حدّث عليّاً بالحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبد الله بن سلام فقلت: جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزل فيه آيات من كتاب الله ﴿ومن عنده علم الكتٰب﴾[1] ﴿أفمن كان علىٰ بيّنة من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه﴾[2] ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله﴾[3] الآية. وذكر السدّيّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ وروى الثعلبيّ من طريقين أن المراد بقوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتٰب﴾ عليّ عليه السلام.

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه): «قيل الّذي عنده علم الكتاب ابن سلام وأضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب، واعترض عليه بأن إثبات النبوّة بقول الواحد والإثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز، وعن سعيد بن جبير أنّ السورة مكّيّة وابن سلام

(١) سورة الرعد: الآية: ٤٣
(٢) سورة هود: الآية: ١٧.
(٣) سورة المائدة: الآية٥٥.

واصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة، كذا في تفسير النيسابوري.

وروى الثعلبيّ بطريقين: أحدهما عن عبد الله بن سلام أنّ النبي ﷺ قال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب. ونحوه روى السيوطيّ في كتاب الإتقان، وقال: قال سعيد بن منصور: حدّثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتٰب﴾أهو عبد الله بن سلام؟ فقال: وكيف وهذه السّورة مكّيّة، وكذا رواه البغويّ في معالم التنزيل، فإذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، فهو أولى بالخلافة وكونه مفزعاً للأُمّة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام، وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوّة النبيّ ﷺ وهذه منزلة عظيمة لا يدانيها درجة فبذلك كان أولى بالإمامة، وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقّيّة النبي ﷺ يدلّ على عصمته، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء، والعصمة والإمامة ـ فيمن يمكن أن يثبت له ذلك متلازمان».

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿عمّ يتسآءلون﴾[1] و﴿قل هو نبؤا عظيم﴾[2]

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عمّ يتسآءلون ـ عن النّباء العظيم ـ الّذي هم فيه مختلفون﴾ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما للّه نبأ أعظم مني وما لله آية أكبر منّي، وقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي.

(١) سورة النبأ، الآيات: ١ ـ ٢ ـ ٣.
(٢) سورة ص، الآيتان: ٦٧ ـ ٦٨.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) ير (في رموز الكتاب ير: لبصائر الدرجات): أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير وغيره، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿**عمّ يتسآءلون - عن النّبإ العظيم**﴾ قال: فقال: ذلك إليّ إن شئت أخبرهم، قال: فقال: لكنّي أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: ﴿**عمّ يتسآءلون**﴾ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر منّي، ولا لله من نبأ عظيم أعظم منّي، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: ﴿**قل هو نبؤا عظيم - أنتم عنه معرضون**﴾ **قال: هو والله أمير المؤمنين** عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) ن (في رموز الكتاب ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام): بإسناده عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، الخبر[1].

أمير المؤمنين عليه السلام و﴿أن اشكر لي ولوٰلديك إليّ المصير﴾[2]

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) فس (في رموز الكتاب فس: لتفسير علي بن ابراهيم): الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبديّ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عن قول الله

---

(١) عيون الأخبار ١٨١، والخبران الأخيران يوجدان في هامش (ك) فقط.
(٢) سورة لقمان الآية: ١٤.

تعالى ﴿أنِ اشكر لي ولوٰلديك إليّ المصير﴾ فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولّدا العلم وورّثا الحِكم، وأمر الناس بطاعتهما ثمّ قال: ﴿إليّ المصير﴾ فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص ﴿وإن جـٰهداك علىٰ أن تشرك بي﴾يقول: في الوصية، وتعدل عمّن أُمرت بطاعته ﴿فلا تطعهما﴾ ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم﴾ فقال: إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله قال أحد علمائنا (نور الله تعالى ضريحه): قوله عليه السلام «والدليل على ذلك الوالدان» وجه الدلالة تذكير اللّفظ إذ التغليب مجاز والحقيقة أولى مع الامكان، وابن حنتمة عمر وصاحبه أبو بكر، قال الفيروز آباديّ: حنتمة بنت ذي الرمحين أمّ عمر بن الخطاب. قوله عليه السلام «فقال في الخاصّ» أي الخطاب مخصوص بالرسول صلى الله عليه وآله وليس كالسّابق عامّاً، وإن كان الخطاب في «صاحبهما» أيضاً خاصّاً، ففيه تجوّز، ويحتمل العموم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) مع (في رموز الكتاب مع: لمعاني الأخبار):

أبو محمّد عمّار بن الحسين، عن علي بن محمّد بن عصمة، عن أحمد بن محمّد الطبريّ، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي، عن ابن سليمان، عن حميد بن الطويل، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في الشهر الّذي أصيب فيه ـ وهو شهر رضمان ـ فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال: يا أبا محمّد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً وأثنِ عليه واذكر جدك رسول الله بأحسن الذكر،

وقل: لعن الله ولدا عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبق عن مواليه[1]، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي، وانزل.

فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله ﷺ نبّئنا، فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي كنت مع النبي في صلاة صلّاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً، ثمّ قال: يا عليّ فقلت: لبيّك يا رسول الله قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمّة فعلن الله من عقّنا، قل آمين. قلت: آمين قال: أنا وأنت مولیا هذه الأمة، فلعن الله من أبق عنّا قل: آمين، قلت آمين، ثمّ قال[2]: أنا وأنت راعيا هذه الأمّة فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين، قلت آمين قال أمير المؤمنين عليه السلام وسمعت قائلين يقولان معي آمين، فقلت يا رسول الله من القائلان معي آمين؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾[3] و﴿هـٰذن خصمان﴾[4] و﴿فإمّا نذهبنّ بك﴾[5] و﴿إنّ الله يحب الّذين يقـٰتلون في سبيله صفّاً﴾[6]

---

(١) في التعليقة: في المصدر: من مواليه.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ثم قال.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢.
(٤) سورة الحج، الآية: ١٩.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٤١.
(٦) سورة الصف، الآية: ٤.

و﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾[1]
و﴿ولقد كنتم تَمَنَّون الموت﴾[2]
و﴿فإمّا نذهبنّ بك﴾[3]

عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿فإمّا نذهبنّ بك﴾ يا محمّد من مكّة إلى المدينة ﴿فإنّا﴾ رادّوك إليها و﴿منتقمون﴾ منهم بعلي بن أبي طالب.

وعن أبي جعفر عليه السلام ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾ قال البأس الشديد عليٌّ عليه السلام وهو لدن رَسُول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): من سورة الحجّ في البخاريّ ومسلم من حديث أبي ذر أنه كان يقسم قسماً أنّ ﴿هـٰذٰن خصمان اختصموا في ربّهم﴾ نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الّذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أخرجه العزّ المحدث الحنبليّ.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة): روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يوم لا يخزِى الله النبيّ والّذين ءامنوا معه﴾[4] قال: أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته من الله عزّ وجلّ، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله ثمّ علي يزف إلى

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٤١.
(٤) سورة التحريم، الآية: ٨.

الجنان، ثمّ قرأ ابن عباس الآية وقال: عليّ عليه السلام وأصحابه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) فر: (في رموز الكتاب فر: لتفسير فرات بن إبراهيم): أبو القاسم العلويّ، عن فرات بن إبراهيم عن الفضل بن يوسف عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾** قال: بعلي: بن أبي طالب عليه السلام.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنه قال: إنـيّ لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله. في حجّة الوداع بمنى قال: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة الّتي تضاربكم، ثمّ إلتفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ ثلاث مرّات - فرأينا أن جبرئيل غمزه فأنزل الله على أثر ذلك **﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾** بعليّ بن أبي طالب عليه السلام انتهى.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٦) كنز (في رموز الكتاب كنز: الكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً): محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن محمّد، عن حجّاج بن يوسف، عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عديّ، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجل: **﴿إنّ الله يحب الّذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنّهم بنيان مرصوص﴾** قال: قلت له: من هؤلاء قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة أسد الله وأسد رسوله، وعبيدة بن الحارث، ومقداد بن الأسود أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) كنز: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم، عن سفيان الثوريّ عن زبيد الناميّ، عن مرّة، عن عبد الله بن مسعود، أنّه كان يقرأ: **﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾** بعليّ **﴿وكان الله قويّاً عزيزاً﴾**.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) مد (في رموز الكتاب مد:

للعمدة): بإسناده عن الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ قال: نزلت في يوم أُحد قال: فقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلحة وهو يحمل لواء قريش، فأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوّام: فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خرامهن[1] فكانوا يتمنّون الموت من قبل أن يلقوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿صٰلح المؤمنين﴾[2]

عن أبي بصير أنه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إن تتوبآ إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ إلى قوله ﴿صٰلح المؤمنين﴾ قال: صالح المؤمنين عليّ عليه السلام.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٦) ص(٢٧) قب (في رموز الكتاب قب: لمناقب ابن شهر آشوب): تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسويّ والكلبيّ، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربيّ عن ابن عبّاس أنّه رأت حفصة النبّي في حجرة عائشة مع مارية القبطيّة قال: أتكتمين عليّ حديثي؟

قالت: نعم، قال: فإنّها علي حرام ليطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشّرتها من تحريم مارية فكلّمت عائشة النبيّ في ذلك فنزل: ﴿وإذ أسرّ النّبيُّ إلى بعض أزوٰجه حديثاً إلى قوله هو مولٰه وجبريل وصٰلح المؤمنين﴾ قال: صالح المؤمنين والله علي عليه السلام يقول الله والله حسبه: ﴿والملٰئكة بعد ذٰلك ظهير﴾.

(١) في التعليقة: في المصدر: (ت) خدامهن. والظاهر أنه مصحف (حرامهن) استعير به من العورة. أي كن يبدين عوراتهن لينصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن تعقبهم.
(٢) سورة التحريم: الآية٣.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) (ص٢٩) كشف: العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿فإنّ الله هو مولـٰه وجبريل وصـٰلح المؤمنين﴾ قال مجاهد وهو علي عليه السلام. وروى أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أسماء بنت عميس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعن ابن عبّاس مثله.

عن العلاّمة (نوّر الله تعالى ضريحه) أنّه قال في كشف الحق: أجمع المفسّرون وروى الجمهور أنّ صالح المؤمنين عليّ عليه السلام.

وعن الطبرسي (قدس الله تعالى روحه) أنّه قال: ووردت الرواية من طريق الخاصّ والعامّ أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرّف رسول الله عليّاً أصحابه مرّتين: أمّا مرّة فحيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وأمّا الثانية: فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت أسماء بنت عميس سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿من يرتدّ منكم عن دينه﴾

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) (ص٣٢) مد (في رموز الكتاب مد: للعمدة): بإسناده عن الثعلبيّ في قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه﴾[1] قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه): قال العلاّمة ـ قدّس الله

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

روحه ـ في كشف الحق: قال الثعلبيّ: نزلت في عليٍّ عليه السلام، وقال الشيخ الطبرسي ـ أعلى الله مقامه ـ قيل هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين، وروي ذلك عن عمّار وحذيفة، وابن عبّاس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام ويؤيّد هذا القول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية، فقال فيه ـ وقد ندبه لفتح خيبر بعد أن ردّ عنها حامل الراية إليه مرة بعد أُخرى وهو يجبّن الناس ويجبّنونه ـ: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه ثمّ أعطاها إيّاه. وأمّا الوصف باللّين على أهل الإيمان والشدّة على الكفّار والجهاد في سبيل الله خع أنّه لا يخاف فيه لومة لائم فمّما لا يمكن أحداً دفع عليّ عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدّته على أهل الشرك والكفر ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين ويؤكّد ذلك إنذار رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً بقتال عليّ عليه السلام لهم من بعده، حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا له: يا محمّد إنّ أرقّاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله، فقال له بعض أصحابه من هو يا رسول الله أبو بكر قال: لا ولكنّه خاصف النعل في الحجرة ـ وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله ـ وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال يوم البصرة: والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم، وتلا هذه الآية؛ ثمّ روى عن الثعلبيّ حديث الحوض الدالّ على ارتداد الصحابة إنتهى.

قال أحد علمائنا (قدس الله تعالى روحه): «دعا النصب والعناد الرازيّ إمام النواصب في هذا المقام إلى خرافات وجهالات لا يبوح بها خارجيّ ولا

أُميّ، ولقد فضّح نفسه وإمامه، ولظهور بطلانها أعرضنا عنها صفحاً وطوينا عنها كشحاً، فإنّ كتابنا أجلّ من أن يذكر فيه أمثال تلك الهذيانات، ولقد تعرّض لها صاحب إحقاق الحق وغيره، ولا يخفى ما في هذه الآية من الدّلالة على رفعة شأنه وعلوّ مكانه ووصفه بكونه محبّاً ومحبوباً لربّه، ومجاهداً في سبيله على الجزم واليقين، بحيث لا يبالي بلوم اللآئمين، ورحمته على المؤمنين، وصولته على الكافرين وتعقيب جميع ذلك بقوله: ذلك ﴿فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ تعظيماً لشأن تلك الصفات وتفخيماً لها، فكيف لا يستحق الخلافة والإمامة من هذه صفاته ويستحقهما من اتصف بأضدادها؟.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿قل هٰذه سبيليّ﴾ و﴿ومن اتّبعك من المؤمنين﴾ و﴿هو الذي أيدك بنصره﴾

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) قب (في رموز الكتاب قب: لمناقب ابن شهرآشوب): أبو حمزة وزرارة بن أعين أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: ﴿قل هٰذه سبيلي أدعو إلى الله علىٰ بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾[1] قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي رواية: وآل محمّد عليهم السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) صفحة (٥١) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمة) ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿يـأيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين﴾[2] قال: هو عليّ بن أبي طالب وهو رأس المؤمنين.

عن ابن بطريق أنه قال: في المستدرك عن أبي مثله ثم قال: قوله

---

(١) سورة يوسف: الآية: ١٠٨.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٦٢، ٦٣.

تعالى: ﴿هو الّذِيَ أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ بن أبي طالب.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) صفحة ٥٣) كنز (في رموز الكتاب كنز :لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً): أبو نعيم في حلية الأولياء بإسناده إلى محمّد بن السائب، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره: وذلك قوله: ﴿هو الّذِيَ أيّدك بنصره﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ويؤيّده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ، عن أبي نصر محمّد بن محمّد بن عليّ، بإسناده عن الثمالي، عن ابن جبير، عن أبي الحمراء خادم رَسُول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش: لا إله إلاّ الله محمّد روسلي وصفيّي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته به.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٥٣) [أقول: روى الثعلبيّ في تفسيره الخبر الأخير عن ابن جبير عن أبي الحمراء مثله سواء].

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿لّقد رضي الله﴾(١)

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله ﴿لقد رضي الله﴾ الآية كم كانوا؟ قال: ألفاً ومائتين، قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال نعم عليٌّ سيّدهم وشريفهم.

وعن ابن بطريق أنّه روى المستدرك من الجزء الأول من كتاب حلية

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨.

الأولياء لابن نعيم بالإسناد عن سلام الجعفي عن أبي بردة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: اسمع فقلت: سمعت، فقال: إنّ علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه [فقد] أبغضني فبشّره بذلك فجاء عليّ فبشره بذلك، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته. فإن يعذبني فبذنبي، وإن يتمّ الّذي بشرني به فالله أولى بي، قال: قلت اللّهُمَّ اجل[1] قلبه، واجعل ربيعه الإيمان، فقال الله تعالى: قد فعلت به ذلك، ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي فقال تعالى: إنّ هذا شيء قد سبق إنّه مبتلى ومبتلى به.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٥٦) مد (في رموز الكتاب مد: للعمدة): بإسناده عن ابن المغازلي، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن الحسين الأشقر، عن عثمان بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: سئل النبي ﷺ عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه: قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليّ فتاب عليه.

(١) في التعليقة: وفي (ت) و(د): اللّهم اجعل قلبه وهو مصحف.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾[1] و﴿واجعل لّي لسان صدق في الأخرين﴾[2] و﴿وبشّر الذين ءامنُوا أنّ لهم قدم صدق﴾[3]

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٥٧) كنز (في رموز الكتاب كنز: لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً): محمّد بن العبّاس، عن السيّاريّ، عن يونس بن عبد الرّحمان، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجلّ فقلت لهم من قوله تعالى: ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ فقال صدقت هو هكذا قال مؤلّفه: ومعنى قوله: ﴿لسان صدق﴾ أي جعلنا لهم ولداً ذا لسان أي قول صدق، وكلّ ذي قول صدق فهو صادق، والصادق معصوم، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٥٨) كشف (في رموز الكتاب كشف: لكشف الغمّة) ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وبشّر الّذين ءَامنُوٓا أنّ لهم قدم صدق﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.
(٣) سورة يونس، الآية: ٢.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿يؤثرون علىٰ أنفسهم﴾(١) و﴿الّذين ينفقون أموٰلهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية﴾(٢)

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ قال: بينما عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا علي إذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً، فقال: نعم فأتى رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه ديناراً، وقال له: يا علي إذهب فابتع به لأهلك طعاماً، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود، فقاما ما شاء الله أن يقوما، وذكر له حاجته فاعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يأت ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعليّ عليه السلام نائم في المسجد فحرّكه رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد، فقال: يا عليّ ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الأسود، فذكر لي ماشاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً، ﴿**ويؤثرون علىٰ أنفسهم**﴾ الآية.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٦١): كشف: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿**الّذين ينفقون أموٰلهم باللّيل والنّهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية، فنزلت، ورواه ابن مردويه عن ابن عبّاس مثله.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

قال أحد علمائنا (قدس الله تعالى روحه: «روى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الجهة الطبرسي ـ رحمه الله ـ والزمخشري وسائر المفسّرين عن ابن عبّاس، وقال السيّوطي في الدر المنثور: أخرج عبد الرزّاق وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني، وابن عساكر من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كانت له أربعة دراهم فأنفق باللّيل درهماً وبالنهار درهماً سرّاً وعلانية[1]، وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عوف مثله. وقال الطبرسي: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام».

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿فأذّن مؤذّن بينهم﴾[2] و﴿فلمّا رأوه زلفة﴾[3] و﴿طوبىٰ لهم وحُسنُ مئآب﴾[4] و﴿فأمّا من أوتِيَ كتٰبه بيمينه﴾[5] و﴿وقيل هـٰذا الّذِى كنتم به تدّعون﴾[6] و﴿إنّ الّذين أجرموا﴾[7]

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة٦٣) فس (في رموز الكتاب فس. لتفسير علي بن إبراهيم): ﴿فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظـٰلمين﴾

(١) في التعليقة: من المصدر: سراً درهماً وعلانية درهماً.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
(٣) سورة الملك، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٩.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ١٩.
(٦) سورة الملك، الآية: ٢٧.
(٧) سورة المطففين، الآية: ٢٩.

أبـي، عـن محمّـد بـن الفضيـل، عـن أبـي الحسـن عليه السلام قـال: المـؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦، صفحة٦٤) قب (في رموز الكتاب قب: المناقب ابن شهر آشوب): الباقر والصادق عليهما السلام في قوله: ﴿**فلمّا رأوه زلفة**﴾[1] نزلت في عليّ عليه السلام وذلك لمّا رأوا عليّاً في القيامة اسودّت وجوه الّذين كفروا. ولمّا رأوا منزلته مكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولاية عليّ عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٦٧) كنز: محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿**فأمّا من أوتِيَ كتـٰبه بيمينه**﴾ فقال: هو عليّ وشيعته يؤتون كتابهم بأيمانهم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٦٧) كنز: محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن عليّ بن عاصم، عن الهيثم بن عبد الرحمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿**فأمّا من ثقلت موازينه * فهو في عيشةٍ رّاضية**﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿**وأمّا من خفّت موازينه * فأُمّه هاوية**﴾ قال: نزلت في الثلاثة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٦٩): يف (في رموز الكتاب يف: الطرائف): الثعلبيّ رفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**طوبى لهم وحسن مئاب**﴾ قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: طوبى شجرة أصلها في دار عليّ، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن فقال: ﴿**طوبى لهم وحسن مئاب**﴾ يعني حسن مرجع، وروى في حديث آخر بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن

(١) سورة الملك، الآية: ٢٧.

الآية فقال: شجرة في الجنّة، أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، فقيل لـه: يـا رسـول الله سـألنـاك عنهـا فقلـت شجـرة فـي الجنـة أصلهـا فـي دار عليّ عليه السلام وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة؟! فقال: لأن داري ودار عليّ غداً واحدة في مكان واحد. وروى ابن المغازليّ في كتابه نحو هذا.

أيضاً في بحار الأنوار: الجزء (٣٦) ص(٧١) كنز: روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وجآءت كلّ نفسٍ معها سائِقٌ وشهيد**﴾ قال؛ السائق أمير المؤمنين عليه السلام والشهيد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و﴿وقفوهم إنّهم مسئُولون﴾[1]

قال أحد علمائنا: «ورد بطرق أهل السنة ثمانية أحاديث أن السؤال عن ولاية علي بن أبي طالب» وفي بعض الروايات انها الولاية التي ثبّتها الرسول لعلي وقال (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهذه يسأل عنها يوم القيامة.

عن أبي سعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وقفوهم إنّهم مسئُولون**﴾ قال: عن ولاية عليّ عليه السلام ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله.

وعن أبي حجر أنّه روى في صواعقه عن الديلمّي والواحديّ قال: وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿**وقفوهم إنّهم مسئُولون**﴾ عن ولاية علي عليه السلام وكأنّ هذا مراد الواحديّ بقوله روي في قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنّهم مسئُولون**﴾.

أي عـن ولايـة علـيّ وأهـل البيـت عليهـم السّـلام لأن الله تعـالـى أمـر

(١) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

نبيّه ﷺ أن يعرّف الخلق أنّه لا يسأل عن تبليغ الرسالة أجراً[1] إلاّ المودّة في القربى والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ المولاة كما أوصاهم النبيّ ﷺ أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة، انتهى.

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وآيات ورد أنها نازلة في شأنه صلوات الله وسلامه عليه

عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱئْتِ بقرءان غير هٰذا أو بدّله﴾[2] يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿قل ما يكون لِيَ أن أُبدّله من تلقآءى نفسِى إن أتّبع إلاّ ما يوحىٰ إليّ﴾ يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

وعن عبد الرّحمان ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿من جآء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ قال هي للمسلمين عامّة، والحسنة: الولاية، فمن عمل من حسنة كتب الله تعالى له عشراً، فإن لم يكن ولاية دفع عنه[3] ـ بما عمل من حسنة ـ في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق.

في بحار الأنوار ج(٣٦) ص(٩٢) ل: (في رموز الكتاب ل: للخصال): الطالقانيّ، عن الجلوديّ عن أحمد بن أبان، عن يحيى بن سلمة، عن زيد بن الحارث، عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى قال: نزلت في عليّ عليه السلام ثمانون آية صفواً في كتاب الله عزّ وجلّ ما شركه فيها أحد من هذه الأُمّة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) صفحة ٩٢) ل: الطالقانيّ، عن

(١) في التعليقة: في المصدر: أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً.
(٢) سورة يونس، الآية: (١٥).
(٣) في التعليقة: في المصدر: فان لم يكن له ولاية رفع عنه.

الجلوديّ، عن المغيرة بن محمّد[1]، عن عبد العزيز [بن] الخطاب، عن بليد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، قال نزلت في عليّ عليه السلام سبعون آية ما شركه في فضلها أحد.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) صفحة ٩٥ ير (من رموز ير: لبصائر الدرجات): أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن جميل والحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾[2] قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٩٥) ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن سلمة الحنّاط، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**نزل به الروح الأمين ـ على قلبك لتكون من المنذرين ـ بلسان عربيّ مبين**﴾[3] قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٩٥) ير: محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، وأحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يـٰأهل الكتـٰب لستم علىٰ شيء حتّىٰ تقيموا التّوراة والإنجيل ومآ أنزل إليكم من ربّكم وليزيدنّ كثيراً منهم مآ أُنزل إليك من ربّك طغيـٰناً وكفراً**﴾ قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**ربّنا إنّنا**

(١) في التعليقة: في المصدر: عن الجلودي، عن أبي حامد الطالقاني اهـ.
(٢) سورة الشّرح، الآية: ١.
(٣) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٣ ـ ١٩٥.

سمعنا منادياً ينادي للإيمـٰن أن ءَامنُوا بربّكم فئامنّا[1]، قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول، وآمن به عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: **﴿ثواباً من عند الله﴾ ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾** قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: أنت الثواب وأصحابك الأبرار.

وعن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن **﴿وءَامنُوا بمآ أنزلت مصدّقاً لما معكم ولا تكونوا أوّل كافر به﴾** يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله - يعنيهم - ولا تكونوا أوّل كافر به يعني عليّاً عليه السلام.

وعن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** قال اليسر عليٌّ عليه السلام وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٠٤) قب: زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يـٰأيُّها الّذين ءَامنُوا استجيبوا لله وللرَّسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾**[2] قال: ولاية عليّ عليه السلام.

وعن علي بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: **﴿ولقد صرّفنا في هذا القرءان ليذّكّروا وما يزيدُهُم إلاّ نفوراً﴾**[3] يعني ولقد ذكرنا عليّاً في القرآن، وهو الذكر فما زادهم إلاّ نفوراً.

وعن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿فليعمل عملاً صـٰلحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً﴾**[4] قال العمل الصالح

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤١.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

المعرفة بالأئمة عليهم السلام ﴿ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً﴾ التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٢٧) كنز: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجل: ﴿يومئذٍ يتّبعون الدّاعي لا عوج له﴾ قال: الداعي أمير المؤمنين عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٣٠) كنز: قوله تعالى: ﴿فأمّا من أوتِيَ كتـٰبه بيمينه﴾ الآية ابن مردويه عن رجاله عن ابن عبّاس قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٣٠) فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن محمّد بن الحسن الصائغ، عن موسى بن القاسم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وأوفوا بعهدِي أوفِ بعهدكم﴾[1] قال: أوفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله تعالى أُوف لكم بالجنّة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٣١) كنز: محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ابن يعقوب، عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يا أيّتها النفس المطمئِنّةُ﴾[2] قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الفجر، الآية: ٢٧.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٣٦) فر: عبيد بن كثير معنعناً عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ من برىء من ولايتك فقد برىء من ولايتي، ومن برىء من ولايتي فقد برىء من ولاية الله يا عليّ طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله، فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، والّذي بعثني بالحقّ لحبّنا أهل البيت أعزّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد، وقد أخذ الله ميثاق محبّينا أهل البيت، في أمّ الكتاب لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة، وهو قول الله تعالى: ﴿يـأيّها الّذين ءامنُوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُوْلِى الأمر منكم﴾(١) فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٣٩) فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ، معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: خرج رَسُول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب، وخرج أمير المؤمنين علْيّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يمشي، فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلاّ أن يكون حدٌّ من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، خصّني بالنبوّة والرسالة وجعلك وليّ ذلك، تقوم في صعب أموره، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من كفر بك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من أنكرك، وإنّ فضلك من فضلي، وفضلي لك فضل، وهو قول ربّي: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذٰلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون﴾(٢) والله يا عليّ ما خلقت إلاّ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٨.

ليعرف بك معالم الدين ودارس السبيل[١]، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولم يهتد إلى الله من لم يهتد إليك، وهو قول ربّي **﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وءامن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾**[٢] إلى ولايتك، ولقد أمرني أن أفترض من حقّك ما أمرني أن أفترضه من حقّي، فحقّك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي عليه، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدوّ الله، ولو لم يلقوه بولايتك ما لقوه بشيء، وإنّ مكاني لأعظم من مكان من تبعني[٣]، ولقد أنزل الله فيك: **﴿يـأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾**[٤] فلو لم أُبلّغ ما أُمرت به لحبط عملي[٥].

ما أقول لك إلاّ ما يقول ربيّ، وإنّ الّذي أقول لك لمن الله نزل فيك، فإلى الله أشكو تظاهر أُمّتي عليك بعدي[٦]، أما إنّه يا علي ما ترك قتالي من قاتلك، ولا سلم لي من نصب لك[٧]، وإنّك لصاحب الأكواب، وصاحب المواقف المحمودة في ظلّ العرش أينما أوقف، فتدعى إذا دعيت، وتحيّى إذا حيّيت، وتكسى إذا كسيت، حقّت كلمة العذاب على من لم يصدّق قولي فيك، وحقّت كلمة الرحمة لمن صدّقني، وما اغتابك مغتاب ولا أعان عليك إلاّ هو في حزب إبليس، ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ١٤٣) فر: جعفر بن محمّد الأحمسيّ، عن فحول، عن أبي مريم قال: سمعت أبان ابن تغلب يسأل

(١) في التعليقة: في المصدر: ودراس السبيل.
(٢) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٣) في التعليقة: في المصدر: من اتبعني
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٥) في التعليقة: في المصدر: لحبط عملي بتوعد.
(٦) في التعليقة: في المصدر: بعد ذلك: وإلى الله أشكو ما يرتكبونه منك بعدى.
(٧) في التعليقة: في المصدر: من نصبك

جعفراً عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقـٰموا﴾[1] قال: استقاموا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[2]

عن الشيخ الطوسي، أنه روى عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمّد بن محمّد الجوينيّ، رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: لمبارزةُ عليّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أُمتي إلى يوم القيامة، وهي التجارة المربحة المنجية يقول الله تعالى: ﴿يـٰأيُّها الّذين ءامنوا هل أدلّكم على تجـٰرةٍ﴾ الآية[3].

في بحار الأنوار (الجزء ٣٦) صفحة ١٨٦) كشف: ابن مردويه عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿من جآء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[4] الحسنة حبّنا أهل البيت[5]، والسيّئة بغضنا، من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار.

قال أحد علمائنا (نور الله تعالى ضريحه): «قال السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير محمّد بن عبّاس ابن مروان في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولـٰئك هم خير البريّة﴾[6] أنها في أمير المؤمنين علي وشيعته رواه من نحو ستة وعشرين طريقاً أكثرها برجال المخالفين، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً: حدّثنا أحمد بن محمّد المحمود، عن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمان الكنديّ، عن الحسن بن عبيد بن عبد الرحمان، عن محمّد بن سليمان، عن خالد بن السريّ، عن النصر بن إلياس، عن عامر بن واثلة،

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٢) في التعليقة: تفسير فرات ١٤٢ ـ ١٤٣ وفيه: استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٣) سورة الصف، الآية: ١٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٥) في التعليقة: في المصدر: عن علي عليه السلام: الحسنة حبنا أهل البيت.
(٦) سورة البينة، الآية: ٧.

ال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله، وأثنى عليه، ذكر الله بما هو أهله، وصلّى على نبيّه، ثمّ قال: أيّها الناس سلوني سلوني، والله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدّثتكم عنها بما نزلت، بليل أو نهار[1]؟ أو في مقام أو في مسير؟ أو في سهل أم في جبل؟ وفيمن نزلت: أفي مؤمن أم في منافق، وما عني به أخاصّة أم عامة؟ ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي، فقام إليه ابن الكواء فلمّا بصر به قال متعنّتاً لا تسأل علماً سل[2]، فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله جلّ وعزّ: **﴿إنّ الّذين ءامنُوا وعملوا الصّـلحـٰت أُولـٰئِك هم خير البريّة﴾**[3] فسكت أمير المؤمنين عليه السلام فأعادها عليه ابن الكوّاء فسكت، فأعادها الثالثة فقال عليٌّ عليه السلام ـ ورفع صوته ـ ويحك يا ابن الكوّاء أُولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غرّاً محجّلين. رواءً مرويّين، يعرفون بسيماهم.

وروى فيه من نسخة عتيقة من تفسير آخر عن حفص، عن عبد السّلام الإصفهاني، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يـأيُّها الّذين ءامنوا أوفوا بالعقود﴾**[4] فقال: إنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله أخذ لعليّ عليه السلام بما أمر أصحابه، وعقد له عليهم الخلافة في عشرة مواطن ثمّ أنزل عليه: **﴿يـأيُّها الّذين ءامنُوا أوفوا بالعقود﴾** يعني الّتي عقدت عليهم لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام وروى أيضاً من كتاب عبد العزيز بن يحي الجلوديّ قال: حدّثنا أحمد بن أبان، عن أحمد بن يحي الصوفيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن يحي بن سلمة، عن زيد بن الحارث، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقد نزلت في علي عليه السلام

---

(١) في التعليقة: في المصدر: بمن نزلت.
(٢) في التعليقة: في المصدر: متعنتاً لا تسأل تعلماً هات سل.
(٣) سورة البينة، الآية: ٧.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١.

ثمانون آية صفواً في كتاب الله ما شركه فيها أحد من هذه الأُمّة.

وروى البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عبّاس أن حمزة حين قتل يوم أحد وعرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون نزلت: ﴿الّذين إذا أصـٰبتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون * أُولَـٰئِك عليهم صلوٰت من ربّهم ورحمة وأُولَـٰئِك هم المهتدون﴾[1].

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٥٦، ١٥٧.






الفصل الخامس

حول كون اسم الرسول وأمير المؤمنين عليهم الصلوات والسلام مكتوبين على العرش

حول كونهم عليهم الصلوات والسلام يعلمون متى وفاتهم

حول ما عندهم صلوات الله وسلامه عليهم من الإسم الأعظم

حول كونهم عليهم الصلوات والسلام يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

حول كونهم شفعاء الخلق وأن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم وانه يسأل عن حبهم وولايتهم يوم القيامة

حول كون الأئمة عليهم الصلوات والسلام خزّان علم الله تبارك وتعالى

حول ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم صلوات الله عليهم أجمعين

حول ما ينفع حبهم فيه من المواطن وانهم عليهم الصلوات والسلام يحضرون عند الموت وغيره وأنه يسأل عن ولايتهم في القبر

ما أقرّ من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم الصلوات والسلام

حول من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم

حول كون بعض الجان خدّامهم وحول ظهورهم لهم صلوات الله وسلامه عليهم

حول كون أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ورثوا علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجميع الأنبياء عليهم الصلوات والسلام






حول كون إسم الرسول وأمير المؤمنين
عليهم الصلاة والسلام مكتوبين على العرش

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة١): ج: روي عن القاسم بن معوية. قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنّه لمّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أبو بكر الصديق، فقال: سبحان الله غيّروا كلَّ شيء حتّى هذا؟ قلت: نعم، قال إن الله عزّ وجلّ لمّا خلق العرش كتب على قوائمه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليٌّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الكرسيّ كتب على قوائمه لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ اللوح كتب فيه لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ إسرافيل كتب على جبهته لا إله إلا الله، محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ جبرئيل كتب على جناحه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليٌّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ السماوات كتب في أكنافها لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليٌّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزَّ وجلّ الأرضين كتب في أطباقها لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليٌّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الجبال كتب في رؤ سها لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين،

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس كتب عليها لا إله إلاّ الله محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين ولمّا خلق الله عزّ وجلّ القمر كتب عليه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وهو السواد الّذي ترونه في القمر، فإذا قال أحدكم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فليقل عليٌّ أمير المؤمنين وليُّ الله.

حول كونهم صلوات الله وسلامه عليهم يعلمون متى وفاتهم

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٨٦): ير: سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمّد بن القاسم بن الحارث البطل عن أبي بصير أو عمّن روى عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجّة الله على خلقه.

حول ما عندهم من الاسم الأعظم وبه يظهر منهم الغرائب

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٥): ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضل عن ضريس(١) الوابشي، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما عند آصف(٢) منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٧): كشي: نصر بن الصبّاح عن ابن ابي عثمان عن قاسم الصحّاف عن رجل من أهل المدائن يعرفه

(١) في التعليقة: في نسخة: شريس الوابشي.
(٢) في التعليقة: في المصدر: انما كان عند آصف.

القاسم عن عمّار الساباطي: قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أُحبّ أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم، فقال لي: إنّك لن تقوى على ذلك، قال: فلمّا ألححت قال: فمكانك إذا، ثمّ قام فدخل البيت هنيهة ثمّ صاح بي: ادخل فدخلت فقال لي: ما ذلك؟

فقلت: أخبرني به جعلت فداك، قال: فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت بدروبي، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك، فضحك فقلت: جعلت فداك حسبي لا أُريد.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٨): ختص: محمّد بن عليّ عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه؟ أليس نبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء، ووصيّه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا[1].

حول كونهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يقدرون على احياء الموتى وابراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام

مما لا شكّ فيه ولا ريب أن الأئمّة الإثني عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لهم ولاية تكوينية فلهم القدرّة على إحياء الموتى وإبراء

(١) في التعليقة: الاختصاص: ٢١٢، ٢١٣.

الأكمه والأبرص، وعندهم قدرة على جميع معجزات الأنبياء بإذن الله تبارك وتعالى.

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٩): ير: أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت له: أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أُنفي عني فيه[1] التقيّة، قال: فقال: ذلك لك، قلت أسألك عن فلان وفلان، قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها، ماتا والله وهما كافرين مشركين[2] بالله العظيم.

ثمّ قلت: الأئمة يحيون الموتى ويبرؤن الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ قال: ما أعطى الله نبيّاً شيئاً قط إلاّ وقد أعطاه محمّداً صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يكن عندهم، قلت: وكلّ ما كان عند رَسُول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام قال: نعم. ثمّ الحسن والحسين ثمّ من بعد كلّ إمام إماماً إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة وفي كل شهر، أي والله[3] في كل ساعة[4].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٩): يج: الصفّار عن أحمد بن الحسين عن ابن عيسى عن الحسين بن بريرة عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: ما فضلنا على من خالفنا! فوالله إني لأرى الرجل منهم أرخى بالاً وأنعم عيشاً واحسن حالاً وأطمع في الجنة قال: فسكت عنّي حتّى كنا بالأبطح من مكّة، ورأينا الناس

(١) في التعليقة: في نسخة: فيها التقية.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وهما كافران مشركان.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ثم قال: أي والله.
(٤) في التعليقة: بصائر الدرجات: ٧٦.

يضجّون إلى الله[1]، قال ما أكثر الضجيج والعجيج، وأقلّ الحجيج!! والّذي بعث بالنبّوة محمّداً وعجّل بروحه إلى الجنّة ما يتقبّل الله إلاّ منك ومن أصحابك خاصّة، قال: ثمّ مسح يده على وجهي فنظرت فإذا أكثر النّاس خنازير وحمير وقردة إلاّ رجل بعد رجل.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٣٠): يج: الصفّار عن أبي سليمان داود بن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير، اضمن لي الجنّة.

قال: أولا أُعطيك علامة الأئمة؟ قلت: وما عليك أن تجمعها لي؟ قال: وتحبّ ذلك؟ قلت: كيف لا أُحبّ؟ فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع في السقيفة الّتي كان فيها جالساً، قال: يا أبا محمّد هذا بصرك، فانظر ما ترى بعينك قال: فوالله ما أبصرت إلاّ كلباً وخنزيراً وقرداً، قلت: ما هذا الخلق الممسوخ؟ قال: هذا الّذي ترى، هذا السواد الأعظم، ولو كشف الغطاء للنّاس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلاّ في هذه الصورة، ثمّ قال: يا أبا محمّد إن أحببت تركتك على حالك هكذا وحسابك على الله، وإن أحببت ضمنت لك على الله الجّنة ورددتك على حالك الأوّل، قلت: لا حاجة لي إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس، ردّني فما للجنّة عوض، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ ـ صفحة ٣٠): قب: سلمان شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم، وإنّ شابّاً منهم أتاه فقال: يا خال إنّ أخي وتر بي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: نعم.

(١) في التعليقة: في نسخة: يصيحون إلى الله.

قال فأرني قبره، فخرج وتقنّع برداء رَسُول الله ﷺ المستجاب، فلمّا انتهى إلى القبر تكلّم بشفتيه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: «وميكا» بلسان الفرس فقال له علي عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ فقال: بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.

حول كونهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين شفعاء الخلق وأن اياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم وانه يسأل عن حبهم وولايتهم في يوم القيامة

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٣١١): قب: الثعلبيّ في تفسيره عن مجاهد عن ابن عبّاس وأبو القاسم القشيريّ في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة، وابن بطّة في إبانته باسناده عن أبي سعيد الخدريّ كلّهم عن النبي ﷺ قال: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٣١٢): جا: الصدوق عن أبيه عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن رزق الله عن يحيى بن أبي العلا عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار مكث عبد في النّار سبعون خريفاً والخريف سبعون سنة، ثمّ إنّه يسأل الله عزّ وجلّ ويناديه فيقول: يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني.

فيوحي الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: اهبط[1] إلى عبدي فأخرجه فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النّار؟ فيقول الله تبارك وتعالى: إنيّ قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: فيقول: يا ربّ فما علمي بموضعه؟ فيقول إنّه من جبّ من سجّين، فيهبط جبرئيل إلى النار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عزّ وجلّ.

فيقول الله تعالى: يا عبدي كم لبثت في النّار تناشدني؟ فيقول: يا ربّ ما أُحصيه فيقول الله عزّ وجلّ له: أما وعزّتي وجلالي لولا من سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتمٌ على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلاّ غفرته له، ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة.

وعن مولانا ومقتدانا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ أنت صاحب الجنان وقاسم النيّران[2]، ألا وإنّ مالكاً ورضوان يأتياني غداً عن أمر الرّحمان، فيقولان لي: يا محمّد هذه مفاتيح الجنّة والنّار هبة من الله إليك، فسلّمها إلى عليّ بن أبي طالب فأدفعها إليك، فمفاتيح الجنّة والنّار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء.

حول كون الأئمة عليهم السلام خزّان علم الله

في الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار، عن محمّد بن خالد، عن فضالة بن أيّوب، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن ابي يعفور إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانية، متفرّد بأمره، فخلق خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن

(١) في التعليقة: في المصدر: ان اهبط.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وقسيم النيران.

حجج الله في عباده، وخزّانه على علمه، والقائمون بذلك[١].

أيضاً في الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم بن معاوية، ومحمّد ابن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله عزّ وجلّ ولولانا ما عُبد الله[٢].

حول ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٧٥): لي: ماجيلويه عن محمّد العطار عن الأشعريّ عن ابن أبي الخطاب عن نضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن القنديّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أكلّ من قال لا إله إلاّ الله مؤمن؟ قال: إنّ عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنّكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا يعني عليّاً عليه السلام.

أقول: إن أبا بكر وعمر بن الخطاب وعثمان كانوا من الدّ الأعداء لأهل البيت (صلوات الله على أهل البيت).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٧٦): ع ـ ل: عليّ بن محمّد بن الحسن القزويني عن محمّد بن عبد الله بن عامر عن عصام بن يوسف عن

(١) مرآة العقول: ج٢، ص٣٤٨ ـ ٣٤٩.
(٢) مرآة العقول: ج٢ ـ ص٣٤٩ ـ ٣٥٠.

محمّد بن أيوب عن عمرو بن سليمان عن زيد بن ثابت[١] قال: قال رَسُول الله ﷺ : من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته كتب الله عزّ وجلّ له من الأمن والايمان ما طلعت عليه شمس وغربت[٢] ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات موتة جاهليّة وحوسب بما عمل.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٧٧): ن، ل: عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الأصبهانيّ عن عليّ بن عبد الله عن داود بن سليمان عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رَسُول الله ﷺ : أربعة أنا الشفيع[٣] لهم يوم القيامة، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: معين[٤] لأهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدّافع عنهم بيده[٥].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٧٨): ل: محمّد بن الفضل بن زيدويه عن إبراهيم بن عمروس الهمداني عن الحسن بن إسماعيل عن سعيد بن الحكم عن أبيه عن الأوزاعيّ عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رَسُول الله ﷺ : من رزقه الله حبّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكّنّ أحد أنّه في

(١) في التعليقة: في المصدر: عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت والموجود في العلل إلى قوله وغربت، وأما الذيل من الحديث الآخر باسناد آخر عن زيد بن ثابت درج فيه، وأما الأمالي فليست نسخته فعلا عندى، لأني في الحال معتقل وكثيراً من المصدر ليست عندي.

(٢) في التعليقة: في العلل: كتب الله عز وجل له الأمن والايمان ما طلعت شمس وغربت.

(٣) في التعليقة: في المصدر: أنا شفيع لهم.

(٤) في التعليقة: في نسخة: المعين.

(٥) في التعليقة: عيون اخبار الرضا: ١٤٣ فيه: [والدافع المكروه] الخصال ١ : ٩١.

الجنّة فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدنيا، وعشر، وعشر في الآخرة:

أمّا في الدّنيا[1] فالزهد والحرص على العمل[2] والورع في الدّين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس ممّا في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ، والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء. وأمّا في الآخرة[3] فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيضّ وجهه ويكسى من حلل الجنّة ويشفّع في مائة من أهل بيته وينظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة ويتوّج من تيجان الجنّة والعاشرة يدخل الجنّة بغير حساب، فطوبى لمحبّي أهل بيتي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ الصفحة ٨٣): ما: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال: وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول: تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان إلا أصبح يجد مودّتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب أهل الرحمة[4] فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعساً لأهل النار مثواهم.

---

(١) في التعليقة في نسخة: واما التي في الدنيا.
(٢) في التعليقة: في نسخة على علم.
(٣) في التعليقة: في نسخة: واما النبي في الآخرة.
(٤) في التعليقة: في المصدر: لأصحاب الرحمة.

إنّ عبداً لن يقصر في حبّنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد، ما جعل الله لرجل من قلبين[(١)] يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر عدوّهم، والّذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذّهب لا غشّ فيه.

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله عليه السلام، والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحبّ أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حبّ من ألّب علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٩٣): سن: أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفريّ عن جميل بن درّاج عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: في الجنّة ثلاث درجات، وفي النار ثلاث دركات: فأعلى درجات الجنّة لمن أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه ويده، وفي الدّرجة الثانية من أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه، وفي الدّرجة الثالثة من أحبّنا بقلبه.

وفي أسفل الدّرك من النّار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده، وفي الدّرك الثانية من النار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه، وفي الدرك الثالثة من النار من أبغضنا بقلبه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٩٢): سن: عليّ بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: الروح والراحة والفلج والفلاح والنجّاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشرى والنّضرة والرّضا والقرب والقرابة والنّصر والظّفر

(١) في التعليقة: في المصدر: من قلبين في جوفه.

والتمكين والسّرور والمحبّة من الله تبارك وتعالى على من أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووالاه وائتمّ به وأقرّ بفضله وتولّى الأوصياء من بعده، وحقّ عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي وحقٌّ على ربي أن يستجيب لي فيهم وهم أتباعي ومن تبعني فانّه منّي، جرى فيّ مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء من بعدي لأنّي من إبراهيم وابراهيم منّي، دينه ديني وسنّته سنّتي، وأنا أفضل منه وفضلي من فضله وفضله من فضلي، ويصدّق[1] قولي قول ربيّ ﴿ذرّيّة بعضها من بعضٍ والله سميعٌ عليمٌ﴾[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٣٥): ما: الحسين بن عبيد الله عن التّلعكبريّ عن ابن عقدة عن أحمد بن عليّ الخمريّ[3] عن حنان بن سدير قال: مررت أنا وأبي برجل من ولد أبي لهب يقال له: عبيد الله بن إبراهيم، فناداني: يا أبا الفضل هذا الرجل يحدّثك - وذكر اسم المحدّث وهو سديف في آخر الحديث ولم يذكره ههنا - عن أبي جعفر عليه السلام فقربنا منهم وسلّمنا عليهم فقال له: حدِّثه، فقال:

حدّثني محمّد بن علي الباقر عليه السلام - وما رأيت محمّدياً قطّ يعدله - عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: أقبل رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صعد المنبر واجتمع المهاجرون والأنصار في السّلاح فقال: أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً، قال جابر فقمت إليه فقلت: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله؟ قال: نعم وإن شهد، إنّما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر.

---

(١) في التعليقة: في [illegible]: ويصدّق.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٣) في التعليقة: لعل الصحيح: الخيبري.

ثمّ قال: أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً يوم القيامة[١] وإن أدرك الدّجّال آمن به وإن لم يدركه بعث حتى يؤمن به من قبره[٢]، إنَّ ربّي عزَّ وجلّ مثّل لي أُمتي في الطين، وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرّآيات فاستغفرت لعلي وشيعته، قال حنان: وقال لي أبي: اكتب هذا الحديث فكتبته.

وخرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له، جعلت فداك إنّ رجلاً من المكيّين يقال له سديف: حدّثني عن أبيك بحديث، فقال: وتحفظه؟ فقلت: قد كتبته: قال: فهاته فعرضته عليه، فلمّا انتهى إلى «مثّل لي أُمّتي في الطين وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها» قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير متى حدّثك بهذا عن أبي؟ قلت: اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك، فقال: قد كنت أرى أنّ هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٣٩): كنز: روى الصدوق عن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب عن أحمد بن محمّد الشعراني عن عبد الباقي عن عمر بن سنان عن حاجب بن سليمان[٣] عن وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا انكبّ سلمان على قدم رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلها فزجره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، ثم قال له: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبد[٤]

(١) في التعليقة: في المصدر: بعثه الله يوم القيامة يهودياً.
(٢) في التعليقة: في نسخة: وان ربي.
(٣) في التعليقة: في المصدر: صاحب بن سليمان.
(٤) في التعليقة: في المصدر: العبيد.

، وأقعد كما يقعد العبد[١].

فقال سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتني بفضل[٢] فاطمة يوم القيامة، قال: فأقبل النبي ﷺ ضاحكاً مستبشراً ثمّ قال: والّذي نفسي بيده إنّها الجارية الّتي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وحطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت[٣] سبّحت وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسية حوريّة عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثّلت من ثلاثة أصناف، فأوّلها من مسك أذفر، وأوسطها من الغبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدّنيا يغشّي الشمس[٤] والقمر، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعليّ أمامها والحسن والحسين ورآءها، والله يكلأها ويحفظها.

فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: «معاشر الخلائق غضوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم أُمّ الحسن والحسين[٥]» فتجوز الصّراط وعليها ريطتان بيضاوان[٦] فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت:

---

(١) في التعليقة: في المصدر: العبيد.
(٢) في التعليقة: في المصدر: بفضائل.
(٣) في التعليقة: في المصدر: [ان هشت] اقول: هش ارتاح ونشط. رغا البعير: صوت وضج.
(٤) في التعليقة: في المصدر: لغشى الشمس.
(٥) في التعليقة: في المصدر: ام الحسنين.
(٦) في التعليقة: في المصدر: [ريطاتان بيضاوتان] أقول: الريطة: الملاة إذا كانت قطعة واحده أو ثوب واحداً.

﴿بسم الله الرّحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الّذِى أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور * الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسُّنا فيها نصبٌ ولا يمسُّنا فيها لغوبٌ﴾[1].

قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة سليني أُعطك، وتمنّي عليّ أُرضك فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّي عترتي[2] بالنار، فيوحي الله إليها: يا فاطمة وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السّماوات والأرض بألفي عام أن لا أُعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار.

وعن العمدة صفحة ١٩٣ أنّه من مناقب ابن المغازلي باسناده عن أنس قال: قال رَسُول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعن الزهريّ أنّه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الّذي لا إله إلاّ هو سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام. أقول نحن نسأل أنس بن مالك نقول عمر وعثمان وأبو بكر كانوا من ألدّ أعداء أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) فأين مثواهم.

وعن أنس أنّه قال: قال رَسُول الله ﷺ: يدخل من أُمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب[3] عليهم، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت إمامهم.

وعن العمدة (صفحة ١٩٣) أنّه روى عن أحمد بن المظفّر العطّاء وعن عبد الله بن أحمد المزنيّ عن عبد الله بن زيد عن عليّ بن يونس العطّار عن

---

(١) سورة فاطر، الآيتان: ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ومحب عترتي.

(٣) في التعليقة: في نسخة: لا يصاب عليهم.

محمّد بن عليّ الكنديّ عن محمّد بن مسلم عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رَسُول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذّنوب ووجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرّضت عنهم الشدائد وسهّلت لهم الموارد وأُعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شراك نعالهم تتلألأ نوراً، على نوق بيض لها أجنحة، قد ذلّلت من غير مهانة، ونجّت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ وجلّ.

حول ما ينفع حبّهم فيه من المواطن وأنّهم عليهم السلام يحضرون عند الموت وغيره وأنّه يسئل عن ولايتهم في القبر

في بحار الأنوار الجزء (٢٧) صفحة ١٥٧: ما: المفيد عن عليّ بن خالد المراغيّ عن محمّد بن صالح (هنا كلمة غير واضحة لعلّها: السبيعيّ) عن صالح ابن أحمد البّزاز عن عيسى بن عبد الرّحمان الخزّار عن الحسن بن الحسين، عن يحيى ابن عليّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي داود الأنصاريّ عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبّي لك يا أمير المؤمنين فقال: يا حارث أتحبّني؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا أذود الرجل عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلوآء الحمد بين يدي رَسُول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٥٨): سن: محمّد بن علي

وغيره عن الحسن بن محمّد بن الفضل الهاشميّ عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ حبّنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن: عند الله وعند الموت وعند القبر ويوم الحشر وعند الحوض وعند الميزان وعند الصراط.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٥٩): كنز: محمّد بن العباس عن محمّد بن سهل العطّار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلاّ أن يعاين الموت، ثمّ تلا: **﴿ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً﴾** في ولاية عليّ غير الّذي كنّا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب: **﴿أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر وجآءكم النّذير﴾**[1] وهو النبي صلى الله عليه وآله **﴿فذوقوا فما للظّلمين﴾** لآل محمّد **﴿من نصير﴾** ينصرهم ولا ينجيّهم منه ولا يحجبهم عنه.

أيضاً في بحار الأنوار: (الجزء ٢٧ صفحة ١٦٢): مشارق الأنوار عن النبي صلى الله عليه وآله قال: حبّ أهل بيتي ينفع من أحبّهم في سبعة مواطن مهوّلة: عند الموت وفي القبر وعند القيام من الأجداث وعند تطائر الصّحف وعند الحساب وعند الميزان وعند الصّراط، فمن أحبّ أن يكون آمناً في هذه المواطن فليتوال عليّاً بعدي وليتمسّك بالحبل المتين، وهو عليّ بن أبي طالب وعترته من بعده فانّهم خلفائي وأوليائي، علمهم علمي وحلمهم حلمي وأدبهم أدبي وحسبهم حسبي سادة الأولياء وقادة الأتقياء وبقيّة الأنبياء حربهم حربي وعدوّهم عدوّي[2].

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٧.

(٢) في التعليقة: في المصدر: «صالحاً غير الذي كنا نعمل» يعني اعدآءه إذا دخلوا النار قالوا: «ربنا اخرجنا نعمل صالحا».

ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٨١): بشا محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد عن أبيه عن جدّه، عن أبي أحمد بن جعفر البيهقيّ عن عليّ بن المدينيّ عن الفضل بن حباب عن مسدّد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كنت أنا وأبو ذرّ وبلال نسير ذات يوم مع عليّ بن أبي طالب، فنظر عليّ إلى بطّيخ فحلّ درهماً ودفعه إلى بلال فقال: ايتني بهذا الدرهم من هذا البطّيخ، ومضى عليّ إلى منزله، فما شعرنا إلاّ وبلال قد وافى[1] بالبطّيخ فأخذ عليّ بطّيخة فقطعها فإذا هي مرّة، فقال: يا بلال ابعد بهذا البطّيخ عنّي، واقبل عليّ حتّى أُحدّثك بحديث حدّثني به رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويده على منكبي، إنّ الله[2] تبارك وتعالى طرح حبّي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر فما أجاب إلى حبّي عذب[3]، وما لم يجب إلى حبّي خبث ومرّ، وانّي لأظنّ أنّ هذا البطّيخ ممّا لم يجب إلى حبّي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٨١): حة: رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحّال المقداديّ قال: روى الخلف عن السّلف عن ابن عبّاس أنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السّماوات والأرض فأوّل من أجاب منها السّماء السابعة فزيّنها بالعرش والكرسيّ ثمّ السّماء الرّابعة فزيّنها بالبيت المعمور ثمّ السّماء الدّنيا فزينها[4] بالنجوم، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت

(١) في التعليقة: في المصدر: قد وافانا.
(٢) في التعليقة: في المصدر: قال: ان الله.
(٣) في التعليقة: في المصدر: غذب وطاب.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فشرفها.

الحرام، ثمّ أرض الشام فزيّنها[1] ببيت المقدس، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ، فقال له: يا رسول الله أقبري بكوفان العراق؟ فقال: نعم يا عليّ تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين والذكوات البيض، يقتلك شَقيّ هذه الأُمّة عبد الرحمان بن ملجم، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف.

حول من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٠٢): ما: المفيد عن عمر بن محمّد عن عليّ بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المتعرّض عليهم والسّابّ لهم أُولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة[2] ولا يزكّيهم ولاهم عذاب أليم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٠٣): ما: باسناد أخي (هنا كلمة يحتمل كونها دعبل) عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: **﴿لا يستوى أصحٰب النّار وأصحٰب الجنّة أصحٰب الجنّة هم الفآئزون﴾**[3] فقال أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، فقيل: وأصحاب النار، قال: من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٠٣): ما: بهذا الاسناد عن

---

(١) في التعليقة: في المصدر: فشرفها.
(٢) في التعليقة: في المصحف الشريف: ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٠.

عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه تلا هذه الآية: ﴿فأُولَـٰئِكَ أصحـٰبُ النَّار هم فيها خـٰلدون﴾[1] قيل: يا رسول الله من أصحاب النّار؟ قال: من قاتل عليّاً بعدي فأُولئك أصحاب النّار مع الكفّار فقد كفروا بالحق لمّا جاءهم ألا وإنّ عليّاً بضعة منّي فمن حاربه فقد حاربني، وأسخط ربّي ثمّ دعا عليّاً فقال: يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أُمتي بعدي.

عن رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «الويل لظالمي أهل بيتي كأنّي بهم غداً مع المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار».

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة: ٢٠٥): ن: الحافظ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: قال: حدّثني أبي قال حدّثني علي بن موسى قال حدّثني أبي موسى، قال حدّثني أخي اسماعيل عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ قال: من عادى أوليائي فقد بارزني بالمحاربة، ومن حارب أهل بيتي فقد حلّ عليه عذابي، ومن تولّى غيرهم فقد حلّ عليه غضبي، ومن أعزّ غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النّار.

حول كون بعض الجن خدّامهم وحول ظهورهم لهم

في بحار الأنوار الجزء ٢٧ صفحة ١٣: ل: أبي عن سعد عن محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان البصريّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها عفراء، وكانت تنتاب[2] النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتسمع من كلامه فتأتي صالحي

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٢) في التعليقة: في نسخة: [تأتي] وتنتاب أى تأتى مرة بعد مرة.

الجنّ فيسلمون على يديها.

وإنّها فقدها النبي ﷺ فسأل عنها جبرئيل: فقال: إنّها زارت أختاً لها تحبّها في الله فقال النبيّ ﷺ «طوبى للمتحابّين في الله، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين[1] يا عفراء أيّ شيء رأيت؟ قالت رأيت عجائب كثيرة، قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السّماء وهو يقول: إلهي إذا بررت[2] قسمك وادخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ قال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على الله عزّ وجلّ فأنا أسأله بحقهم، فقال النبي ﷺ: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم[3].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٨): ير: محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة عن الثمالي قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسودَ فقال: مالك قبحّك الله؟ ما أشدّ مسارعتك؟ فإذا هو شبيه بالطائر، فقلت: ما هو جعلت فداك؟ فقال: هذا عثم بريد الجنّ، مات هشام السّاعة فهو يطير ينعاه في كلّ بلدة.

---

(١) في التعليقة: في نسخة: المتحابين في الله ثم قال: يا عفراء.
(٢) في التعليقة: في نسخة: إذا ابرزت.
(٣) في التعليقة: في نسخة: [لاجابهم الله]. الخصال ٢: ١٧١.

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٤): كا: عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل عمّن ذكره عن محمّد بن جحرش قال: حدّثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت: يا سيّدي لمن تناجي؟ فقال هذا عامر الزهرائي، أتاني يسألني ويشكو إليّ فقلت: سيّدي[1] أحبّ أن أسمع كلامه.

فقال لي: إنّك إذا[2] سمعت به حممت سنة، فقلت: سيّدي أُحبّ أن أسمعه، فقال لي: اسمعي، فساتمعت فسمعت شبه الصفير، وركبتني الحمىّ فحممت سنة.

حول كون أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ورثوا علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجميع الأنبياء

في الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدى، عن عبد الله بن جندب، أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام: أما بعد، فإن محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض صلى الله عليه وآله وسلم كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أُمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان، وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم، نحن النجباء النُجاة، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن أولى النّاس بكتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن الذين شرع

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ياسيدي.
(٢) في التعليقة: في المصدر: إذ سمعت.

الله لنا دينه فقال في كتابه: «شرع لكم (يا آل محمد) من الدّين ما وصّى به نوحاً (قد وصّانا بما وصّى به نوحاً) والّذِيَ أوحينا إليك (يا محمّد) وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى (فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أُولي العزم من الرُّسل) أن أقيموا الدّين (يا آل محمّد) ولا تتفرّقوا فيه، (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه (من ولاية عليّ) الله يجتبِيَ إليه من يشآء (يا محمّد) ويهدي إليه من ينيب»[1] من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام.

أيضاً في الكافي: محمّد بن يحي، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمّداً صلى الله عليه وآله قال: وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف الّتي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**صحف إبراهيم وموسى**﴾[2] قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم[3] أيضاً في الكافي: محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر**﴾[4] ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي أُنزل على داود، وكلُّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم.

(١) سورة الشورى، الآية: ١٣.
(٢) سورة الأعلى: الآية: ١٩.
(٣) مرآة العقول: ج٣ ـ ص٢٠.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.





الفصل السادس

حول قدرته عليه الصلوات والسلام على سير الآفاق وتسخير السحاب له وتهيأة الأسباب له . .

حول مناجاة الله تبارك وتعالى والقاء الروح وإملاء جبرئيل عليه الصلوات والسلام

حول كون إمامنا أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام قسيم الجنة والنار وحول جواز الصراط

ما يعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات الله وسلامه عليه عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده

حول حبّه وبغضه وان ولايته صلوات الله وسلامه عليه حصن وانه لو اجتمع الناس على ولايته ما خلق الله النار

روايات حول من سبّه أو تبرّأ منه صلوات الله وسلامه عليه

روايات حول من آذى ومن حسد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

حول حب الملائكة له صلوات الله وسلامه عليه وافتخارهم بخدمته







حول قدرته على سير الافاق، وتسخير السحاب له وتهيأة الأسباب له، وذهابه صلوات الله عليه إلى أصحاب الكهف

لا شك أن مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) كان له من القدرة ما يبهر العقول، ويحير الألباب، ومن القدرة على تسخير السحاب، وتكليم الموتى، وو. . . و. . . الخ. .ما يدهش العقول، والألباب.

في بحار الأنوار (ج٣٩ صفحة ١٣٦): ير: محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر: هل لك من حمار يسير بك فبلغ بك من المطلع[1] إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: قلت: يا أبا جعفر جعلني الله فداك وأنّي لي هذا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام وذلك أمير المؤمنين، ثمَّ قال: ألم تسمع قول رَسُول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب لتبلغنَّ الأسباب والله لتركبنّ السّحاب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١٣٧): يج: روي أنّ الصّحابة سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله أن يأمر الريح فتحملهم إلى أصحاب الكهف ففعل، فلمّا نزلوا هناك سلّم عليهم أبو بكر، وعمر وعثمان، فلم يردّوا

(١) في التعليقة: في المصدر: يسير بك من المطلع.

عليهم، ثمَّ قام القوم الآخرون كلّهم فسلّموا فلم يردّوا عليهم أيضاً، فقام عليّ عليه السلام فقال: السّلام عليكم يا أصحاب الكهف والرّقيم الذين كانوا [من آياتنا] عجباً، فقالوا: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته يا أبا الحسن، فقال أبو بكر: ما لنا سلّمنا عليهم فلم يجيبوا؟ فسألهم عليّ، فقالوا: إنّا لا نكلّم إلا نبيّاً أو وصيّ نبيّ وأنت وصيّ خاتم الأنبياء ثمَّ قال عليّ عليه السلام: يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء، فلمّا أن كان في جوف اللّيل قال عليّ عليه السلام: يا ريح ضعينا، ثمَّ قام فركض برجله، فإذا نحن بعين ماء فتوضّأ وقال: توضّؤوا فإنّكم مدركون بعض صلاة الصبّح عن رَسُول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا ريح احملينا فأدركنا آخر ركعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أن قضينا ما سبقنا به التفت إلينا. وأمرنا بالإتمام، فلمّا فرغنا قال: يا أنس وأحدّثكم أو تحدّثونا؟ قلت: يا رسول الله مِن فِيك أحسن، فحدّثنا كأنّه كان معنا، ثمَّ قال: اشهد بهذا لعليّ يا أنس؛ فاستشهدني عليٌّ عليه السلام وهو على المنبر فداهنت في الشّهادة، قال: إن كنت كتمتها مداهنة من بعد وصيّة رسول الله عليه السلام فأبرصك الله وأعمى عينيك وأظمأ جوفك، فلم أبرح من مكاني حتّى عميت وبرصت، وكان أنس لا يستطيع الصّوم في شهر رضمان ولا في غيره من شدة الظماء وكان يطعم في شهر رمضان كل يوم مسكينين حتّى فارق الدُّنيا وهو يقول: هذا من دعوة عليّ.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١٤٧)؛ فر: الحسن بن عليّ بن رحيم معنعناً عن جابر الأنصاريّ قال: افتقدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [و] لم أره بالمدينة أيّاماً، فغلبني الشوق، فجئت فأتيت أمّ سلمة المخزومية، فوقفت بالباب فخرجت وهي تقول من بالباب؟ فقلت أنا جابر بن عبد الله، فقالت: ما حاجتك يا أخا الأنصاريّ؟ فقلت: إنّي

فقدت[1] سيّدي أمير المؤمنين عليه السلام لم أره بالمدينة مذ أيّام، فغلبني الشّوق إليه، أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا جابر أمير المؤمنين في السّفر، فقلت في أيّ سفر؟ فقالت: يا جابر عليٌّ في برحات[2] منذ ثلاث، فقلت في أيّ برحات؟ فأجافت الباب دوني، فقالت: يا جابر ظننتك أعلم ممّا أنت[3]، صر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فإنّك سترى عليّاً، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى عليّاً، فقلت: يا عجباً غرّتني أُمّ سلمة فتلبّثت قليلاً إذ تطأ من السّحاب وانشقّت ونزل منها أمير المؤمنين عليه السلام وفي كفّه سيف يقطر دماً، فقام إليه الساجد فضمّه إليه وقبّل بين عينيه وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين الّذي نصرك على أعدائك وفتح على يدك[4] لك إليّ حاجة؟ قال: حاجتي إليك أن تقرأ ملائكة السّماوات منّي السّلام وتبشّرهم بالنصر، ثمّ ركب السّحاب فطار، فقمت إليه وقلت: يا أمير المؤمنين لم أرك بالمدينة أيّاماً فغلبني الشّوق إليك فأتيت أُمّ سلمة المخزوميّة لأسألها عنك، فوقفت بالباب فخرجت تقول[5] من بالباب؟ فقلت أنا جابر، فقالت: ما حاجتك يا أخا الأنصار؟ فقلت إنّي فقدت أمير المؤمنينَ عليه السلام ولم أره بالمدينة فأتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فقالت: يا جابر إذهب إلى المسجد ستراه[6] فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك، فلبثت قليلاً إذ تطأ من السّحاب وانشقّت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دماً فأين كنت يا

(١) في التعليقة: في المصدر: فقالت ما حاجتك؟ قلت: إنى فقدت اهـ. وفي (م) و(د): فقالت: يا جابر ما حاجتك.
(٢) في التعليقة في المصدر: «برجات» في الموضوعين وكذا فيما يأتي.
(٣) في التعليقة: في المصدر: مما انت فيه.
(٤) في التعليقة: في المصدر: على يديك.
(٥) في التعليقة: في المصدر: فخرجت وهي تقول.
(٦) في التعليقة: في المصدر: فانك ستراه.

أمير المؤمنين؟ قال: "يا جابر كنت في برحات منذ ثلاث فقلت: وايش صنعت في برحات؟ فقال لي: يا جابر ما أغفلك! أما علمت أنّ ولايتي عرضت على أهل السّماوات ومن فيها وأهل الأرضين ومن فيها، فأبت طائفة من الجنّ ولايتي. فبعثني حبيبي محمّد بهذا السّيف، فلمّا وردت الجنّ افترقت الجنّ ثلاث فرق: فرقة طارت بالهواء فاحتجبت منّي، وفرقة آمنت بي وهي الفرقة الّتي نزل(١) فيها الآية من «قل أُوحي» وفرقة جحدتني حقّي فجادلتها بهذا السيف سيف حبيبي محمّد حتّى قتلتها عن آخرها، فقلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين، فمن كان السّاجد؟ قال: أكرم الملائكة على الله صاحب الحجب وكّله الله تعالى بي، إذا كان أيّام الجمعة يأتيني بأخبار السّماوات والسّلام من الملائكة، ويأخذ السّلام من ملائكة السّماوات إليّ.

في بحار الأنوار: البرحات كأنّه جمع البراح وهو المتّسع من الأرض لا ذرع بها ولا شجر، وهو غير موافق للقياس، وفي بعض النّسخ بالجيم، وكأنّه أيضاً جمع البرج على غير القياس، ولعلّ فيه تصحيفاً، والتطأمن: الانخفاض.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١٤٩): يف: ابن المغازليّ في كتاب المناقب والثعلبيّ في تفسيره عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله بساط من خندق فقال لي: يا أنس ابسطته فبسطته، ثمّ قال: ادع العشرة، فدعوتهم، فلمّا دخلوا عليه أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام وناجاه طويلاً، ثمّ رجع عليٌّ على البساط(٢)، ثمّ قال: يا ريح احملينا فحملتنا الرّيح [قال] فإذا البساط يدفُّ بنادفّاً، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، ثمّ قال عليّ: أتدرون في أيّ مكان أنتم؟ قلنا: لا، قال: هذا موضع

(١) في التعليقة: في المصدر: نزلت.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ثم رجع فجلس على البساط.

الكهف والرقيم قوموا فسلّموا على اخوانكم، قال أنس: فقمنا رجلاً رجلاً فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا السلام، فقام علي عليه السلام فقال: السّلام عليكم يا معشر الصدّيقين والشّهداء، فقالوا: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته، قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟ فقال لهم: ما بالكم لم تردّوا على إخواني؟ فقالوا: إنّا معشر الصدّيقين والشّهداء لا نكلّم بعد الموت إلاّ نبيّاًأو وصيّاً، قال[1]: يا ريح احملينا، فحملتنا تدفّ بنا دفّاً[2] ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا فإذا نحن بالحرّة، قال: فقال علي عليه السلام: ندرك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في آخر ركعة، فتوضأنا وأتيناه، وإذا النبيّ يقرأ في آخر ركعة: ﴿أم حسبت أنّ أصحـٰب الكهف والرّقيم كانوا من ءايـٰتنا عجباً﴾[3] وزاد الثعلبيّ في هذا الحديث عن ابن المغازليّ: قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزّمان عند خروج المهديّ عليه السلام فقال: إنّ المهديّ يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١٥٠): ختص: أحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمّد العبسيّ عن حمّاد بن سلمة عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرئيل إلى السّماء، فقلت: فيماذا؟ فقالت: إنّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميين، فأوحى الله إليهم أن تخيّروا، فاختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١) في التعليقة: في المصدر: ثم قال.
(٢) في التعليقة: في المصدر: تذف بنا ذفاً.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٩.

مناجاة الله تبارك وتعالى له صلوات الله وسلامه عليه والقاء الروح إليه، وإملاء جبرئيل عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١٥١): خص: أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن إسحاق بن سعيد، عن الحسن بن عبّاس بن حريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنَّ الأوصياء محدّثون، يحدّثهم روح القدس ولا يرونه، وكان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه، فيوجس[1] في نفسه أن قد أُصبت الجواب، فيخبر به، فيكون كما قال.

أيضاً في بحار الأنوار الجزء ٣٩ صفحة ١٥٣: ختص ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ومحمّد، عن معاوية بن عمّار[2]، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف دعا عليّاً عليه السلام فناجاه فقال النّاس وقال أبو بكر وعمر: ناجاه[3] دوننا، فقام النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّكم تقولون إنّي ناجيت عليّاً، إني والله ما ناجيته ولكن الله ناجاه، قال: فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنّ ذلك ليقال.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ الصفحة ١٥٦): كشف: من مناقب الخوارزميّ عن جابر قال: دعا رَسُول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم الطائف فانتجاه،

(١) في التعليقة: في المصدر: فيوجس عن نفسه.
(٢) في التعليقة: في الاختصاص: عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار. وفي البصائر عن صفوان ومحمد بن معاوية بن عمار. لكنه سهو.
(٣) في التعليقة: في الاختصاص انتجاه.

فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال رَسُول الله ﷺ ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١٥٦): مد: مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن الحسين بن محمّد العدل، عن محمّد بن محمود، عن أحمد بن عليّ بن خالد، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الجبّار بن عبّاس، عن عمّار بن خالد الدهنيّ، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رَسُول الله ﷺ يوم الطّائف عليّاً عليه السلام وطال نجواه، فقال أحد الرّجلين: لقد طال نجواه لابن عمّه، فلمّا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.

في بحار الأنوار الجزء ٣٩ صفحة ١٥٧: رواه عن ابن المغازليّ بستّة أسانيد اقتصرنا منها على واحدة ورواه ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن جابر، فقد ثبت بنقل الفريقين هذا الخبر بأسانيد متعدّدة صحّته وتواتره، وهذه درجة تضاهي النبوّة بل تربي على درجة بعض الأنبياء الّذين كان نبوّتهم بالنوم، ومثل هذا لا يكون رعيّة لمن لا ينتجيه إلاّ الشّيطان باعترافه[1]، وقد مضى أخبار روح القدس في كتاب الإمامة وسيأتي كونه عليه السلام محدّثاً.

(١) في التعليقة: إشارة إلى قول أبي بكر: «أما والله ما أنا بخيركم» ولقد كنت لمقامي هذا كارهاً ولوددت أن فيكم من يكفيني، أفتظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله؟ إذن لا أقوم بها، إن رسول الله كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك وإن لي شيطاناً يعتريني اهـ» راجع طبقات ابن سعد ٣: ١٥١، الإمامة والسياسة ١: ١٦ تاريخ الطبري، ٣: ٢١٠، الصفوة ١: ٩٩ شرح نهج البلاغة ٣: ٨ و- ٤: ١٦٧، كنز العمال ٣: ١٢٦.

حول أنّ مولانا وإمامنا ومقتدانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قسيم الجنة والنار، وحول جواز الصراط

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١٩٦): ما: جماعة عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن حفص، عن عبيد بن الهيثم الأنماطيّ عن الحسن بن سعيد النخعيّ، عن شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى، وأبو حنيفة فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنّة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمّد اتّق الله وانظر لنفسك فإنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الأعمش، مثل ماذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم النّار» قال: أولمثلي تقول يا يهوديّ؟ أقعدوني سنّدوني أقعدوني، حدّثني - والّذي إليه مصيري - موسى بن طريف ولم أر أسديّاً كان خيراً منه، قال: سمعت عباية بن ربعيّ إمام الحيّ، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار، أقول: هذا وليّي دعيه وهذا عدوّي خذيه. وحدّثني أبو المتوكلّ الناجي في إمرة الحجاج وكان يشتم عليّاً شتماً مقذعاً - يعني الحجّاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليٌّ على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما وأدخلا النّار من كفر بي وأبغضكما، قال أبو سعيد: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتول - أو قال - لم يحبَّ عليّاً، وتلا: ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾[1]

---

(١) سورة ق، الآية: ٢٤.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمّد بأطمَّ من هذا، قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى ـ يعني الأعمش ـ حتّى فارق الدّنيا.

أيضاً في بحار الأنوار: يف: ابن المغازليّ بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت قسيم الجنّة والنّار، وإنّك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب.

وعن البرسيّ أنّه قال في مشارق الأنوار: روى الرازيّ في كتابه مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر النّار، وأمر رضوان أن يزخرف الجنّة، ثمَّ يمد الصّراط. وينصب ميزان العدل تحت العرش وينادي منادٍ يا محمّد قرّب أُمّتك إلى الحساب، ثمَّ يمدّ على الصّراط سبع قناطر بُعد كلّ قنطرة سبعة آلاف سنة، وعلى كلّ قنطرة ملائكة يتخطفون النّاس، فلا يمرُّ على هذه القناطر إلاّ من والى عليّاً وأهل بيته وعرفهم وعرفوه، ومن لم يعرفهم سقط في النّار على أُمّ رأسه ولو كان معه عمل سبعين ألف عابد». نحن نسأل الراوي نقول له: إن عمر بن الخطاب وأبا بكر وعثمان عندما غصبوا الخلافة كانوا موالين لأمير المؤمنين ولأهل بيته أو لا؟

ما يعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات الله وسلامه عليه عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٣٧): كا العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لن تموت نفس مؤمنة حتّى ترى رسول الله ﷺ وعليّاً عليه السلام. يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعليّ عند رجليه فيكبُّ عليه رسول الله ﷺ فيقول: يا وليّ الله ابشر أنا رسول الله إني خير لك ممّا

تركت من الدّنيا، ثمّ ينهض رَسُول الله ﷺ فيقوم عليّ عليه السلام حتّى يكبَّ عليه فيقول: يا وليّ الله ابشر أنا عليّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّ[1] أما لأنفعنّك؛ ثمَّ قال: إنّ هذا في كتاب الله، فقلت: أين جعلني الله فداك[2]؟ قال في يونس[3]: ﴿الّذين ءَامنوا وكانوا يتّقون * لهم البشرىٰ في الحيوٰة الدّنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمٰت الله ذٰلك هو الفوز العظيم﴾[4].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٣٦): شف: أبو بكر الخوارزميّ، عن محمّد بن أحمد بن شاذان» عن طلحة بن أحمد، عن شابور بن عبد الرّحمن، عن علي بن عبد الله بن عبد الحميد، عن هيثم بن بشير، عن شعبة بن الحجاج، عن عديّ بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء أُدخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النّور الّذي رأيته؟ قال: يا محمّد ليس هذا نور الشّمس ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلعت من قصورها[5]، فنظرت إليك وضحكت، فهذا النّور خرج من فيها وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليه السلام.

وعن أنس بن مالك أنّه روى فقال: سمعت بأُذنيّ هاتين وإلاّ صمّتا أنَّ رسول الله ﷺ يقول في حقّ عليّ بن أبي عليه السلام: عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أقول: «عندما أحرق عمر باب أمير المؤمنين وكسّر ضلع سيدة نساء العالمين ولطمها على وجهها وأسقط

(١) في التعليقة: في المصدر: تحبه.
(٢) في التعليقة: في المصدر: أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟.
(٣) في التعليقة: في المصدر: بعد ذلك: قول الله عز وجل فيها.
(٤) سورة يونس، الآيات: ٦٣، ٦٤.
(٥) في التعليقة: في المصدر: من قصرها.

جنينها و . . . و . . . الخ. هل كان محباً لإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

فيَ بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٢٩): كشف: نقل الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار عن عليّ عليه السلام رفعه: لمّا أُسري به إلى السّماء أخذ جبرئيل بيديَ وأقعدني على درنورك من درانيك الجنّة، ثمَّ ناولني سفرجلة، فأنا أُقلّبها فإذاً انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها، فقالت السّلام عليك يا محمّد، قلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحيوان، قال الجبّار (كوني) فكنت خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ صلوات الله عليه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٣٠): كشف: من مناقب الخوارزميّ، عن الحسن البصري، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب عليه السلام على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة، وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنّة، وهو جالس على كرسيّ من نور، تجري[1] بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة[2] فيدخل محبّيه الجّنة ومبغضيه النّار.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٣٠): يل، فض، بالإسناد يرفعه إلى أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزهر في الجنّة كما يزهر كوكب الصّبح لأهل الدّنيا.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٣٠): كنز: محمّد بن

(١) في التعليقة: في المصدر: يجري.
(٢) في التعليقة: في المصدر: على الجنة (والنار خ ل).

العبّاس، عن أحمد بن محمّد مولى بني (هنا كلمة ليست واضحة يحتمل كونها هاشم)، عن جعفر بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن الحسين بن بكر، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: قام فينا رسول الله ﷺ فأخذ بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام حتّى رئي بياض إبطيه، وقال له: إنَّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال. قال جابر: فقلت بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله وما السّبع الّتي ابتدأك الله بهنَّ؟ قال: أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز الصّراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن علّيّين وعليّ معي، وأنا أوّل من تزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك وعليٌّ معي.

حول حبّه وبغضه صلوات الله وسلامه عليه وأن ولايته حصن وأنه لو اجتمع الناس على ولايته ما خلق الله النار

وردت روايات تذكر أنّ الناس لو اجتمعوا على ولاية مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ما خلق الله تعالى النّار ومن هذه الروايات ما ذكرت لعنة الله على من مارى مولانا أمير المؤمنين وناواه.

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٤٦): جع، لي، ن، مع: القطّان، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن إبراهيم الفزاريّ، عن عبد الله بن بحر الأهوازيّ، عن عليِّ بن عمرو، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن اللّوح، عن القلم، قال: يقول الله

عزَّ وجلَّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٤٦): ما: ابن حشيش، عن يزيد بن جناح[١]، عن عبد الله بن زيد عن عباد بن يعقوب، عن يوسف بن كهيل[٢]، عن هارون بن الحسن، عن أبي سلاّم مولى قيس قال: خرجت مع مولاي قيس إلى المدائن، قال: سمعت سعد بن حذيفة يقول: سمعت أبي حذيفة يقول سمعت رَسُول الله ﷺ: يقول: ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبّة خردل[٣] من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلاّ أدخله الله عزَّ وجلَّ الجنّة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٤٧): ما: الفحّام عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام عن جابر قال، سمعت ابن مسعود يقول: قال النبي ﷺ: حرّمت النار على من آمن بي وأحبَّ عليّاً وتولاّه، ولعن الله من مارى عليّاً وناواه، عليٌّ منّي كجلدة ما بين العين والحاجب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٤٧): لي: السنانيّ، عن الأسديّ، عن النجعيّ عن النوفليّ، عن عليّ ابن سالم، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رَسُول الله ﷺ: قال الله جلَّ جلاله: لو اجتمع النّاس كلّهم على ولاية عليّ ما خلقت النّار.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٥٧): قب في تاريخ

(١) في التعليقة: في المصدر: عن نذير بن جناح.
(٢) في التعليقة: في المصدر: كليب.
(٣) في التعليقة: في المصدر و(د): من خردل.

النسائيّ وشرف المصطفى ـ واللّفظ له ـ قال النبيُّ ﷺ لو أنّ عبداً عبد الله تعالى بين الركن والمقام ألف عام ثمَّ ألف عام [ثمَّ ألف عام] ولم يكن يحبّنا أهل البيت لأكبّه الله على منخره في النار. أقول: إن الّذي غصب خلافة رسول الله وكسّر ضلع بضعة رسول الله ﷺ وأسقط جنينها ولطمها على وجهها و . . . و . . . إلخ أين سيكبّه الله سبحانه وتعالى؟

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٦٨): كشف، من مسند أحمد بن حنبل باسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه أنَّ رَسُول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبّني وأحبَّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٧٦): كشف من مناقب الخوارزميّ قال: من المراسيل في معجم الطبرانيّ بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رَسُول الله ﷺ إنَّ الله عزَّ وجلَّ باهى وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصة، وإنّي رسول الله إليكم غيرهائب لقومي ولا محابٌّ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنَّ السعيد كلّ السعيد من أحبَّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيَّ كلَّ الشقيّ مَن أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته. أقول: الظالم لأمير المؤمنين ولسيدة نساء العالمين (صلوات الله وسلامه عليهما) والمبغض لهما في أيّ درجة من الشّقاء وهل يعقل أن يكون إماماً وخليفة رسول الله ﷺ؟

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٢٨٧): كشف اليقين للعلاّمة قدّس سرّه: كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابه في حبّ عليّ عليه السلام وبغضه، فروى بعضهم عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «يا عليّ لا يحبّك إلاّ مؤمن تقيٌّ[1] ولا يبغضك إلاّ ولد زنية أو حيضة» فقال ولد أبي دلف: ما تقولون في

(١) في التعليقة: في المصدر: نقى.

الأمير هل يؤتى في أهله؟ فقالوا: لا فقال: والله إنّي لأشدّ الناس بغضاً لعليّ بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر، فقال: والله إنّ هذا الخبر لحقٌّ، والله إنّه لولد زنية وحيضة معاً، إنّي كنت مريضاً في دار أخي في حمىً ثلاث، فدخلت عليَّ جارية لقضاء حاجة» فدعتني نفسي إليها، فأبت وقالت: إنيّ حائض فكابرتها على نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد، فهو لزنية وحيضة معاً!.

وحكى والدي رحمه الله قال: اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش، فقلت لبعض أصحابي، اطلب ماء من بعض الدروب، فمضى يطلب الماء ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء، وصبيّان يلعبان أحدهما يقول: الإمام هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، والآخر يقول إنّه أبو بكر، فقلت: صدق النبيّ ﷺ «يا عليُّ ما يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ ولد حيضة»[1] فخرجت المرأة بالماء فقالت: بالله عليك يا سيّدي أسمعني ما قلت، فقلت: حديث رويته عن النبيّ ﷺ لا حاجة إلى ذكره، فكرّرت السؤال فرويته لها: فقالت: والله يا سيّدي إنه لخبر صدق إنّ هذين ولداي: الّذي يحبُّ عليّاً ولد طهر، والّذي يبغضه حملته في الحيض، جاء والده إليَّ فكابرني على نفسي حالة الحيض، فنال منّي، فحملت بهذا الّذي يبغض عليّاً.

وعن مولانا وإمامنا ومقتدانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) أنّه قال: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأُمّيّ أنّه قال: لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق.

(١) في التعليقة: في المصدر: إلا كافر.

روايات حول من سبّه أو تبرّأ منه صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣١١): لي: القطّان، عن العبّاس بن الفضل، عن عليّ بن الفرات، عن أحمد بن محمّد البصريّ، عن جندل بن والق، عن علي بن حمّاد، عن سعيد، عن ابن عبّاس أنّه مرَّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً، قال: قرّبني إليهم، فلمّا أن وقف عليهم قال: إيّكم السابُّ الله؟ قالوا: سبحان الله ومن يسبُّ الله فقد أشرك بالله، قال: فأيّكم السابُّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسبُّ رسول الله فقد كفر، قال: فأيّكم السابُّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك قال: فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سبَّ عليّاً فقد سبّني ومن سّبني فقد سبَّ الله عزّ وجلّ» ثمَّ مضى فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا شيئاً قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظروا إليك بأعين محمّرة ... نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال: زدني فداك أبوك، قال:

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك: قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي

أحياؤهم خزيٌ على أمواتهم ... والميّتون فضيحة للغابر

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣١٨): قب: زياد بن كليب قال: كنت جالساً في نفر فمرَّ بنا محمّد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد، فدخلا المسجد ثمَّ رجعا إلينا وقد ذهبا عينا محمّد بن صفوان فقلنا ما شأنه؟ فقال إنّه قام في المحراب وقال: إنّه من لم يسبَّ عليّاً بنيّة فإنّه يسبه بنيّة فطمس الله

بصره. وقد رواه عمر بن ثابت عن أبي معشر.

البلاذريّ والسمعانيّ والمامطيريّ والنطنزيّ والفلكيّ أنّه مرَّ بسعد بن مالك رجل يشتم عليّاً عليه السلام فقال: ويحك ما تقول؟ قال: أقول ما تسمع فقال: اللّهمَّ إن كان كاذباً فأهلكه، فخبطه جمل بختيٌّ فقتله.

ابن المسيّب: صعد مروان المنبر وذكر عليّاً عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهوّمت عيناي فرأيت (هنا كلمة لعلّها كفّاً) في منامي خرجت من قبر رَسُول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستّين وسمعت قائلاً يقول: يا أمويّ يا شقيُّ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثمَّ من نطفة ثمَّ سوّاك رجلاً؟ قال: فما مرَّت بمروان إلاّ ثلاث حتى مات.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣١٩): «قب: روى علماء واسط أنّه لمّا رفعوا اللّعائن جعل خطيب واسط يلعن، فإذا هو بثور عبر الشطّ وشقّ السور ودخل المدينة وأتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله بها وغاب عن أعين الناس، فسدُّوا الباب الّذي دخل منه، وأثره ظاهر وسمّوه باب الثور.

وقال هاشميٌّ: رأيت رجلاً بالشام قد اسودَّ نصف وجهه وهو يغطّيه، فسألته عن سبب ذلك فقال: نعم قد جعلت عليَّ أن لا يسألني أحد عن ذلك إلاّ أخبرته: كنت شديد الوقيعة في عليّ بن أبي طالب كثير الذكر له بالمكروه، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي فقال: أنت صاحب الوقيعة في عليّ؟ فضرب شقَّ وجهي، فأصبحت وشقُّ وجهي أسود كما ترى.

شمر بن عطيّة قال: كان أبي ينال من علي فأُتي في المنام فقيل له: أنت السابُّ عليّاً؟ فخنق حتّى أحدث في فراشه ثلاث ليال.

أبو جعفر المنصور: كان قاصٌّ إذا فرغ من قصصه ذكر عليّاً فشتمه، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك فسئل عن سببه فقال: والله لا أذكر له شتيمة أبداً، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبيَّ ﷺ فيقول لرجل اسقهم، حتّى وردت على النبي ﷺ فقال له: اسقه، فطردني فشكوت ذلك إلى رَسُول الله ﷺ فقال: اسقه، فسقاني قطرات[1]، وأصبحت وأنا أتجشّاه وأبوله.

الأعمش أنّه حدَّثه المنصور: وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير، فسأله عن قصّته فقال: كنت مؤذّناً ثلاثين سنة وكنت ألعن عليّاً بين الأذان والإقامة مائة مرّة كلّ يوم خمس مائة مرّة، ولعنته ليلة جمعة ألف لعنة، فبينما أنا نائم وقد لحقني العطش فإذا أنا برسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، فقلت للحسنين عليه السلام اسقياني، فلم يكلّماني، فدنوت من عليّ وقلت: يا أبا الحسن اسقني، ولم يسقني ولم يكلّمني، فدنوت من النبي ﷺ فقلت: اسقني، فرفع رأسه فبصر بي وقال: أنت اللاعن عليّاً في كلّ يوم خمس مائة مرّة وقد لعنته البارحة ألف مرّة؟ فلم أحر إليه جواباً، فتفل في وجهي وقال: اخسأ يا خنزير، فوالله ما أصبح إلاّ وجهه ورأسه كخنزير.

الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان إبراهيم بن هاشم المخزوميّ والياً على المدينة، وكان يجمعنا كلّ يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم عليّاً، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر عليّاً فرمى به من فوق المنبر فمات.

(١) في التعليقة: في المصدر: (قطراناً خ ل) وهو الأظهر كما مضى.

عثمان بن عفّان السجستانيّ: إنّ محمّد بن عباد قالّ كان في جواري صالح، فرأى النبيّ ﷺ في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الأُمّة [قال] فاستسقيت أنا فأبيا عليّ، فأتيت النبيّ أسأله فقال: لا تسقوه فإنّ في جوارك رجلاً يلعن عليّاً فلم تمنعه، فدفع إليّ سكّيناً وقال: اذهب فاذبحه قال: فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه، فقال: يا حسين اسقه، فسقاني وأخذت الكأس بيدي ولا أدري أشربت أم لا، فانتبهت وإذا أنا بولولة ويقولون: فلان ذبح على فراشه وأخذ الشرط الجيران، فقمت إلى الأمير فقلت: أصلحك الله هذا أنا (هنا كلمة لعلها فعلته) والقوم برآء، وقصصت عليه الرؤيا، فقال: اذهب جزاك الله خيراً.

عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا: جمع زياد بن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سبّ أمير المؤمنين والبراءة منه، فأُغفيت فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب قد سدَّ ما بين السّماء والأرض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة طاعون بعثت إلى زياد، فانتبهت فزعاً وسمعنا الواعيه عليه وأنشأت أقول:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم ... يحملهم حين أدّاهم إلى الرحبه
يدعو على ناصر الإسلام دام له ... على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عمّا أراد به ... حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبه
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً ... كما تناول ظلماً صاحب الرحبة»

وعن ابن أبي الحديد أنّه قال: روى أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ في كتاب المنتظم أنّ زياداً لمّا حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم وهمَّ أن يخرّب دورهم ويجمر نخلهم، فجمعهم حتّى ملأ بهم المسجد والرحبة ليعرضهم على البراءة من عليّ عليه السلام وعلم أنهم سيمتنعون فيحتجّ بذلك على استئصالهم وإخراب

بلدهم، قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاريّ، فإنّي لمع نفر من قومي والناس يومئذ في أمر عظيم إذ هوّمت تهويمة، فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل، فقلت: ما أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر، فاستيقظت فزعاً فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا فأخبرتهم. وخرج علينا خارج من القصر فقال: انصرفوا فإنَّ الأمير يقول لكم: إنيّ عنكم اليوم مشغول، وإذا الطاعون قد ضربه فكان يقول: إنّي لأجد في النصف من جسدي حرَّ النار. حتّى مات؛ فقال عبد الرحمن بن السائب:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا ... حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبه
فأثبت الشقّ منه ضربة عظمت ... كما تناول ظلماً صاحب الرحبة

روايات حول من آذى ومن حسد سيدنا ومولانا ومقتدانا أمير المؤمنين، صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٣٣): فض: بإسناده إلى عبد الله بن عبّاس أنّه قال: كنت عند النبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب وهو مغضب: فقال له النبيُّ ﷺ: ما بك يا أبا الحسن قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام ﷺ وهو مغضب وقال: أيّها الناس من منكم آذى عليّاً؟ فإنّه أوّلكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله، أيّها الناس من آذى عليّاً بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً؛ فقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلاّ الله؟ قال: نعم وإن شهد أنَّ محمّداً رسول الله يا جابر.

أيضاً في بحار الأنوار: يف: أحمد في مسنده وابن المغازليّ في مناقبه من عدّة طرق أنّ النبيّ ﷺ قال: يا أيّها الناس من آذى عليّاً فقد آذاني، وزاد فيه ابن المغازلي عن النبيّ ﷺ: يا أيّها الناس من آذى عليّاً بعث يوم

القيامة يهودياً أو نصرانيّاً، فقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: يا رسول الله وإن شهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله؟ فقال: يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. أقول: ولا ريب أن أبا بكر وعمر وعثمان ظلموا مولانا أمير المؤمنين كثيراً، فنحن نسأل أحمد ابن حنبل وابن المغازلي كيف سيبعثون أولئك الأعداء الظالمون يوم القيامة.

وروى أحمد في مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلميّ ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: كنت[1] مع عليّ عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتّى وجدت عليه في نفسي، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ ذلك رَسُول الله صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد غداة غدا رسول الله صلى الله عليه وآله في أُناس من أصحابه، فلمّا رآني حدَّد إليَّ النظر حتّى إذا جلست قال: يا عمرو أما والله لقد آذيتني، فقلت: أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله، فقال: بلى من آذى عليّاً فقد آذاني.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٣٤): ما: جماعة، عن أبي المفضل عن إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن مسيح بن حاتم، عن سلاّم بن أبي عمرة الخراسانيّ عن محمّد بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: من حسد عليّاً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٣٤): ما: جماعة عن أبي المفضّل، عن عليّ بن أحمد بن عمرو، عن الحسن بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن الحسين بن سليمان، عن أبيْ الجارود، عن محمّد بن سيرين، عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله قال: من حسد عليّاً

---

(١) في التعليقة: في المصدر: خرجت.

حسدني، ومن حسدني دخل النار. وأنشدني العرنيّ:

إنـيّ حُسـدت فـزاد الله فـي حسـدِي ... لا عاش من عاش يوماً غير محسود
مـا يحسـد المـرء إلاّ مـن فضـائلـه ... بـالعلـم والظفـر أو بـالبـأس والجـود

حول حبّ الملائكة له وافتخارهم بخدمته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين

فـي بحـار الأنـوار (الجـزء ٣٩، صفحـة ٩٣): لـى: السنـانـيّ، عـن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عبد الله بن أحمد، عن القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيد الشهـداء الحسيـن بـن علـيّ بـن أبـي طـالـب عليه السلام عـن سيّـد الأوصيـاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، يا عليُّ أنـت وصيّـي وخليفتـي ووزيـري ووارثـي وأبـو ولـدي، شيعتـك شيعتـي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، يا عليّ أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدّنيا، لقد سعد من تولاّك وشقي من عاداك، وإنَّ الملائكة لتتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك والله إنَّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض، يا عليُّ أنت أمين أُمّتي وحجّة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي

وحزبي حزب الله ﴿ومن يتولَّ الله ورسوله والّذين ءامنُوا فإنّ حزب الله هم الغـٰلبون﴾[1].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٩٦): شف: موفّق بن أحمد الخوارزميّ، عن شهردار، عن المفضّل بن محمّد الجعفريّ[2]، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن عبد الله بن محمد بن يزيد، عن محمّد ابن أبي يعلى، عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، عن زكريّا بن يحيى، عن مندل ابن عليّ، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كان رَسُول الله ﷺ في بيته فغدا عليه عليُّ بن أبي طالب بالغداة وكان يحبُّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ ﷺ في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ، فقال: السلام عليكم كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير يا أخا رسول الله ﷺ قال: فقال جزاك الله عنّا أهل بيت خيراً، قال له دحية: إنّي أُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفُّ أنت وشيعتك مع محمّد ﷺ وحزبه إلى الجنان زفّاً، قد أفلح من تولاّك، وخسر من تخلاّك، محبّ محمّد محبّك ومبغض محمّد مبغضك لن يناله[3] شفاعة محمّد، أُدن منّي صفوة الله: فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره، فانتبه النبيّ ﷺ فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث فقال: لم يكن هو الكلبيّ[4]، كان جبرئيل، سمّاك باسم سمّاك الله به وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين.

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٢) في التعليقة: في المصدر: عن الفضل بن محمد الجعفري.
(٣) في التعليقة: في المصدر: لن ينال.
(٤) في التعليقة: في المصدر: لم يكن دحية الكلبي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١١٠): كشف: من مناقب الخوارزميّ، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السّماء إسرافيل ثمّ ميكائيل[1] ثمّ جبرائيل، وأوّل من أحبّه من أهل السّماء حملة العرش ثمّ رضوان خازن الجنان ثمّ ملك الموت، وإنّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما يترحّم على الأنبياء عليهم السّلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١١٣): يف: أحمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال: قال رسول الله ﷺ من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم النّاس، فقام علي عليه السلام فاحتضن قربة، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل تأهّبوا لنصرة محمّد ﷺ وحزبه، فهبطوا من السّماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا على عليّ عليه السلام من عند ربهم عن آخرهم إكراماً وتبجيلاً.

أقول: هل يعقل أن سيّدنا أمير المؤمنين الذي تقول الرواية أن جبرئيل وميكائيل وإسرافيل سلّموا عليه (صلوات الله وسلامه عليه) من عند ربهم إكراماً وتبجيلاً، هل يعقل أن يكون مأموماً لمن لعنه رسول الله ﷺ وقت تخلّفه عن جيش أسامة.

(١) في التعليقة: في المصدر: وميكائيل.



الفصل السابع

حول ظهور فضائل له عليه الصلوات والسلام يوم الخندق

حول فضائل له صلوات الله وسلامه عليه في غزوة خيبر

ما قالته عائشة في أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام ﴿ذاك خير البشر﴾

حول أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب إلا بابه

حول أن فيه صلوات الله وسلامه عليه خصال أنبياء (عليهم الصلوات والسلام)

روايات تذكر أن إمامنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بين مناقب من مناقب نفسه

أحاديث في جملة من مناقبه وفضائله صلوات الله وسلامه عليه

حول مناقب له صلوات الله وسلامه عليه

حول مناقب له صلوات الله وسلامه عليه جرت على لسان بعض أعدائه (خذلهم الله تعالى)







حول ظهور فضائل له صلوات الله وسلامه عليه يوم الخندق

إن شجاعة الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) ممّا هو غني عن البيان فإنها كالشمس الساطعة ولا يحتاج بيانها إلى الاستدلال.

قال أحد علمائنا: «وروى البرسي[1] في كتابه لمّا وصف وقعة خيبر، وأن الفتح فيها كان على يد علي عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستبشراً بعد قتل مرحب فسئله النبي صلى الله عليه وآله عن استبشاره فقال يا رسول الله إنّ علياً لما رفع السّيف ليضرب به مرحبا أمر الله سبحانه إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهوى حتى لا يضرب به بكلّ قوّته، ومع هذا قسّمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الأرض فقال لي الله سُبحانه يا جبرئيل بادر إلى تحت الأرض وامنع سيف عليّ عن الوصول إلى ثور الأرض حتى لا تنقلب الأرض فمضيت فأمسكته فكان على جناحي أثقل من مدائن قوم لوط وهي سبع مدائن قلعتها من الأرض السّابعة، ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي إلى أقرب

(١) في التعليقة: شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام من الأمور البديهية ولا احتياج لنا في اثباتها لأمثال هذه الرواية الضعيفة المتشابهة وراوي هذه الرواية المرسلة هو الحافظ رجب البرسي ولا يعتمد على متفرداته قال العلامة المجلسي في أول البحار ج١، ص١٠ ط طهران (وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وانما اخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة) ق.

السّماء، وبقيت منتظراً الأمر إلى وقت السحر حتّى امرني الله بقلبها فما وجدت لها ثقلاً كثقل بقيّة سيف عليّ».

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ١): يف: روى أبو هلال العسكريّ في كتاب الأوائل قال: أوّل من قال «جعلت فداك» عليّ عليه السلام لمّا دعا عمرو بن عبد ودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: إنّه عمرو بن عبد ودّ قال: وأنا عليّ بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله واخذ الناس منه. ومن غير كتاب الأوائل أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما أذن لعليّ عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ودّ وخرج إليه قال النبيّ صلى الله عليه وآله برز الإيمان كلّه إلى الكفر كلّه[١]. ومن كتاب صدر الأئمّة عندهم موقف بن أحمد المكيّ أخطب خوارزم بإسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

أقول: إن اتباع أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان عدّوهم من المقدّسي وجعلوهم خليفة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وقالوا بأنهم هم أهل الخلافة وليس علياً، فأيّ إفتراء هذا، وأي انكار للشمس الساطعة؟

وعن ابن أبي الحديد أنّه قال في شرح نهج البلاغة: فأما الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ودّ فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة وما هي إلاّ كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيّما أعظم منزلة عند الله عليّ أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي والله لمبارزة عليّ عمرواً يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعتهم كلّها، وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه: روى قيس بن الرّبيع عن أبي هارون العبدىّ

---

(١) في التعليقة: في المصدر: إلى الشرك كله.

عن ربيعة بن مالك السعديّ، قال: أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد الله أنّ الناس ليتحدّثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصيرة:. إنّكم لتفرّطون في تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدّثي بحديث عنه إذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة وما الّذي تسألني عن علي عليه السلام وما الّذي أُحدّثك به عنه؟ والّذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أُمّة محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم النّاس هذا ووضع عملٌ واحد من أعمال عليّ في الكفّة الأُخرى لرجّح على أعمالهم كلّها، فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يعقد ولا يحمل» إني لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد الله، فقال حذيفة: يا لكّع وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه، حتّى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله، والّذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أُمّة محمّد إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.

حول فضائل له صلوات له وسلامه عليه في غزوة خيبر

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٧): يف: روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً فمنها عن عبد الله بن بريرة قال: سمعت أبي يقول: حاصرنا[١] خيبر فأخذ اللّواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثمّ أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثمّ أخذها عثمان ولم يفتح له، وأصاب النّاس يومئذٍ شدّة وجهد. فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله إني دافع الراية غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله له، وبتنا طيبة أنفسنا أن نفتح غداً، ثم قام قائماً ودعا باللّواء والناس على

(١) في التعليقة: في المصدر: حاضرنا.

مصافهم ودعا عليّاً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينه ودفع إليه اللّواء وفتح له[1].

ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الأكوع ورواه أيضاً البخاريّ في الجزء المذكور عن سهل، ورواه أيضاً البخاري في الجزء الرّابع في رابع كرّاس من النسخة المنقول منها، ورواه أيضاً في الجزء الرابع من ثلثه الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ورواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله من النسخة المنقولة منها، ورواه مسلم أيضاً[2] في صحيحه في أواخر كرّاس من الجزء المذكور من النّسخة المشار إليها.

فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما أنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في يوم خيبر[3] «لأُعطينّن هذه الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون[4] ليلتهم أيّهم يعطاها فلمّا أصبح الناس غدوا إلى رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلّهم[5] يرجون أن يعطاها فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فارسلوا إليه فأُتي به فبصق رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينيه ودعا له، فبرىء كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرّاية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الاسلام فأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله تعالى

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وفتح الله له.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس من النسخة المنقول منها، ورواه مسلم أيضاً اهـ.

(٣) في التعليقة: في المصدر: قال يوم خيبر.

(٤) في التعليقة: في المصدر: سيأتي معناه في البيان، وفي غير (ك) من النسخ وكذا المصدر: يذكرون.

(٥) في التعليقة: في المصدر: كلهم يرجو.

فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم.

ورووه في الجمع بين الصّحاح الستّة من جزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي، ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميديّ في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقّاص وفي مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الأكوع ورواه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ أيضاً من طرق جماعة، فمن روايات الشافعي ابن المغازليّ، في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: بعث رَسُول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح له، ثمّ بعث عمر فلم يفتح له، فقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً كرّاراً غير فرّار يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد العين، فتفل في عينيه ففتح عينيه كأنّه لم يرمد قطّ، فقال: خذ هذه الرّاية فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن، فأطلع رجل يهوديّ من رأس الحصن فقال من أنت؟ قال: عليّ بن أبي طالب فالتفت إلى أصحابه فقال؛ غُلبتم والّذي أنزل التوراة على موسى، قال: فما رجع حتى فتح الله عليه ورواه علماء التاريخ مثل محمّد بن يحيى الأزدي وابن جرير الطبريّ والواقدي ومحمّد بن إسحاق وأبي بكر البيهقيّ في دلائل النبوّة وأبي نعيم في كتاب حلية الأولياء والأشنهيّ في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ أنّ النبي ﷺ بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين، هي رايته البيضاء فعاد يؤنّب قومه[1] ويؤنّبونه ثمّ بعث عمر من بعده فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه حتّى ساء ذلك النبي ﷺ فقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وهي راية بيضاء.

ورسوله[1] كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فأعطاها عليّاً ففتح على يديه[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ ـ صفحة ١١): أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن البراء أن رسول الله ﷺ بعث إلى اليمن جيشين وأمّر على أحدهما عليّاً وعلى الآخر خالداً، فقال: إذا كان القتال فعلي، قال: فافتح عليٌّ حصناً فأخذ منه جارية، قال: فكتب معي خالد إلى رسول الله ﷺ بخبره قال: فلمّا قدمت على رَسُول الله ﷺ وقرأ الكتاب رأيته يتغيّر لونه، فقال: ما ترى في رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله؟ فقلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنّما أنا رسولٌ فسكت.

وروي أيضاً من الترمذيّ عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم، قيل يا رسول الله سمّهم لنا قال: عليٌّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذرّ والمقداد وسلمان، أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم.

وروى من صحيحي مسلم والترمذيّ عن سعد بن أبي وقّاص قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطيّن الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله فتطاولنا فقال: أدعوا لي عليّاً، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الرّاية إليه ففتح الله عليه.

وعن الشيخ الطبرسي (قدس الله تعالى روحه): أنّه روى في كتاب إعلام الورى من كتاب المعرفة لإبراهيم بن سعيد الثقفيّ، عن الحسن بن

---

(١) في التعليقة: في المصدر: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

(٢) في التعليقة: في المصدر: حتى فتح على يده.

وكان صالحاً وكان من الأبدال

الحسين العرنيّ[١] عن كادح بن جعفر البجليّ عن لهيعة[٢] عن عبد الرّحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك، وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وأنّك تبرىء ذمّتي وتقاتل على سنّتي، وأنّك في الآخرة أقرب النّاس منّي وأنّك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أول من يرد عليّ الحوض غداً، وأنّك أوّل من يكسى معي، وأنّك أوّل من يدخل الجنّة من أُمّتي، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني، وأن حربك حربي، وأنّ سلمك سلمي، وأنّ سرّك سرّي، وأنّ علانيتك علانيتي، وأن سريرة صدرك كسريرة صدري، وأنّ ولدك ولدي، وأنّك تنجز عداتي[٣]، وأنّ الحقّ معك وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وأنّ الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّه لا يرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محبّ لك غداً حتّى يرد والحوض معك» فخرّ[٤] علي عليه السلام ساجداً ثمّ قال: الحمد لله الّذي منّ عليّ بالاسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ فقال له النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك: لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: المغربي.

(٢) في التعليقة: في المصدر: عن أبي لهيعة.

(٣) في التعليقة: في المصدر: وانك تؤدي عني وأنك منجز عدتي.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فخر على لله ساجداً.

ما قالته عائشة في مولانا وإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ذاك خير البشر

في بحار الأنوار (الجزء ٣٨) صفحة ٥: لي: يعقوب بن يوسف الفقيه، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار، عن محمد بن عبيد الكندي، عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن عليّ بن أبي طالب فقالت: ذاك خير البشر ولا يشكُّ فيه إلاّ كافر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة: ٧): «قب: ابن مجاهد في التاريخ، والطبريّ في الولاية، والديلميّ في الفردوس وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل وعن عطيّة عن عائشة، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا: قال رَسُول الله ﷺ عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ومن رضي فقد شكر». أقول: نحن نقول لعائشة اعترف أبوك أبو بكر بأن الإمام خير البشر أو أنه أبى وهل اعترفتي أنت أو لا؟ وأنت التي أخذت جيشاً يقاتل أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ١٠): جا: المراغي، عن أبي عبد الله الأسدي، عن جعفر بن عبد الله العلويّ، عن يحي بن هاشم، عن أبي الصباح، عن عبد الغفور الواسطيّ، عن عبد الله بن محمّد القرشيّ، عن الحسن بن عليّ الراسبيّ، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ الشاكّ في فضل عليّ بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يكلح في وجهه وينفل فيه.

أيضاً في بحار الأنوار الجزء ٣٨ الصفحة ١٠: فض: عن أبي بكر

قال: قال ﷺ عليٌّ خير مَن أترك بعدي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني. أقول أبو بكر حين غصب الخلافة وغصب حقّ سيدة نساء العالمين هل كان مطيعاً للإمام علي (صلوات الله وسلامه عليه) أو كان عاصياً له؟

أيضاً في بحار الأنوار الجزء ٣٨ صفحة ١٠: كشف: من مناقب الخوارزمي، عن معاذ بن جبل قال: قال رَسُول الله ﷺ: يا عليّ أُخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزيّة.

حول أمر النبيّ ﷺ بسد الأبواب إلا بابه

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٤): يف: روى أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبيّ ﷺ وروى أبو زكريّا بن مندة الأصفهاني الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، قال: حدّثني المأمون، قال: حدّثني الرشيد، قال: حدّثني المهديّ، قال: حدّثني المنصور، قال: حدّثني أبي عن عبد الله بن عبّاس قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام أنت وارثي، وقال: إنَّ موسى سأل الله تعالى أن يطهر له مسجداً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، وانّي سألت الله تعالى أن يطهّر مسجداً لك ولذرّيتك من بعدك، ثمَّ أرسل إلى أبي بكر أن سدَّ بابك فاسترجع وقال: فعل هذا بغيري؟ فقيل لا، فقال: سمعاً وطاعة فسدّ بابه، ثمّ أرسل إلى عمر فقال: سدَّ بابك فاسترجع وقال: فعل هذا بغيري؟ فقيل: بأبي بكر، فقال: إنَّ في أبي بكر اسوة حسنة فسدَّ بابه ثمّ ذكر رجلاً آخر فسدَّ النبيّ بابه،

وذكر كلاماً له، ثمَّ قال: فصعد رَسُول الله ﷺ المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت[1] باب عليّ عليه السلام ولكنَّ الله سدَّ أبوابكم وفتح باب عليّ عليه السلام ورواه الشافعي ابن المغازليّ من ثمانية طرق، فمنها عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: لمّا قدم أصحاب النبيّ ﷺ[2] المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها وكانوا يبيتون في المسجد وساق الحديث إلى آخر ما مرَّ.

وفي البحار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٤): هذا الخبر من المتواترات ورواه ابن بطريق في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بثلاثة أسانيد عن زيد بن أرقم وعمر بن الخطاب وابنه، ومن مناقب ابن المغازليّ بثمانية طرق عن عديّ بن ثابت وحذيفة بن أسيد وسعد بن أبي وقّاص والبراء بن عازب وسعيد ونافع وابن عبّاس بسندين وهو يدل على فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة تستلزم الإمامة والخلافة والعصمة والطهارة ولذا احتجّ صلوات الله عليه به في الشورى، وأيّ فضيلة أسنى من إدخاله بعد إخراج حمزة سيد الشهداء مع كبر سنه وتقادم عهده؟ وتجويز أن يجنب هو في المسجد ويمرَّ فيه جنباً دون غيره؟ وهل يكون مثل هذا إلا لبيان استحقاقه للرّئاسة العظمى والخلافة الكبرى؟.

حول أنّ فيه صلوات الله وسلامه عليه خصال أنبياء

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٧): لي أبي، عن إبراهيم بن عمروس عن الحسن بن إسماعيل القحطبيّ عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن أبيه عن الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرَّة، عن سلمة بن قيس قال: قال رَسُول الله ﷺ: عليّ في السّماء السّابعة

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ولا أنا فتحت.

(٢) في التعليقة: في المصدر: لما قدم النبي وأصحاب النبي.

كالشّمس بالنّهار في الأرض، وفي السّماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم شُبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوة داود [و] له اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة بشرّني به ربي وكانت له البشارة عندي، عليّ محمود عند الحقّ، مزكّى عند الملائكة وخاصّتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجُنتي ورفيقي، آنسني به ربي فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً[1] أُدخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر، وقصور عليّ كعدد البشر، عليّ منّي وأنا من عليّ، من تولّى عليّاً فقد تولاّني، حبّ عليّ نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفّت به الجنّ الصّالحون، لم يمشي على الأرض ماش بعدي إلاّ كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يك فظّاً عجولاً ولا مسترسلاً لفساد ولا متعنّداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أُنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلاّ كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة، وردّاه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أُوحي إلى أحد بعدي لأُوحي إليه، فزيّن الله به المحافل وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت [الدنيا] وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حيّاً والشهيد ميّتاً.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٨): : كشف: من مناقب الخوارزميّ عن أبي الحمراء قال: قال رَسُول الله ﷺ: من أراد أن ينظر

(١) في التعليقة: في المصدر: شهيداً بعدي.

إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريّا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال أحمد بن الحسين البيهقيّ: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٩): مد: من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن الحسين بن محمّد العدل، عن محمّد بن محمود[1]، عن إبراهيم بن سليمان بن رشيد، عن زيد بن عطيّة، عن أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

روايات تذكر أن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بين مناقب من مناقب نفسه القدسية

في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٣٥): لي: ابن المتوكّل، عن سعد والحميريّ معاً، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن الفضيل، عن غزوان الضّبيّ، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا حجّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرّحمة صلى الله عليه وآله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٣٦): ل: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن زكريّا، عن محمّد بن نعيم، عن يزداد بن إبراهيم، عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام والله لقد

(١) في التعليقة: في المصدر: بعد ذلك، عن إبراهيم بن مهدي الابلي اهـ.

أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي ما خلا النبيّ ﷺ لقد فتحت لي السبل، وعُلّمت الأنساب، وأُجري لي السحاب، وعلّمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي [ولا يكون ما فاتني من بعدي] وما يأتي بعدي، وإنَّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمّة دينهم، وأتمَّ عليهم النعم، ورضي [لهم] إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمّد ﷺ: يا محمّد أخبرهم أنيّ أكملت لهم اليَوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام ديناً كلُّ ذلك منٌّ من الله عليَّ فله الحمد.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٣٩): يد، مع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي أنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل صغير، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الّذي يقول: ﴿**أن تقول نفسٌ يـٰحسرتىٰ على ما فرّطتُ في جنب الله**﴾[1] وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربّه، لأنيّ وصيُّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلاّ رادٌّ على الله وعلى رسوله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٤١): لي: أبي، عن سعد، عن ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيّد الوصيّين، ووصيُّ سيّد النبيّين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتّقين، ووليّ

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

المؤمنين وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختّم باليمين والمعفّر للجبين، أنا الّذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين. أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد بن عبد الله خاتم النبيّين، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول: يا عليُّ حبّك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٤٥): ير: أبو الفضل العلويّ، عن سعد بن عيسى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى، عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب[(١)]، وفصل الخطاب ومولد الإسلام وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات، ودولة الدول فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٤٣٦): شف من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان، عن إسحاق بن محمّد بن مروان عن أبيه، عن إسحاق بن بريد[(٢)]، عن سهل بن سليمان، عن محمّد بن سعيد، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب عليٌّ عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين، وغاية السابقين،

(١) في التعليقة: في المصدر: لست كلمة «والاسباب».
(٢) في التعليقة: في المصدر: إسحاق بن يزيد.

وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين، ووارث الورّاث[1]، أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض، وليس منّا أحد إلاّ وهو عالم بجميع أهل (هنا كلمة غير واضحة تماماً لعلّها كلمة ولايته)، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّمآ أنت منذر ولكلّ قومٍ هادٍ﴾[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٤٧): قب: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصدّيق الأكبر[3]، والفاروق الأعظم، وأنا وصيّ خير البشر، وأنا الأوّل وأنا الآخر، وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عُبد الله، ونحن خزّان الله؟ في أرضه وسمائه وأنا أُحيي وأنا أُميت[4] وأنا حيٌّ لا أموت.

فتعجّب الأعرابيّ من قوله فقال عليه السلام: أنا الأوّل أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا الآخر آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده، وأنا الظاهر ظاهر الإسلام، وأنا الباطن بطين من العلم، وأنا بكلّ شيء عليم فإنّي عليم بكلّ شيء أخبر الله به نبيّه فأخبرني به، فأمّا عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله فأن تقول نفس: يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله، ومن فرّط فيَّ فقد فرّط في الله، ومن يجز لنبيّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك سمّي خاتم النبيين، محمّد سيّد النبيّين، وأنا سيّد الوصيّين، وأمّا خزّان الله في أرضه فقد علمنا ما علّمنا رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول صادق، وأنا أُحيي الحيي سنة رسول الله، وأنا أميت أَميت البدعة، وأنا حيٌّ

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ووارث النبيين.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٣) في التعليقة: في (م) و(د) وكذا المصدر: وانا الصديق الأول.

(٤) في التعليقة: في المصدر: وأنا أحيي واميت.

لا أموت لقوله تعالى: ﴿ولا تحسبنَّ الّذين قلتوا فِى سبيل الله أموٰتاً بل أحيآء عند ربّهم يرزقون﴾[1].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٩ صفحة ٣٥١): نهج: فقمت بالأمر حين فشلوا، وتطلّعت حين تَعتَوا[2]، ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً، فطرت بعنانها واستبددت برهانها، كالجبل لا تحرّكه العواصف ولا تزيله العواصف، لم يكن لأحد فيَّ مهمز، ولا لقائل فيَّ مغمز الذليل عندي عزيز حتّى آخذ الحقَّ له، والقويُّ عندي ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه، رضينا عن الله قضاءه، وسلّمنا الله أمره، أتراني أكذب على رسول الله؟ والله لأنا أوّل من صدّقه فلا أكون أوّل من كذب عليه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري.

أحاديث في جملة من مناقبه وفضائله صلوات الله وسلامه عليه

وردت أحاديث تتحدث عن أن النظر إلى وجه مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عبادة وأحاديث تذكر غير ذلك تدل على مناقب له صلوات الله وسلامه عليه.

في البحار (الجزء ٣٨ صفحة ١٩٥): ما: الحفّار، عن عيسى بن موسى الهاشميّ، عن أبي بكر بن المرزبان، عن محمّد بن موسى القرشيّ، عن إبراهيم بن سعيد الجعفيّ، عن عبد الله البجليّ عن شعبة، عن قتادة، عن

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٢) في التعليقة: في المصدر: وتطلعت حين تقبعوا: ونطقت حين تعيوا اهـ. وقال الشيخ محمد عبده في شرحه، التقبع: الاختباء، والتطلع ضده، ويقال: «امرأة طلعة قبعة»ثم تقبع رأسها أي تدخله كما يقبع القنفذ أي يدخل رأسه في جلده وقبع الرجل: أدخل رأسه في قميصه، أي انه ظهر في اعزاز الحق والتنبيه على مواقع الصواب حين كان يختبىءالقوم من الرهبة، ويقال: تقبع فلان في كلامه إذا تردد من على حصر، فقد كان عليه السلام ينطق بالحق ويستقيم به لسانه والقوم يترددون ولا يبينون.

حميد بن عبد الرحمان، عن أبي سعيد الخدريّ، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة.

وعن حجر المذريّ أنّه قال: قدمت مكّة وبها أبو ذرّ جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلي بإزائنا، فرماه أبو ذر ببصره، فقلت: رحمك الله يا أبا ذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه، قال: إنّي أفعل ذلك فقد سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة (في الكتاب الذي أخذنا عنه الحديث موجود هذه الجملة ـ يعني صحيفة القرآن ـ)عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ١٩٦): لي: الطالقانّي، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال قال رَسُول الله ﷺ، إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل (هنا كلمة الظاهر أنها يحصي) عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر، ثمّ قال رَسُول الله ﷺ؟ النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه.

وعن العلاّمة أنّه روى عن أخطب خوارزم روى عنه بإسناده إلى ابن

عبّاس قال: «قال رَسُول الله ﷺ: لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حُسّاب والإنس كُتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب» أقول: «هل يعقل أن يكون عمر بن الخطّاب وأبو بكر وعثمان بن عفان وهم أعداء الله ورسوله ﷺ هل يعقل أن يكونوا خلفاء الرسول، ويكون أمير المؤمنين من رعيتهم، وهل يعقل أن يكونوا هم الأئمّة وهو المأموم وهم أهل الجور والضلال والباطل و. . . و. . . الخ.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ١٩٧): لي: محمّد بن القاسم الأسترآبادي، عن عبد الملك بن أحمد بن هارون، عن عمّار ابن رجاء، عن يزيد بن هارون، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رَسُول الله ﷺ جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فاسرع الكرّة وأعظم الغنيمة حتّى قد حسده أهل ودّه وأوسع قراباته وجيرانه؟ فقال رَسُول الله ﷺ: إنّ مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاء، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلاّ بمن جاد بماله في سبيل الله، ولكن ألا أُخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرّة، وأعظم منه غنيمة، وما أُعدّ له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال رَسُول الله ﷺ:

انظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة، فقال رَسُول الله ﷺ: إنّ (هنا كلمة الظاهر أنّها (هذا)) لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسّم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّة له، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم.

فأقبل عليه أصحاب رَسُول الله ﷺ وقالوا: له هنيئاً لك ما بشّرك

(هنا كلمة الظاهر أنها (يه)) رسول الله ﷺ فماذا صنعت في يومك هذا حتّى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أنّي صنعت شيئاً غير أنّي خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لأعتاضنّ منها النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة» فقال رَسُول الله ﷺ: إي والله عبادة وأيّ عبادة، إنّك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي وأنت له محبٌّ ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه[1] في ألف رقبة، يعتقهم الله من النار بشفاعتك.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ١٩٨) قب: الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين، والزمخشريّ في ربيع الأبرار، عن عبد الرزّاق عن معمر، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة، والسمعانيّ في الرسالة القواميّة عن عمر بن الخطاب، عن الخدريّ. ويوسف بن موسى القطّان، عن وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهريّ، عن أنس عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر إلى عليّ عليه السلام فقيل له في ذلك، فقالت: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: النظر إلى عليّ عبادة».

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ١٩٩): يل، فض: بالإسناد يرفعه عن أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة رضي الله عنها أنّها قالت: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلاّ هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة

(١) في التعليقة: كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: في مسيرك إليه.

إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كنّا عند قوم يتذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا، فيقولون: اهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ١٩٩): بشا: عليّ بن الحسين الرازيّ، عن الحسين بن محمّد الحلوانيّ، عن الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ، عن أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن محمّد، عن أبيه محمّد بن موسى، عن أبيه موسى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السّلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ١٩٩): مد: من مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن المظفّر العطّار، عن عبد العزيز بن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن عليّ بن معمر، عن حمدان بن المعافى، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: ذكر عليّ عبادة.

وعن سيدنا ومولانا ومقتدانا رسول الله ﷺ وعلى آله الطاهرين) أنّه قال:

وعن مناقب آل أبي طالب: أبو ذرّ قال النبيّ ﷺ: مثل عليّ فيكم ـ أو قال: في هذه الأُمّة ـ كمثل الكعبة المستورة، النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة.

حول مناقب له صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١): ج: قال سليم بن قيس، حدثني سلمان والمقداد وحدَّثنيه بعد ذلك أبو ذرَّ ثمَّ سمعته من عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا: إنّ رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله لمّا سمع به لعليّ عليه السلام. فاخر العرب، فأنت فيهم أكرمهم ابن عم، وأكرمهم صهراً، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً وأكرمهم ولداً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنّتي، وأشجعهم لقاء، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدُّهم أجتهاداً، وأحسنهم خلقاً وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثمَّ تجاهدهم في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثمَّ تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٢): شف: أبو بكر الخوارزميّ، عن أبي المظفّر عبد الملك بن عليّ، عن أحمد بن عمر المقريّ، عن عاصم بن حسين بن محمّد، عن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن الحسين، عن خزيمة بن ماهان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله يأتي الناس يوم القيامة وقتاً ما فيه راكب إلا نحن أربعة، فقال العبّاس بن عبد المطّلب عمّه: فداك أبي وأُمّي ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها

قومه، وعمّي حمزة اسد الله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، مدبّجة الجنبين، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام وبيده لواء الحمد ينادي «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» فتقول الخلائق: من هذا؟ نبيٌّ مرسل ملك مقرب حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش: ليس[1] بملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٨): شف: عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء، عن محمّد بن الحسن بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى، عن عبد الأعلى الصّنعانيّ[2]، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن أبي يحيى، عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال: لمّا زوج رَسُول الله ﷺ عليّاً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيرنها وقلن: زوّجك رسول الله من عائل لا مال له، فقال لها رَسُول الله ﷺ: يا فاطمة أما ترضين أنّ الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين، أحدهما أبوك والآخر بعلك؟ يا فاطمة كنت أنا وعليّ نوراً[3] بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين: جزء أنا وجزءٌ عليٌّ، ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبيّ ﷺ فأمر بلالاً فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقا منبره يحدّث الناس بما خصّه الله تعالى من

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ليس هذا.
(٢) في التعليقة: في المصدر: السمعانى.
(٣) في التعليقة: في المصدر: نورين.

الكرامة وبما خصّ به عليّاً وفاطمة عليهما السلام فقال: يا معشر الناس إنّه بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصَّ الله به أهل البيت وبما خصَّ به عليّاً من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين.

✗ معاشر الناس إنَّ الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً واختار لي عليّاً خليفة ووصيّاً، معاشر الناس إني لمّا أُسري بي إلى السماء وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين. ووصلت إلى حجب ربي دخلت سبعين ألف حجاب، بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتّى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدَّم إليَّ عزّ ذكره بما أُحبّه وأمرني بما أراد، لم أسأله لنفسي شيئاً في عليّ إلاّ أعطاني، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثمَّ قال لي الجليل جلّ جلاله: يا محمّد من تحب من خلقي؟ قلت أُحبّ الّذي تحبّه أنت يا ربّي، فقال لي جلّ جلاله: فأحبّ عليّاً فإنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربيّ تبارك وتعالى، فقال لي: يا محمّد عليّ وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصراً لك على أعدائي، يا محمّد وعزّتي وجلالي، لا يناوي عليّاً جبّار إلاّ قصمته ولا يقاتل عليّاً عدوٌّ من أعدائي إلاّ هزمته وأبدته، يا محمّد إنيّ اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً وزوج ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيّين نقيين، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّينَّ عليّاً وزوجته وذرّيتهما أحد من خلقي إلاّ رفعت لواءه إلى قائم

عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمّد إلاّ سلبته ودّي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمّد إنك رسولي إلى جميع خلقي، وإنّ عليّاً وليي وأمير المؤمنين، على ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبّة مني لك يا محمّد ولعلي ولولدكما ولمن أحبّكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما[1].

فقلت: إلهي وسيدي فاجمع الأمة عليه، فأبى عليَّ وقال: يا محمّد إنّه المبتلى والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهنَّ، لأُكمّل الثواب لمن أطاعني فيكم وأُحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أميّز الخبيث من الطيّب، يا محمّد وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت آدم، ولولا عليّ ما خلقت الجنّة، لأنّي بكم أُجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعليّ وبالأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثمّ إليّ المصير للعباد والمعاد، وأُحكّمكما في جنّتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدوّ ولا يدخل النار لكما وليٌّ، وبذلك أقسمت على نفسي.

ثمّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام إلاّ سمعت النداء من ورائي، يا محمّد قدّم عليّاً، يا محمّد استخلف عليّاً، يا محمّد أوصي إلى عليّ، يا محمّد واخ عليّاً، يا محمّد أحبّ من يحبّ[2] عليّاً، يا محمّد استوص بعليّ وشيعته خيراً، فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّؤوني في السماوات ويقولون: هنيئاً لك يا رسول الله ﷺ بكرامة الله لك ولعليّ.

(١) في التعليقة: في المصدر: من خليقتكما.
(٢) في التعليقة: في المصدر: من أحب.

معاشر الناس عليّ أخي في الدنيا والآخرة ووصيّي وأميني على سرّي وسرِّ ربّ العالمين، ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي، وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد غيري، وخير من أخلّف بعدي، ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وأمير المؤمنين وارثي ووارث النبيّين ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون بيده [لوائي] لواء الحمد يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنات النعيم، حتماً من الله محتوماً من ربّ العالمين، وعدٌ وعدنيه ربيّ فيه، ولن يخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢١): شف: من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمّد الصالحيّ، عن أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله الشافعي عن يوسف بن عبد الواحد، عن شجاع ابن عليّ، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن الحسين القطّان، عن إبراهيم بن عبد الله، عن يحيى بن كثير، عن جعفر بن الأقمر، عن هلال الصدفي، عن أبي كثير الأنصاريّ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السّماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى الله إليّ وأمرني في علي بثلاث خصال: بأنّه سيِّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٣): شف: من خطّ جدّي ورّام بن أبي فراس ممّا حكاه في مجموعه اللّطيف عن ناظر الحلّة بن الحداد، عمّا انتقاه من تاريخ الخطيب ـ وكان ابن الحّداد حنبليّاً ـ يرفعه عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: ما

في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة، فقال له عمّه العبّاس: ومن هم يا رسول الله؟ فقال: أمّا أنا فعلى البراق ـ ووصفها[1]، وجهها كوجه الإنسان، وخدّها كخدّ الفرس، وعرفها من لؤلؤ مسموط، وأُذناها زبرجدتان خضروان، وعيناها مثل كوكب الزهرة، ووصفها بوصف طويل ـ قال العبّاس: ومن يا رسول الله؟ قال: وأخي صالح على ناقة الله وسقياها الّتي عقرها قومه، قال العبّاس: ومن يا رسول الله؟ قال: وعمّي حمزة أسد الله واسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتي العضباء، قال العبّاس: ومن يا رسول الله؟ قال: وأخي عليٌّ على ناقة من نوق الجنّة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدرّ الأبيض، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث[2]، عليه حلتان خضراوان، وبيده لواء الحمد وهو ينادي «أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله» يقول الخلائق: ما هذا إلا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب أو حامل عرش، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب، وصيُّ رسول ربّ العالمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٥٥): كنز: روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن عليّ بن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي عن وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن مورق العجليّ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: كنت جالساً عند النبيّ ﷺ ذات يوم في منزل أُمّ سلمة ورسول الله ﷺ يحدّثني وأنا أسمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن

(١) في التعليقة: من المصدر: ووصفها فقال.
(٢) في التعليقة: في المصدر: تضيء للراكب المحث ثلاثة أيام.

عمه، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إليّ فقال يا أبا ذر أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبو ذر فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، فقال رَسُول الله ﷺ: يا أبا ذرّ هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب يا أبا ذرّ هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والنّاصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه، إنّ الله تعالى لم يزل يحتجُّ به على خلقه في الأُمم كلّ أمّة يبعث فيها نبيّاً، يا أبا ذر إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الدّعاء لعليّ وشيعته والدعاء على أعدائه يا أبا ذرّ لولا عليّ ما بان الحقّ من الباطل، ولا مؤمن من الكافر، ولا عبد الله لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والسّتر، ثمّ قرأ رَسُول الله ﷺ **﴿شرع لكم من الدّين ما وصّىٰ به نوحاً والّذيَ أوحينآ إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا فيه كَبُرَ على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبِي إليه من يشآء ويهدِي إليه من ينيب﴾**[1] يا أبا ذرّ إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدانيّته، فعرَّف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم الجنّة، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته، يا أبا ذرّ هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتّقين فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلا، ومن جحد ولايته كان مشركاً، يا أبا ذرّ يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم فيكبكب في ظلمات

(١) سورة الشورى، الآية: ١٣.

القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النّار، لذلك الطّوق ثلاثمائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النّار.

قال أبو ذرّ: فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني، فقال: نعم إنّه لما عرج بي إلى السماء الدّنيا أذّن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدّمني، فقال لي: يا محمّد صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة الصفُّ ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم فلمّا قضيت الصلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلّمون عليّ ويقولون: لنا إليك حاجة فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة لأنّ الله عزَّ وجلَّ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربّي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّاً منّا السلام وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله لم لا نعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلقُ الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرّ بكم وأنتم تسبّحون الله وتقدّسون وتكبّرون وتحمّدون وتهلّلون، فنسبّح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونكبّر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى فإليكم، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم، فلم لا نعرفكم؟

ثمَّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! هل تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسيّ وأصول العلم؟ فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعليّ دابّة الأرض. وفاصل القضاء، وصاحب العصا، قسيم النّار غداً، وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلّف عنها في النار تردّى يوم القيامة، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لا نعرفكم؟ فاقرأ عليّاً منّا السّلام.

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابها فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم؟ وأنتم شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربيّ! تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله إلا الله محمّد رسول الله وأيّده بعليّ بن أبي طالب» فعلمنا عند ذلك أن عليّاً وليٌّ من أولياء الله تعالى، فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربيّ! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها حرف مكتوب بالنور: «لا إله إلاّ الله ومحمّد رسول الله وعليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين» فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثم عرج بي الى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله

الّذي صدقنا وعده، فقلت بماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله لمّا خلقكم أشباح نور في نور من نور الله تعالى عرضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبّتكم إلى الله تعالى، فأمّا أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السّماء وقد فعل ، وأمّا عليٌّ فشكونا محبّته إلى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدّر والجوهر، عليه قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى، باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي فقامت فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السّماء فاقرأ عليّاً منّا السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٥٩): فر: جعفر بن محمّد بن سعيد معنعناً عن عليّ بن الحسين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأنس يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب - يعني عليّ بن أبي طالب - فقالت عائشة ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم ولا فخر. وعليّ بن أبي طالب سيّد العرب، فلمّا جاء علي بن أبي طالب بعث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الأنصار فلما صاروا إليه قال لهم: معاشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي؟ هذا عليّ بن أبي طالب فأحبوه لحبّي، وأكرموه لكرامتي، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبه الله، ومن أحبّه الله أباحه جنّته وأذاقه برد عفوه، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله، ومن أبغضه الله أكبّه الله على وجهه في النّار وأذاقه أليم عذابه، فتمسّكوا بولايته ولا تتّخذوا عدوّه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبّار.

وعن ابن أبي الحديد أنه قال في شرح نهج البلاغة: «إعلم أنّ أمير المؤمنين لو فخر بنفسه وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إيّاها واختصّه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافّة لم

يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه وآله في أمره، ولست أعني بذلك الأخبار العامّة الشائعة التي يحتجّ بها الإماميّة على إمامته كخبر الغدير والمنزلة وقصة براءة وخبر المناجاة وقصة خيبر وخبر الدار بمكّة في ابتداء الدّعوة ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصّة الّتي رواها فيه أئمّة الحديث التي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتهمون فيه وجلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه. فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم.

الخبر الأوّل: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبَّ إليه منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى: الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً. رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء. وزاد فيه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند: فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.

الخبر الثاني: قال لوفد ثقيف «لتسلّمنّ أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً منّي - أو قال: عديل نفسي - فليضربنَّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنَّ أموالكم». قال عمر: فما تمنّيت الإمارة إلا يومئذ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا فالتفت فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: هذا - مرّتين - رواه أحمد في المسند ورواه في كتاب فضائل عليّ أنّه قال: «لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة ويسبي الذّرّية؟ قال أبو ذرّ فما راعني إلاّ برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي يقول: من تراه يعني؟ فقلت: إنّه لا يعنيك وإنما يعني خاصف النعل بالبيت، وإنّه قال: هو هذا.

الخبر الثالث: إنّ الله عهد إليّ في علي عهداً فقلت يا ربّ بيّنه لي،

قال: اسمع إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني ومن أطاعه فقد أطاعني فبشّره بذلك فقلت قد بشرته يا ربّ، فقال: أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذّبني فبذنوبي [و] لم يظلم شيئاً، وإن يتمّ لي ما وعدني فهو أولى، وقد دعوت له فقلت: اللّهمّ أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، قال: قد فعلت ذلك غير أني مختصه بشيء من البلاء لم أختصّ به واحداً[1] من أوليائي، فقلت: ربّ أخي وصاحبي، قال: إنّه سبق في علمي أنّه لمبتلى ومبتلى به.

ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي هريرة الأسلميّ، ثمّ رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك أنّ ربّ العالمين عهد إليّ في عليّ عهداً أنّه راية الهدى ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، إنّ عليّاً أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي، وبيد عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي.

أقول: يا ابن أبي الحديد أنت وأضرابك تقولون بأن أمير المؤمنين ليس هو الخليفة وتقولون أن الخليفة عمر وأبو بكر وعثمان وهل يعقل أن يكون من بيده مفاتيح خزائن رحمة الله تعالى مأموماً لمن عبد الأوثان وشرب الخمر؟

الخبر الرابع: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب» رواه أحمد بن حنبل في المسند، ورواه أحمد البيهقيّ في صحيحه.

الخبر الخامس: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك

(١) في التعليقة: في المصدر: أحداً من أوليائي.

بالقضيب[1] من الياقوتة الّتي خلقها الله تعالى بيده ثمّ قال لها: كوني فكانت فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب» ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء، ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند، وفي كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحكاية لفظ أحمد: «من أحبّ أن يتمسّك القضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب».

الخبر السادس: «والّذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أُمّتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرُّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة» ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند.

الخبر السابع: «خرج صلّى الله عليه وآله وسلّم على الحجيج عشيّة عرفة فقال لهم: إن الله باهى بكم الملائكة عامّة وغفر لكم عامّة وباهى بعليّ خاصة وغفر له خاصّة، إنّي قائل لكم قولاً غير محابّ فيه لقرابتي: إنّ السعيد كل السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته» رواه أحمد بن حنبل في كتاب فضائل عليّ عليه السلام وفي المسند أيضاً.

الخبر الثامن: رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين: «أنا أوّل من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظلّه ثمّ أُكسى حلّة، ثمّ يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللاً، ثمّ يدعى بعليّ ابن أبي طالب لقرابته مني ومنزلته عندي، ويدفع إليه لوائي لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلك اللّواء ـ ثمّ قال لعليّ عليه السلام ـ فنسير به حتّى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل عليه السلام، ثمّ تكسى حلّة وينادي منادي من العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ

(١) في التعليقة: في المصدر: بالقضيب الأحمر

أخوك عليّ، أبشر فإنّك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيى إذا حييت».

الخبر التاسع: يا أنس اسكب لي وَضوءاً، ثمّ قام فصلى ركعتين ثمّ قال: أوّل من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيّد المسلمين، ويعسوب المؤمنين[1]، وخاتم الوصيين، وقائد الغرّ المحجّلين، قال أنس: فقلت: اللّهُمَّ إجعله من الأنصار[2]، وكتمت دعوتي، فجاء عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: من جاء يا أنس؟ فقلت: علي، فقام إليه مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه، فقال عليّ: يا رسول الله لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي» رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء.

الخبر العاشر: ادعوا لي سيد العرب عليّاً، فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، وعليٌّ سيّد العرب، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلّوا أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليٌّ فأحبّوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، فإن جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزَّ وجلَّ» رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء.

الخبر الحادي عشر: «مرحباً بسيّد المؤمنين وإمام المتّقين، فقيل لعليّ عليه السلام كيف شكرك؟ فقال: أحمد الله على ما آتاني وأسأله الشكر على ما أولاني وأن يزيدني ممّا أعطاني» ذكره صاحب الحلية أيضاً.

الجزء الثاني عشر: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن

(١) في التعليقة: في المصدر: ويعسوب الدين.
(٢) في التعليقة: في المصدر: اللّهُمَّ اجعله رجلاً من الأنصار.

.نة عدن الّتي غرسها ربيّ فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليّه، وليقتدي ،الأئمّة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، فويل .لمكذبين من أُمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي» ذكره صاحب لحلية أيضاً.

الخبر الثالث عشر: «بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سريّة ,بعث عليّاً في سريّة أُخرى وكلاهما إلى اليمن، وقال: إن اجتمعتما فعليّ على الناس وان افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فاجتمعا وأغارا وسبيا نساءً وأخذا أموالاً وقتلا ناساً، وأخذ علي عليه السلام جارية فاختصّها لنفسه، فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة الأسلميّ: اسبقوا إلى رسول الله ﷺ فاذكروا له كذا واذكروا له كذا لأمور عددها على عليّ عليه السلام فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال: إنّ عليّاً فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إنّ عليّاً فعل كذا فأعرض عنه فجاء بريدة الأسلميّ فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا وأخذ جارية لنفسه، فغضب حتى احمرّ وجهه وقال: دعوا لي عليّاً ـ يكرّرها ـ إنّ عليّاً مني وأنا من علي، وإنَّ حظّه في الخمس أكثر ممّا أخذ، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي» رواه أبو عبد الله أحمد في المسند غير مرّة، ورواه في كتاب فضائل عليّ عليه السلام ورواه أكثر المحدّثين.

الخبر الرابع عشر: «كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزَّ وجلَّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسم ذلك [النور] فيه وجعله جزئين: فجزء أنا وجزء عليٌّ» رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي عليه السلام وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه: ثمّ انتقلنا حتى صرنا في عبد المطّلب، فكان لي النبوّة ولعليّ الوصيّة.

الخبر الخامس عشر: «النظر إلى وجهك يا علي عبادة، أنت سيّد في

الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك أحبّني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، الويل لمن أبغضك» رواه أحمد في المسند، قال: وكان ابن عبّاس يفسّره فيقول: إنَّ من ينظر إليه يقول: سبحان الله ما أعلم هذا الفتى! سبحان الله ما أشجع هذا الفتى! سبحان الله ما أفصح هذا الفتى!

الحديث السادس عشر: «لمّا كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ: «من يستقي لنا ماءً فأحجم الناس فقام عليٌّ فاحتضن قربة، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن تأهبوا لنصر محمّد وأخيه وحزبه، فهبطوا عن السماء لهم لغط يذعر من يسمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً له وإجلالاً» رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام وزاد فيه في طريق آخر عن أنس بن مالك، «لتؤتينّ يا عليّ يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة فتركبها ورُكبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتّى ندخل الجنّة»[1].

الحديث السابع عشر: «خطب ﷺ الناس يوم الجمعة فقال: «أيّها الناس قدّموا قريشاً ولا تقدموها، وتعلموا منها ولا تعلّموها، قوّة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذّبه الله بالنار» رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام.

أقول: نحن نسأل أحمد بن حنبل وابن أبي الحديد نقول لهم: عند ما ظلم أبو بكر وعمر وعثمان إمامنا أمير المؤمنين وسيدتنا السيدة فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين فهل كانوا محبين لهما أو مبغضين.

---

(١) في التعليقة: في المصدر و(د): حتى تدخل الجنّة.

الحديث الثامن عشر: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الّذي كان يكتم إيمانه، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم» رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام.

الحديث التاسع عشر: «أُعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، أمّا واحدة فهو متّكاي بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ من حساب الخلائق، وأمّا الثانية فلواءالحمد بيده آدم ومن ولد تحته، وأمّا الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي، وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربيّ، وأما الخامسة فإني لست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان» رواه أحمد في كتاب الفضائل.

الحديث العشرون: «كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال يوماً: سدّوا كل باب في المسجد إلاّ باب عليّ فسدّت فقال في ذلك قوم حتى بلغ رَسُول الله صلى الله عليه وآله فقام فيهم فقال: إنّ قوماً قالوا في سدّ الأبواب وترك باب عليّ[1] إني ما سددت ولا فتحت ولكنّي أُمرت بأمر فاتبعته رواه أحمد في المسند مراراً وفي كتاب الفضائل.

الحديث الحادي والعشرون: «دعا صلوات الله عليه عليّاً في غزاة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه صلى الله عليه وآله ذلك فجمع منهم قوماً ثم قال: إن قائلاً قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه، أما إنّي ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه» رواه أحمد في المسند.

الحديث الثاني والعشرون: «أُخصمك يا عليّ بالنبوّة فلا نبوّة بعدي» وتخصم الناس بسبع لا يحاجّك فيها أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله،

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وتركل باب على.

ـأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزيّة» رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء.

الخبر الثالث والعشرون: «قالت فاطمة عليها السلام: إنّك زوّجتني فقيراً لا مال له فقال: زوّجتك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً، ألا تعلمين أن الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك ثمّ اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك» رواه أحمد في المسند.

الحديث الرابع والعشرون: «لمّا أُنزل ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ بعد انصرافه صلى الله عليه وآله من عزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله أستغفر الله، ثمّ قال: يا عليّ إنّه قد جاء ما وعُدتُ به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وإنّه ليس أحد أحقّ منك بمقامي لقدمك في الإسلام وقربك منّي وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن، فإنا حريص على أن أُراعي ذلك لولده» رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن.

في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٩٣): أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أنّه قال: حدّثني أبو ذرّ وسلمان والمقداد ثمّ سمعته من عليّ عليه السلام قالوا: إنّ رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رَسُول الله لعليّ عليه السلام: أي أخي فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عمّ وأكرمهم أباً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم نفساً[1]، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم عمّاً، وأكرمهم غناء[2] بنفسك وما لك، وأتمّهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنن الله وأشجعهم قلباً،

(١) في التعليقة: زاد في المصدر هنا: وأكرمهم نسباً.
(٢) في التعليقة: كذا في النسخ، وفي المصدر: وأعظمهم عناء.

وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، واشدّهم اجتهاداً، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله النّاكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأُمّة، تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد من الله، ويعدل قاتل يحيى بن زكريا وفرعون ذا الأوتاد.

قال أبان: وحدّثت بهذا الحديث الحسن البصري عن أبي ذرّ قال؛ صدق أبو ذرّ ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام السابقة في الدّين والعلم، وعلى الحكمة والفقه، وعلى الرّأي والصحبة، وعلى الفضل[1] في البسطة وفي العشيرة، وفي الصّهر وفي النجدة، وفي الحرب وفي الجود وفي الماعون وعلى العلم بالقضاء، وعلى القرابة وعلى البلاء[2]، إنّ عليّاً في كل أمره عليٌّ، وصلّى عليه[3] ثمّ بكى حتّى بلَّ لحيته، فقلت له: يا أبا سعيد أتقول ذلك لأحد غير النبيّ إذا ذكرته؟ قال: ترحّم على المسلمن إذا ذكرتهم وتصلي على آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[4] وإنّ علياً خير آل محمّد، فقلت: يا أبا سعيد خير من حمزة وجعفر وخير من فاطمة والحسن والحسين؟ فقال: إي والله إنّه لخير منهم، ومن يشكُّ أنّه خير منهم؟ ثمّ إنّه قال: لم يجر عليهم[5] اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر، وعليّ خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله وسنة نبيّه، وإنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

(١) في التعليقة: في المصدر: والحكمة والفقه وفي الرأي والصحبة وفي الفضل اهـ.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وفي العلم بالقضاء وفي القرابة وفي البلاء.
(٣) في التعليقة: في المصدر: فرحم الله علياً وصلى عليه.
(٤) في التعليقة: في المصدر: وصل على محمد وآل محمد.
(٥) في التعليقة: في المصدر: فقلت له: بماذا؟ قال انه لم يجر عليه اهـ.

لفاطمة: «زوّجتك خير أُمتي» فلو كان في الأمّة خير منه لاستثناه، وانّ رَسُول الله ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين علي وبين نفسه، فرسول الله ﷺ خيرهم نفساً، وخيرهم أخاً، ونصبه يوم غدير خمّ للناس، وأوجب له الولاية على الناس مثل أوجب لنفسه[1]، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أُمّته غيره، في سوابق كثيرة[2] ليس لأحد من النّاس مثلها.

فقلت له[3]: من خير هذه الأُمّة بعد عليّ؟ قال: زوجته وابناه، قلت ثمّ من؟ قال: ثمّ جعفر وحمزة خير الناس وأصحاب الكساء الّذين نزلت فيهم آية التطهير، ضمَّ فيها ﷺ نفسه وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ثمّ قال: «هؤلاء ثقلي[4] وعترتي في أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً» فقالت أمّ سلمة: أدخلني معك في الكساء، فقال لها: يا أُمّ سلمة أنت بخير وإلى خير، وإنّما نزلت هذه الآية فيّ وفي هؤلاء، فقلت: الله يأبا سعيد ما ترويه في عليّ عليه السلام وما سمعتك تقول فيه، قال: يا أخي أحقن بذلك دمي بين هؤلاء الجبابرة[5] الظّلمة ـ لعنهم الله ـ يا أخي لولا ذلك لقد شالت بي الخشب، ولكنّي أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفّون عنّي وإنّما أعني ببغض علي غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيحسبون أنّي لهم وليّ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[6] هي التقيّة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٩٥): ومن الكتاب المذكور

---

(١) في التعليقة: في المصدر: على نفسه.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وله سوابق كثيرة.
(٣) في التعليقة: في المصدر: قال فقلت له.
(٤) في التعليقة: في المصدر: ثقتي.
(٥) في التعليقة: في المصدر: من الجبابرة.
(٦) سورة المؤمنون الآية: ٩٦، وسورة فصلت، الآية: ٣٤.

عن أبان عن سليم قال: قلت لأبي ذرّ: حدّثني رحمك الله بأعجب ما سمعتّه من رسول الله ﷺ يقوله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الطّاعة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من أعدائه والاستغفار لشيعته؛ قلت: فغير هذا رحمك الله قال: سمعته يقول: إن الله خصّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، بطاعة عليّ والبراءة من أعدائه والإستغفار لشيعته، قلت: فغير هذا رحمك الله قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: لم يزل الله يحتجُّ بعليّ في كلّ أُمّة فيها نبيّ مرسل وأشهدهم[1] معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله؛ قلت: فغير هذا رحمك الله قال: نعم سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: لولا أنا وعليّ ما عُرف الله ولولا أنا وعليّ ما عُبد الله، ولولا أنا وعليّ ما كان ثواب ولا عقاب، ولا يستر عليّاً على الله ستر ولا يحجبه عن الله حجاب، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه.

قال سليم: ثمّ سألت المقداد فقلت: حدّثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: إن الله توحد بملكه فعرّف أنواره نفسه، ثمّ فوّض إليهم وأباحهم جنّته، فمن أراد أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولاية عليّ بن أبي طالب، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة عليّ بن أبي طالب، والّذي نفسي بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يثوب عليه ويردّه إلى جنّته إلاّ بنبوّتي والولاية لعليّ بعدي، والّذي نفسي بيده ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتّخذه خليلاً إلاّ بنبوّتي والإقرار لعليّ بعدي، والّذي نفسي بيده ما كلّم الله موسى

(١) في التعليقة: في المصدر: واشدهم.

ليماً ولا أقام عيسى آية للعالمين إلاّ بنبوّتي ومعرفة عليّ بعدي، والّذي سي بيده ما تنبّأ نبيٌّ إلاّ بمعرفتي والإقرار لنا بالولاية، ولا استأهل خلق من ، النظر إليه إلاّ بالعبودية له والإقرار لعليّ بعدي.

ثمّ سكت فقلت غير هذا رحمك الله: قال: نعم سمعت سُول الله ﷺ يقول: عليّ ديّان هذه الأمّة والشاهد عليها والمتولّي حسابها، وهو صاحب السنام الأعظم، وطريق الحق الأبهج[1]، والسبيل، صراط الله المستقيم به يهتدي[2] بعدي من الضلالة ويبصر به من العمى، به ينجو الناجون، ويجار من الموت، ويؤمن من الخوف، ويمحى به السيّئات، يدفع الضيم، وينزل الرحمة، وهو عين الله الناظرة، وأُذنه السامعة، ولسانه ناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة، ووجهه في السماوات الأرض، وجنبه الظاهر اليمين، وحبله القوي المتين، وعروته الوثقى الّتي انفصام لها، وبابه الّذي يؤتى منه، وبيته الّذي من دخله كان آمناً وعلمه لى الصراط في بعثه، من عرفه نجا إلى الجنّة، ومن أنكره هوى إلى النّار.

حول مناقب جرت له على لسان بعض أعدائه

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٢١): فض: عن القاضي لكبير أبي عبد الله محمّد بن علي بن محمد المغازلي يرفعه إلى حارثة بن زيد قال: شهدت إلى عمر بن الخطاب حجّته في خلافته، فسمعته يقول: «اللّهُمَّ قد تعلم جيئتي لبيتك وكنت مطلعاً من سترك» فلمّا رآني أمسك، فحفظت الكلام، فلمّا انقضى الحجّ وانصرف إلى المدينة تعمّدت إلى الخلوة، فرأيته على راحلته وحده، فقلت له: يا أمير المؤمنين بالّذي هو إليك أقرب من حبل الوريد إلاّ أخبرتني عمّا أُريد أن أسألك عنه، فقال: اسأل عمّا شئت

(١) في التعليقة: في المصدر: الا يلج.
(٢) في التعليقة: في المصدر: و(د): يهدى.

فقلت له: سمعتك يوم كذا وكذا، فكأنّي ألقمته حجراً، فقلت له: لا تغضب، فوالّذي أنقذني من الجهالة وأدخلني في هداية الإسلام ما أردت بسؤالي إلاّ وجه الله عزَّ وجلَّ، قال: فعند ذلك ضحك، وقال يا حارثة دخلت على رسول الله ﷺ وقد اشتدَّ وجعه، فأحببت الخلوة معه، وكان عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والفضل بن العبّاس، فجلست حتّى نهض ابن العبّاس وبقيت أنا وعليٌّ عليه السلام فبيّنت لرسول الله ﷺ عليه وآله ما أردت، فالتفت إليَّ وقال: يا عمر جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال يا عمر: هذا وصيّي وخليفتي من بعدي، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال رَسُول الله ﷺ: هذا خازن سرّي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن تقدّم عليه فقد كذب بنبوّتي، ثمّ أدناه فقبّل بين عينيه، ثمَّ أخذه فضمّه إلى صدره، ثمَّ قال: وليّك الله ناصرك الله، والى الله من والاك وعادى من عاداك، وأنت وصيّي وخليفتي في أُمّتي، وعلا بكاؤه وانهملت عيناه بالدّموع حتّى سالت على خديه، وخدُّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على خدّه، فوالّذي منَّ عليَّ بالاسلام لقد تمنيت تلك الساعة أن أكون مكان علي، ثمَّ التفت إليَّ وقال: يا عمر إذا نكث النّاكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتّى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين، قال حارثة فتعاظمني ذلك وقلت: ويحك يا عمر فكيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ فقال: يا حارثة بأمر كان، فقلت له: من الله أم من رسوله ﷺ أم من عليّ عليه السلام؟ فقال: لا بل الملك عقيم، والحقّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. أقول: يا عمر بن الخطّاب عندما غصبت خلافة رسول الله ﷺ فهل عملت بقول رسول الله ﷺ (وخليفتي من بعدي) وهل تقدّمت على إمام المتقين أولا؟ وهل عصيته أو لا؟ فإذا كنت بتقدّمك عليه قد كذّبت رسول الله ﷺ وعصيته وعصيت أمير المؤمنين وعصيت

الله تبارك وتعالى، وقد عاديت الله تبارك وتعالى فأين مصيرك ومثواك سيكون، وكيف ستلقى الله ورسوله ﷺ؟

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٢٣): كشف: من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزّاهد قال: أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا: دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني؟ فقالوا له: إنّ أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلاّ أن تسكت عن إظهار مقالتك[1] قال: فقال: لا بدّ من إظهاري له ديني ولغيره، وامتنع أحمد من المجيء إليه، فلمّا عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة: يا أبا عبد الله أتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرّجل؟ فقال: ما أصنع به؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه، فقالوا: ما نحبّ أن يفوتك مثله، فأعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه، وجاؤوا من فورهم إلى المحدّث وليس أحمد معهم، فقالوا: إنّ أحمد أعلم بغداد[2]، فان خرج ولم يكتب عنك فلا بد أن يسأله أهل بغداد لمَ لم تكتب عن فلان؟ فتشهر ببغداد وتلعن[3] وقد جئناك نطلب حاجة، قال: هي مقضيّة، فأخذوا منه موعداً وجاؤوا إلى أحمد وقالوا: قد كفيناك قم معنا، فقام فدخلوا على الشيخ فرحّب بأحمد ورفع مجلسه وحدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث فلم فرغ أحمد مسح القلم وتهيّأ للقيام فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله لي إليك حاجة، قال له أحمد: مقضيّة، قال: ليس أُحبّ أن تخرج من عندي حتّى أُعلمك مذهبي، فقال أحمد: هاته، فقال له الشيخ: إني أعتقد أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير النّاس بعد النبيّ ﷺ. وإنّي أقول: إنّه كان خيرهم، وإنّه كان أفضلهم وأعلمهم، وإنّه كان الإمام

(١) في التعليقة: في المصدر: عن اظهار مقالتك له.
(٢) في التعليقة: في المصدر: عالم بغداد.
(٣) في التعليقة: في المصدر: وتكفر.

بعد النبيّ ﷺ قال: فما تمّ كلامه حتى أجابه أحمد فقال: يا هذا وما عليك في هذا القول، وقد تقدّمك في هذا القول أربعة من أصحاب رَسُول الله ﷺ جابر وأبو ذرّ والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد، فلمّا خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٢٥): ما: جماعة عن أبي المفضّل، عن عبد الوهّاب بن أبي جبّة ورّاق الجاحظ قال؛ سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول: سمعت النظّام يقول: عليّ بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم، إن وفّاه حقّه غلا، وإنّ بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادّة اللّسان صعبة الترقّي إلاّ على الحاذق الذكيّ.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٢٥): جع: روى عبد الله بن عبد الرحمن، عن عثمان بن عفّان، عن عمر بن الخطّاب، عن أبي بكر بن أبي قحافة، قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده عليهم السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٢٥): قب؛ حدّثني شيرويه الدّيلميّ، وأبو الفضل الحسينيّ السرويّ بالإسناد عن حمّاد بن ثابت، عن عبيد بن عمير اللّيثيّ، عن عثمان بن عفّان، قال عمر بن الخطّاب: إنّ الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٢٥): يف: ذكر الغزاليّ في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه: والعاقل يقتدي بسيد العقلاء عليّ عليه السلام حيث قال: لا يعرف الحق بالرجال، اعرف الحقّ تعرف أهله. وقال في رسالة العلم اللّدنيّ: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رَسُول الله ﷺ أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم،

وفتح لي كلُّ باب ألف باب، وقال أيضاً: لو ثُنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الفرقان بفرقانهم، وهذه المرتبة لا تنال بمجرّد التعلّم بل يتمكّن المرء في هذه المرتبة بقوّة العلم اللّدنيّ. وكذا قال لمّا حكى عن عهد موسى أنَّ شرح كتابه كان أربعين وقراً: قال الغزاليّ، وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون إلاّ من لدن الهيّ سماويّ.



الفصل الثامن

حول علمه صلوات الله وسلامه عليه

حول كونه صلوات الله وسلامه عليه باب مدينة العلم والحكمة

أحاديث في عصمة إمامنا أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام

حول زهده وتقواه وورعه عليه الصلوات والسلام

حول يقينه وصبره على المكاره وشدة ابتلائه صلوات الله وسلامه عليه

حول تركه صلوات الله وسلامه عليه المداهنة

حول عبادته وخوفه صلوات الله وسلامه عليه

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام والسخاء والإنفاق والإيثار

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وحسن الخلق والحلم والعفو والاشفاق والعطف

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام والتواضع

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام والمهابة والشجاعة والجهاد

حول مكارم أخلاق عظيمة فيه وآداب و . . . الخ

أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام وخبر الناقة





حول علمه صلوات الله وسلامه عليه وأن النبيّ ﷺ علّمه ألف باب وأنّه كان محدّثاً

في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٣١): ما: المفيد عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن البرقيّ عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ قال: كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٣٠): ل: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني وإبراهيم بن إسحاق معاً عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رَسُول الله ﷺ علّمني ألف باب من الحلال والحرام وممّا كان وممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٤٤): شا: محمّد بن المظفّر البزّاز، عن أبي مالك كثير بن يحيى، عن أبي جعفر محمّد بن أبي

السريّ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكنانيّ، عن ابن نباتة، قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتماً بعمامة رَسُول الله صلى الله عليه وآله لابساً برديه[1] فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر، ثمَّ جلس متمكّناً وشبّك بين أصابعه ووضعهما[2] أسفل سرّته، ثمّ قال: يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى ينهي كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ: يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك، والله إنيّ لأعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه، ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة، ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصّها من عامّها، ومحكمها من متشابهها، ومكّيتها من مدنيّها، والله ما من فئة تضل أو تهدي إلاّ وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ١٧٤): قب: تفسير يوسف القطّان، عن وكيع، عن الثوري، عن السدّيّ قال: كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفيّ وحيّي بن أخطب فقالوا: إنّ في كتابكم ﴿وجنّةٍ عرضها السمٰوٰت والأرض﴾[3] إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلّها يوم القيامة أين يكون؟ فقال عمر: لا أعلم، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فالتفت اليهوديّ وذكر المسألة فقال عليه السلام لهم: خبرّوني من

(١) في التعليقة: في المصدر: بردته.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ووضعها.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

ـهار[1] إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له: في علم الله يكون، قال علي عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء عليّ عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل: **﴿فسئلوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾**[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة١٨٢): كا: محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر[3]، عن السيّاري، عن محمّد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز أو حرق[4] أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالّة أو آبق إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال؛ فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق، فقال: اقرأ هذه الآيات: **﴿الله الّذي نزّل الكتـٰب وهو يتولّى الصّـٰلحين﴾**[5] **﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾**[6] إلى قوله: **﴿سبحـٰنه وتعـٰلىٰ عمّا يشركون﴾**[7] فمن قرأها فقد آمن [من] الحرق والغرق؛ قال: فقرأها رجل، فاضطرمت النار في بيوت جيرانه، وبيته وسطها، فلم يصبه شيء، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ دابتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل فقال: اقرأ في أُذنها اليمنى: **﴿وله أسلم من في السمـٰوٰت والأرض طوعاً وكرهاً وإليه**

---

(١) في التعليقة: في المصدر: أن النهار.
(٢) سورة النحل، الآية: ٤٣، وسورة الأنبياء، الآية: ٧.
(٣) في التعليقة: في المصدر: عن عبد الرحمن بن جعفر.
(٤) في التعليقة: في المصدر: ما من شيء من حرز من حرق.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

يرجعون﴾[1] فقرأها فذلّت له دابّته، وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة، وإنّ السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها، فقال اقرأ **﴿لقد جآءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رّحيم * فإن تولّوا فقل حسبي الله لآ إلٰه إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم﴾**[2] فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع، ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟ فقال: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسيّ وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ، ففعل الرجل فبرىء بإذن الله تعالى، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالّة فقال اقرأ «يس» في ركعتين وقل: «يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالّتي، ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالّته.

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال: اقرأ **﴿أو كظُلُمٰتٍ في بحرٍ لُّجّيّ يغشٰه موجٌ من فوقه موجٌ ـ إلى قوله ـ ومن لّم يجعلِ الله له نوراً فما له من نُورٍ﴾**[3] فقالها الرجل فرجع إليه الآبق، ثمّ قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً فقال[4]: اقرأ إذا أويت إلى فراشك: **﴿قل ٱدْعوا الله أو ٱدْعُوا الرَّحمٰن أيّاً مّا تدعوا ـ إلى قوله ـ وكبِّرهُ تكبيرا﴾**[5] ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: **﴿إنّ ربّكُمُ الله الّذِي خلق السّمٰوٰتِ والأرض في ستّةِ أيّامٍ ثُمّ استوىٰ على العرش﴾**[6] إلى

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٢) سورة التوبة، الآيات: ١٢٨، ١٢٩.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٠.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فقال له.
(٥) سورة الإسراء، الآيات: ١١٠ ـ ١١١.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

قوله ﴿تَبَارَكَ اللهُ ربُّ العـٰلَمِينَ﴾ حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها فلم يقرأ[1] هذه الآية، فتغشّاه الشيطان فإذاً هو أخذ بخطمه» فقال له صاحبه أنظره، واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتّى يصبح، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض.

حول كونه صلوات الله وسلامه عليه باب مدينة العلم والحكمة

في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٣): كشف: روى الترمذيّ في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأنزع البطين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وذكر البغويّ في الصّحاح: أنا دار الحكمة وعليّ بابها، وعن مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٣): جع: بالإسناد عن الصّدوق، عن ابن البرقي عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام يا عليّ أنا مدينة الحكمة[2] وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّك منّي وأنا منك لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك

(١) في التعليقة: في المصدر: ولم يقرأ.
(٢) في التعليقة: من المصدر: أنا مدينة العلم.

علانيتي، وأنت إمام أُمّتي، وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاّك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٦): مد: باسناده إلى مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن مظفّر الشافعيّ، عن محمّد بن عثمان الواسطيّ، عن أبي الحسن الصيرفيّ، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرزّاق، عن سفيان الثوريّ، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن بن تيهّان[١]. عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبيّ ﷺ بعضد[٢] عليّ عليه السلام وقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٦): مد: ابن المغازليّ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن حميد، عن محمّد بن محمّد بن عثمان، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن أبي معاوية عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. أقول: أيعقل أن يكون الجاهل الظالم هو الإمام والخليفة لرسول الله ﷺ ومن هو باب مدينة العلم مأموماً.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٦): وروى أيضاً عن ابن المغازليّ بإسناده عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

(١) في التعليقة: في المصدر و(م) و(د): نبهان.
(٢) في التعليقة: في المصدر: بعدى.

رَسُول الله ﷺ : يا عليّ أنا مدينة العلم وانت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلاّ من الباب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٧): ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب ومحمّد بن سعيد بن شرجيل، عن الحسن بن عليّ بن عبد الغنيّ، عن عبد الوّهاب بن همام عن أبيه همام بن نافع، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ قال[١]: أنا مدينة الجنّة وعليّ بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٩): ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أديم أخي أيوب، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل[٢] بينهما جبرئيل؛ وقال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، فعلّم رسول الله ﷺ علياً كلّه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢٠٩): ير: محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أُذينة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد ﷺ برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمّانتان اللّتان في يدك؟ قال؛ أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمَّ فلقها رسول الله ﷺ فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله ﷺ ثمّ قال: أما أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلّم والله[٣] رَسُول الله ﷺ

(١) في التعليقة: في المصدر: أنه قال.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ونزل.
(٣) في التعليقة: في المصدر: قال ملم يعلم الله اهـ.

حرفاً ممّا علّمه الله تعالى إلاّ علّمه عليّاً عليه السلام .

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٢١١): خص: جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسنيّ، والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن الصّدوق محمّد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ، عن صنيع[١] بن الحجّاج، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ فضّل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء عليهم السلام ، وفضّل محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم عليهم، وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم وعلّم رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يعلمون، وعلّمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرويناه لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا.

وقال عليه السلام : تمصّون الرواضع وتدّعون[٢] النهر العظيم، فقيل[٣] ما تعني بذلك؟ قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم النبيين بأسره، وعلّمه الله ما لم يعلّمهم، فأسرَّ ذلك كلّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت: فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يفتح مسامع من يشاء، أقول: إنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوى علم جميع النبيّين، وعلّمه[٤] ما لم يعلّمهم، وإنّه جعل ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام ، فتقول: عليّ أعلم من بعض الأنبياء[٥]، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّن

(١) في التعليقة: في المصدر: عن منيع.
(٢) في التعليقة: في المصدر: يمصون الرواضع ويدعوه.
(٣) في التعليقة: في المصدر: قيل.
(٤) في التعليقة: في المصدر: وعلمه الله.
(٥) في التعليقة: في المصدر: فتقول: أعلم أم بعض الأنبياء وفي (م) و(د): فيقول.

الكتاب﴾[1] ثمّ فرّ أصابعه[2] ووضعها على صدره ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه.

أحاديث في عصمة مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»

في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ٦٥) فس: أبي، عن النضر، عن محمّد بن قيس، عن أبي سيّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل رَسُول الله صلى الله عليه وآله يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رَسُول الله صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه، ثمّ سلّم العبّاس على عليّ فردّ عليه ردّاً خفيفاً، فغضب العباس فقال: يا رسول الله لا يدع عليٌّ زهوه فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: يا عبّاس لا تقل ذلك في عليّ فإنّي لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي: لقيني الملكان الموكّلان بعليّ الساعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٨ صفحة ٦٥): كنز الكراجكي. عن أُسيد بن إبراهيم السلميّ، عن عمر بن عليّ العتكي، عن سعيد بن محمّد الحضرميّ، عن الحسن بن محمّد بن عبد الرّحمان، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن عليّ، عن أُمّه فاطمة، عن أبيها صلوات الله عليهم قال: أخبرني جبرئيل عن كاتبي عليّ أنّهما لم يكتبا على عليّ ذنباً مذ صحباه[3].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٠.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ثم فرق بين أصابعه.

(٣) في التعليقة: كنز الكراجكي: ١٦٢ وقد وقع الخلط في سند الرواية والموجود في المصدر روايتنان احداهما ما نقله المصنف عن العلل بعينه، وسندها هكذا: السلمي، عن العتكي، عن سعيد بن محمد الحضرمي، عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن، عن أحمد بن إبراهيم العوفي، عن البراجمي، عن شريك بن عبد الله عن ابي الوفاء (عن أبي وقاص ظ) عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار، والأخرى ما أوردها =

وعن مولانا ومقتدانا رَسُول الله ﷺ أنّه قال: قال لي جبرئيل: يا محمّد إن حفظة عليّ بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنّها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته.

حول زهده وتقواه وورعه عليه السلام

في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣١٨): سن: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عليّ بن هارون، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاريّ، قال: قال رَسُول الله ﷺ: إنّ الله زينك بزينة لم تزيّن العباد[1] بشيء أحبّ إلى الله منها، ولا أبلغ عنده منها، الزهد في الدّنيا، وإنّ الله قد أعطاك ذلك جعل الدّنيا لا تنال منك شيئاً وجعل لك من ذلك سيماء تعرف بها.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠، صفحة ٣٢٠): قب: اللؤلؤيّان[2]: قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أحداً كان في هذه الأمّة أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام بعد النبيّ ﷺ.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٢٨): جمل: أنساب الأشراف، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على قذر بمزبلة وقال: هذا ما بخل به الباخلون.

ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة، فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت: يا ابن أبي طالب إن

= في المتن وسندها هكذا: أسد بن إبراهيم السلمي، عن عمر بن علي العتكي، عن أحمد بن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي بن محمد العلوي، عن النوفلي، عن عمه، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي عن فاطمة، عن أبيها صلوات الله عليهم.

(١) في التعليقة: في المصدر: لم يزين العباد.

(٢) في التعليقة: كذا في النسخ في المصدر: اللؤلؤيات.

تزوّجني أُغنك عن هذه المسحاة، وأدلّك على خزائن الأرض، ويكون لك الملك ما بقيت، قال لها: فمن أنت حتى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدنيا! فقال عليه السلام: ارجعي فاطلبي زوجاً غيري، فلست من شأني، فأقبل[1] على مسحاته وأنشأ:

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة ... وما هي أن غرّت قروناً بطائل
أتتنا على زيّ العروس بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنّني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدّنيا وإنّ محمّداً ... رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبنا أتتني بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل[2]
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزّانها بالطوائل؟
فغرّي سوائي إنّني غير راغب ... لما فيك من عزّ وملك ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٢٩): قب: الباقر عليه السلام أنّه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضي[3] إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه وقال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليّاً، قال: كان والله صوّاماً بالنهار قوّاماً باللّيل، يحب من اللباس أخشنه، ومن الطعام أجشبه، وكان يجلس فينا ويبتدىء إذا سكتنا ويجيب إذا سألنا، يقسّم بالسويّة ويعدل في الرعيّة لا يخاف الضعيفُ من جوره، ولا يطمع القويُّ في ميله، والله لقد رأيته ليلة من اللّيالي وقد أسدل[4] الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب

---

(١) في التعليقة: وأقبل خ ل.
(٢) في التعليقة: في المصدر: و(م): وهبها.
(٣) في التعليقة: في المصدر: كلاهما رضى الله.
(٤) في التعليقة: في المصدر: وقد اسبل الظلام.

تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، ولقد رأيته مسيلاً للدموع على خدّه قابضاً على لحيته يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبي تشوّقت ولي تعرّضت؟ لا حان حينك، فقد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير وخطرك يسير.

آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣٠): سن: إسماعيل بن مهران، عن حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله يأكل[1] الخبز والخلّ والزيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣٠): كشف: من مناقب الخوارزميّ عن أبي مريم قال: سمعت عمّار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبُّ إليه منها، زهّدك فيها وبغّضها إليك، وحبّب إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً، يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك، أمّا من أحبّك وصدق عليك فإخوانك في دينك وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذّابين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣١): كشف: المناقب عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي، ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لك[2]، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فمشيت من خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء ومعه الدرّة كأنّه أعرابيّ بدويّ، فقلت من

---

(١) في التعليقة: في المصدر: كان يأكل.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فإنه اتقى لثوبك وابقى لك.

هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد، قلت أجل رجل من أهل البصرة، قال؛ هذا عليّ أمير المؤمنين، حتى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين ينفق السلعة ويمحق البركة، ثمَّ أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فردّه مواليّ وأبى أن يقبله[1]، فقال: خذ تمرك وأعطها درهماً، فإنها خادم ليس لها أمر، فدفعه، فقلت؛ أتدري من هذا؟ قال: لا، قلت: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصبّ تمره وأعطاها درهمها وقال: أُحبّ أن ترضى عنّي، فقال: ما أرضاني عنك إذا وفيتهم حقوقهم، ثمَّ مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم، ثمَّ مرّ مجتازاً، ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طاف. ثمّ أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، وقال حين لبسه: الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في الناس وأُواري به عورتي فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رَسُول الله ﷺ؟ فقال: بل شيء سمعته من رَسُول الله ﷺ يقول عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل: يا فلان! قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، قال: أفلا أخذت منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدّرهم يا أمير المؤمنين، قال؛ ما شأن

---

(١) في التعليقة: في المصدر: فردوه موالى فأبى أن يقبله.

هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن قميصك درهمين، فقال: باعني برضاي وأخذت برضاه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣٧): نبه: ابن محبوب يرفعه عن عليّ بن أبي رافع قال: كنت على بيت مال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيته عقد لؤلؤ [وهو] كان أصابه يوم البصرة، قال: فأرسلت إليّ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي: بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك، وأنا أُحبّ أن تعيرنيه أتجمّل به في أيام عيد الأضحى، فأرسلت إليها وقلت عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين، فقالت: نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته إليها، وإنّ أمير المؤمنين رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد؟ فقالت: استعرته من ابن أبي رافع[1] خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزيّن به في العيد ثمّ أردّه، قال: فبعث إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟ فقلت له: معاذ الله أن أخون المسلمين، فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الّذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنها ابنتك، وسألتني أن أُعيرها إيّاه تتزيّن به، فأعرتها إيّاه عارية مضمونة مردودة، وضمنته في مالي وعليّ أن أردّه مسلّماً إلى موضعه، فقال: ردّه من يومك وإيّاك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي، ثمّ أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أوّل هاشميّة قطعت يدها في سرقة، قال: فبلغ مقالته ابنته فقالت له: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحقّ بلبسه منّي؟ فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنت عليّ بن أبي طالب لا

(١) في التعليقة: في المصدر: من علي بن أبي رافع.

تذهبي بنفسك عن الحقّ، أكلّ نساء المهاجرين تتزيّن[١] في هذا العيد بمثل هذا؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٤٥): لي: عليّ بن أحمد الدّقّاق، عن محمّد بن الحسن الطّاري، عن محمّد بن الحسين الخشاب، عن محمّد بن محسن، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما دنياكم عندي إلاّ كسفر على منهل حلّو إذا صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلاّ كحميم أشربه غسّاقاً وعلقم أتجرّعه[٢] زعاقاً، وسمّ أفعا[٣] أسقاه دهاقاً، وقلادة من نار أوهقها خناقاً ولقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها، وقال لي: اقذف بها قذف الأُتن، لا يرتضيها ليراقعها، فقلت له: أعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السّرى وتنجلي عنّا علالات الكرى، ولو شئت لتسربلت بالعبقريّ المنقوش في ديباجكم، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزّلال برقيق زجاجكم، ولكنّي أُصدّق الله جلّت عظمته حيث يقول: **﴿من كان يريد الحيوٰة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمـٰلهم فيها وهم فيها لا يبخسون ـ أُولَـٰئِكَ الّذين ليس لهم في الأخرة إلاّ النّار﴾**[٤] فكيف أستطيع الصبر على نار لقد قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها، ولو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج النار في قلّتها وإنّما خيّر[٥] لعليّ أن يكون عند ذي العرش مقرّباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعّداً مسخوطاً عليه بجرمه مكذّباً، والله لأن أبيت على حسك

---

(١) في التعليقة: في المصدر: يتزين.
(٢) في التعليقة: في المصدر: أتجرع به..
(٣) في التعليقة: في المصدر: افعى.
(٤) سورة هود، الآية: ١٥ ـ ١٦.
(٥) في التعليقة: في المصدر: وأيما خير.

السعدان مرقّداً وتحتي أطمار على سفاها ممدّداً، أو أُجرَّ في أغلالي مصفّداً احبّ إليّ من أن ألقى في القيامة محمّد خائناً في ذي يتمة أظلمه بفلسه متعمّداً[١] ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها، ويمتدّ في أطباق الثرى حلولها، وإن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضّتكم الدّنيا بأنيابها، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها، وهذه مطايا الرحيل قد أنيخت لركّابها، ألا إنَّ الحديث ذو شجون فلا يقولنّ قائلكم أنّ كلام علي متناقض، لأن الكلام عارض، ولقد بلغني أن رجلاً من قطّان المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه، ولبس من نالة دهقانه. منسوجة، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه، وتبخّر بعود الهند رواحه، وحوله ريحان حديقة يشمّ تفاحه، وقد مدَّ له مفروشات الروم على سرره، تعساً له بعدما ناهز السبعين من عمره، وحوله شيخ يدُّب على أرضه من هرمه، وذا يتمة تضوّر من ضرّه ومن قرمه، فما واساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم البرّ، ولأُقيمنّ عليه حدَّ المرتدّ، ولأضربنّه الثمانين بعد حدّ ولأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ، تعساً له أفلا شعر أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيف قفار اللّيل إخطار مقدم؟ أفلا عبرة على خدّ في ظلمة ليالي تنحدر؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجّة إذا ضيّع ما لا يملك.

والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعة وعاودني في عشر وسق من شعير كم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان[٢] من ضرّهم كأنّما اشمأزّت وجوههم من قرّهم، فلمّا عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه

(١) في التعليقة: في المصدر: في ذي يتمه أظلمه متعمداً.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ورأيت اطفاله عرنى شعث الألوان.

سمعي فغرّه وظنّني أوتغ ديني فأتّبع ما سرّه أحميت له حديدة ينزجر[1] إذ لا يستطيع منها دنوّاً ولا يصبر، ثمّ أدنيتها من جسمه، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنّ من سقمه، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه، ولحرقة في لظى أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه وتجرُّني إلى نار سجرها جبّارها من غضبه؟ أتئنّ من الأذى ولا أئنُّ من لظى؟ والله لو سقطت المكافاة عن الأُمم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنّسخ، فصبراً على دنيا تمرّ بلأوائها كليلة بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين أثيم في جحيم يصطرخ فلا تعجّب[2] من هذا.

وأعجب بلا صنع منّا من طارق طرقنا بملفوفات زمّلها في وعائها، ومعجونة بسطها في أنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوّة، وعوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنّة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك ولكنّه هديّة، فقلت له: ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم؟ وخبيصة صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم؟ أمختبط أم ذوجنّة أم تهجر؟ أليست النفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤولة؟ فماذا أقول في معجونة قطّانها مذعنة باملاكها على أن اعصى الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت ولدنياكم أهون عندي من ورقة [في] فيّ جرادة تقضمها، وأقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها، فكيف أقبل ملفوفات[3] عكمتها في طيّها؟ ومعجونة كأنّها عجنت بريق حيّة أو قيئها؟ اللّهم إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها، «أُريه السّها ويريني

---

(١) في التعليقة: في المصدر: لينزجر.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ولا تعجب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: على ملفوفات.

القمر» ءأمتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وأبتلع إبلاً في مبركها رابطة؟! أدبيب العقارب من وكرها التقط؟ أم قواتل الرقش في مبيتي أرتبط؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي، فبتقوى الله أرجو خلاصي، ما لعليّ ونعيم يفنى ولذّة تنحتها المعاصي؟ سألقى وشيعتي ربّنا يعيون ساهرة[1] وبطون خماص «ليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين» ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال، وصلّى الله على محمّد وآله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٤٥): نهج: من خبر ضرار بن ضمرة الضبائيّ عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ولقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عنّي، أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلّة الزاد وطول الطريق، وبعد السّفر، وعظم المورد، وخشونة المضجع[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٤٠): نهج: من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها:

أمّا بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبه فأسرعت إليها يستطاب[3] لك الألوان، وتنقل إليك الجفان، وما

---

(١) في التعليقة: في المصدر: سامره.

(٢) في التعليقة: نهج البلاغة (عبده ط مصر): ١٥٨. وليست الجملة الأخيرة في المصدر وفي غير (ك) من النسخ وكذا المصدر: وعظيم المورد.

(٣) في التعليقة: في المصدر: تستطاب.

ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوٌّ وغنيهم مدعوٌّ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه، ألا وإنّ لكلّ مأموم إمام يقتدي به ويستضيىء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد[1]، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادَّخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، بلى كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السماء فشحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين[2]، ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك؟ والنفس مظانّها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها، وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر وسدَّ فرجها التراب المتراكم، وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق، ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفىّ هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقيدني جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة[3] من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، أو أن أبيت[4] مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى، أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

ءأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش؟ فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقمّمها، تكترشُ

(١) في التعليقة: في المصدر بعد ذلك: وعفة وسداد.
(٢) في التعليقة: في المصدر: نفوس قوم آخرين.
(٣) في التعليقة: في المصدر: او اليمامة.
(٤) في التعليقة: في المصدر: أو أبيت.

من أعلافها وتلهو عما يراد بها، أو أُترك سدى، أو أُهمل عابثاً، أو أجرَّ حبل الضلالة أو اعتسف طريق المتاهة، وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران، ومنازلة الشجعان، ألا وإنّ الشجرة البريّة أصلب عوداً، والرواتع[1] الخضرة أرقّ جلوداً، والنابتات الغذية[2] أقوى وقوداً وأبطأ خموداً، وأنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو، والذراع من العضد، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها، ولو أمكنت الفرصة[3] من رقابها لسارعت إليها، وسأجهد في أن أطهّر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتّى تخرج المدرة من بين حبّ الحصيد، إليك عنّي يا دنيا فحبلك على غاربك، قد انسللت من مخالبك، وأفلت من حبائلك، واجتنبت الذهاب في مداحضك، أين القرون الذين غررتهم بمداعبك؟ أين الأُمم الذين فتنتهم بزخارفك؟ هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود، والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسّيّاً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني، وأمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء، إذ لا ورد ولا صدر، هيهات من وطىء دحضك زلق ومن ركب لججك غرق، ومن ازورَّ عن حبالك وفّق، والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه، اعزبي عنّي فوالله لا أذلُّ لك فتستذلّيني، ولا أُسلس لك فتقوديني، وايم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رئاضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها، مستفرغة دموعها، أتمتلىء السائمة من رعيها فتبرك؟ وتشبع الرّبيضة عن عشبها فتربض؟ ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟

(١) والروائع الخضرة.
(٢) في التعليقة: في المصدر: والنباتات البدوية.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ولو أمكنت الفرص.

قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة! طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها، حتّى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربهم شفاههم، وتقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم[1]، فاتّق الله يا ابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣٩): يب: عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسن بن أبي الجهم، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: جاء قنبر مولى علي عليه السلام بفطره إليه، قال: فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم، فقال له رجل[2] يا أمير المؤمنين إنّ هذا لهو البخل! تختم على طعامك؟ قال: فضحك عليّ عليه السلام ثمّ قال: أوغير ذلك، لا أُحبّ أن يدخل بطني إلا شيء أعرف سبيله، قال: ثمَّ كسر الخاتم فأخرج سويقاً فجعل منه في قدح فأعطاه إيّاه، فأخذ القدح، فلمّا أراد أن يشرب قال: بسم الله اللّهُمَّ لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣٩): ما: الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن سعيد بن عمر الجعفيّ[3]، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن كان صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - ليجلس جلسة العبد، ويأكل أكل العبد، ويطعم الناس الخبز

---

(١) في التعليقة: في المصدر: بعد ذلك: «اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون».

(٢) في التعليقة: في المصدر: قال له فقال رجل.

(٣) في التعليقة: في المصدر: عن سعيد بن عمرو الجعفى.

واللحم ويرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين ثمّ يخيّر غلامه خيرهما، ثمَّ يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، وإن جاز كعبه[١] حذفه، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضىً إلا أخذ بأشدّهما على بدنه، ولقد ولّى الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة[٢]، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من طائه، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً، وما أطاق عمله منّا أحد، وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا؟.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣٨): أقول: قال السيّد بن طاوس في كشف المحجّة رأيت في كتاب إبراهيم ابن محمّد الأشعريّ الثقة بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قبض عليّ عليه السلام وعليه دين ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها[٣] عنه وباع له ضيعة أُخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه، وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣١٨): يج: من أعلامه عليه السلام قوله: واعلم أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه يسدّ فورة جوعه بقرصيه، لا يطعم الفلذة في حوله إلاّ في ستة أُضحيّة ولن تقدروا على ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد، وكأنيّ بقائلكم يقول: إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الأقران ومنازعة الشجعان! والله ما

(١) في التعليقة: في المصدر: كعبيه.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ولا اقتطع.
(٣) في التعليقة: في المصدر: بخمسمائة الف درهم فقضاها عنه.

قلعت باب خيبر بقوّة جسدانيّة ولا بحركة غذائية ولكنّي أُيّدت بقوّة ملكية ونفس بنور بارئها مضيئة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٠ صفحة ٣٣٦): كا: العدّة عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام.

حول يقينة وصبره على المكاره وشدة ابتلائه

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١): يد: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن العرزميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً، فإذا خرج عليّ خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال[1]: يا قنبر مالك؟ قال جئت لأمشي خلفك، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض، قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا بإذن الله عزّ وجلّ من السماء فارجع فرجع.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١): يد: القطّان، عن ابن زكريّا، عن إبن حبيب، عن عليّ بن زياد، عن مروان بن معاوية، عن

(١) في التعليقة: في المصدر: فقال له.

الأعمش، عن أبي حيّان التيميّ عن أبيه، وكان مع عليّ عليه السلام يوم صفّين وفيما بعد ذلك ـ قال بينما علي بن أبي طالب عليه السلام يعبّىء الكتائب يوم صفّين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكّل تحته تأكّلاً وعليّ عليه السلام على فرس رَسُول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رَسُول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلّد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإنّا نخشى أن يغتالك[1] هذا الملعون، فقال عليّ عليه السلام: لئن قلت ذاك إنّه غير مأمون على دينه، وإنّه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين ولكن كفى بالأجل حارساً، ليس أحد من الناس إلاّ ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردى في بئر، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه، فكذلك[2] أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٦): كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الوشّاء عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمدانيّ قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس، إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزّ وجلّ حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٧): نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أنزل الله سبحانه قوله: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أن يتركوا أن**

(١) في التعليقة: في المصدر: أن يقاتلك.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وكذلك.

يقولوا ءامَنَّا وهم لا يفتنون﴾[1] علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، فقلت: يا رسول ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: يا عليّ إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأُخّرت[2] عنّي الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي: «أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي: إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً؟ فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٧): ن: المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الإستعداد للموت؟ قال أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

حول تركه صلوات الله وسلامه عليه المداهنة في دين الله تبارك وتعالى

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٨): قب: في الصحيحين والتاريخين والمسندين وأكثر التفاسير أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبيّ ﷺ من مكة مسترفدة فأمر بني عبد المطلب بإسدانها فأعطاها حاطب ابن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبيّ ﷺ إلى مكّة، وكان ﷺ أسرَّ ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب وأخفته في شعرها وذهبت، فأتى جبرئيل عليه السلام وقصّ القصّة على

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢.
(٢) في التعليقة: في المصدر: «وحيزت» أي منعت.

رَسُول الله ﷺ فأنفذ عليّاً والزبير ومقداداً وعماراً وعمر وطلحة وأبا مرثد خلفها، فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب فأنكرت وما وجدوا معها كتاباً فهمّوا بالرجوع، فقال عليّ عليه السلام، والله ما كذبنا ولا كذبنا، وسلّ سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلاّ والله لأضربنّ عنقك، فأخرجته من عقيصتها، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب وجاء إلى النبيّ ﷺ فدعا بحاطب بن أبي بلتعة، وقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكّة ـ أي غريباً ساكناً بجوارهم ـ فأحببت أن أتّخذ عندهم بكتابي إليهم مودّة، ليدفعوا عن أهلي بذلك، فنزل قوله: **﴿يا أيّها الّذين ءامنُوا لا تتّخذوا عدوّى وعدوّكم أولياّء تلقون إليهم بالمودّة﴾** قال السدّي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عبّاس: **﴿لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة﴾**[1] بالكتاب والنصيحة لهم «وقد كفروا بما جاءكم» أيّها المسلمون «من الحقّ» يعني الرسول والكتاب «يخرجون الرسول» يعني محمّداً «وإيّاكم» يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين «أن تؤمنوا بالله ربّكم» وكان النبيّ وعليٌّ صلّى الله عليهما وحاطب ممّن أُخرج من مكّة، فخلاّه رَسُول الله ﷺ لإيمانه «إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي» أيّها المؤمنون «تسرّون اليهم بالمودّة» تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبي ﷺ وتتخذون عندهم النصيحة «وأنا أعلم بما أخفيتم» من إخفاء الكتاب الذي كان معها «وما أعلنتم» وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: والله لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق ورسوله، فأخذه منها، ثمّ قال: «ومن يفعله منكم» عند أهل مكّة بالكتاب «فقد ضلّ سواء السبيل».

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١.

حول عبادته وخوفه عليه السلام

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١١): لي: عبد الله بن النضر التميميّ، عن جعفر بن محمد المكيّ، عن عبد الله بن إسحاق المدائني، عن محمّد بن زياد، عن مغيرة، عن سفيان، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال: كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدّرداء: يا قوم ألا أخبركم بأقلّ القوم مالاً وأكثرهم روعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا: من؟ قال: أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، قال: فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلاّ معرض عنه بوجهه ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له: يا عويمر لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها، فقال أبو الدّرداء: يا قوم إني قائل ما رأيت وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا، شهدت عليّ بن أبي طالب بشويحطات النجّار، وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممّن يليه واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبعد عليّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيّ وهو يقول: «إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك[1]، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك» فشغلني الصّوت واقتفيت الأثر، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه فاستترت له وأخملت الحركة، فركع ركعات في جوف اللّيل الغابر، ثمّ فرغ إلى الدّعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان ممّا به الله ناجاه أن قال: «إلهي أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي» ثمّ قال: آه إن أنا قرأت في

(١) في التعليقة: في المصدر: كم من موبقة حملت عنى فقابلتها بنعمتك.

الصحف سيّئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أُذن فيه بالنّداء ثمّ قال: «آه من نار تنضج الأكباد والكلى، آه من نار نزّاعة للشوى، آه من غمرة من ملهبات[1] لظى».

قال: ثمّ أنعم[2] في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السّهر، أُوقظه لصلاة الفجر، قال أبو الدّرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحرّكته فلم يتحرّك، وزويته فلم ينزو، فقلت: «إنا لله وإنا إليه راجعون» مات والله عليّ بن أبي طالب، قال: فأتيت منزله فبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدّرداء ما كان من شأنه ومن قصته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إليَّ وأنا أبكي، فقال: ممّا بكاؤك يا أبا الدّرداء؟ فقلت: ممّا أراه تنزله بنفسك، فقال: يا أبا الدرّداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار، قد أسلمني الأحبّاء، ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية، فقال أبو الدّرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٣): لي: سمع رجل من التّابعين أنس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام **﴿أمّن هو قنٰت ءاناۤء الّيل ساجداً وقآئِماً يحذر الأخرة ويرجوا رحمة ربّه﴾**[3]

---

(١) في التعليقة: في المصدر: من لهبات خ ل.
(٢) أنعم الرجل: أفضل وزاد وفي المصدر: انغمر.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.

قال الرجل: فأتيت عليّاً لأنظر إلى عبادته فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه المغرب، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة، ثمّ دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول اللّيل يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثمّ جدّد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلّى بالناس صلاة الفجر، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثمّ قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان، فإذا فرغا قاما واختصم آخران، إلى أن قام إلى صلاة الظّهر، قال: فجدّد لصلاة الظهر وضوءً ثمّ صلّى بأصحابه الظهر، ثمّ قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمّ أتاه الناس، فجعل يقوم رجلان، ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غابت الشمس، فخرجت وأنا أقول: أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٤): لى: ابن المتوكّل، عن محمّد بن العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشليّ على معاوية بن أبي سفيان فقال له: صف لي عليّاً، قال: أوتعفيني، فقال: لا بل صفه لي، قال ضرار: رحم الله عليّاً كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقرّبنا إذا زرناه لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسّم فمن مثل اللّؤلؤ المنظوم، فقال معاوية: زدني في صفته، فقال ضرار: رحم الله عليّاً كان والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله آناء اللّيل وأطراف النهار، ويجود لله بمهجته، ويبوء إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا يدّخر عنا البدور، ولا يستلين الإتكاء، ولا تستخشن الجفاء، ولو رأيته إذ مثل في محرابه، وقد أرخى اللّيل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ

السليم ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: يا دنيا أبي تعرّضت[1] أم إليّ تشوّقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك، ثمّ يقول: واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق قال: فبكى معاوية وقال: حسبك يا ضرار، كذلك والله كان عليّ، رحم الله أبا الحسن.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٦): ل: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمّد المسلميّ، عن عبد الأعلىٰ، عن نوف قال: بتُّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام، فكان يصلّي اللّيل كلّه ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال: فمرّ بي بعد هدء من اللّيل فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أُولئك الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن دثاراً، والدعاء شعاراً، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملاء من بني إسرائيل: لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة وأكفّ نقيّة، وقل لهم: اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة، الخبر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٦): قب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إلاّ الّذين ءامنوا وعملوا الصّـٰلحـٰت﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين وشيعته ﴿فلهم أجرٌ غيرُ ممنونٍ﴾[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٨): كتاب البيان لابن شهرآشوب، وكيع والسدّيّ عن ابن عبّاس: أُهدي إلى رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) في التعليقة: في المصدر و(م): ألي تعرضت. .
(٢) سورة التين، الآية: ٦.

ناقتان عظيمتان، فجعل إحداهما لمن يصلي ركعتين لا يهمّ فيهما بشيء من أمر الدنيا، ولم يجبه أحد سوى عليّ عليه السلام فأعطاه كلتيهما.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٨): م: لقد أصبح رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وقد غص مجلسه بأهله، فقال: أيّكم اليوم أنفق[١] من ماله ابتغاء وجه الله؟ فسكتوا، فقال عليّ عليه السلام: أنا خرجت ومعي دينار أريد أشتري به دقيقاً[٢] فرأيت المقداد بن أسود وتبيّنت[٣] في وجهه أثر الجوع، فناولته الدّينار فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت، ثمّ قام أخر فقال: قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق عليّ، جهّزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما، فأعطيتهما ألف درهم[٤] فسكت رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله ما لك قلت لعليّ: «وجبت» ولم تقل لهذا وهو أكثر صدقة؟ فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه إليه[٥] هديّة خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محلّ صاحبها، ويحمل إليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخفّ بباعثها؟ قالوا: بلى، قال فكذلك صاحبكم عليٌّ دفع ديناراً منقاداً لله سادّاً خلّة فقير مؤمن، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى معاندة لأخي رسول الله[٦] يريد به العلوّ على علياً بن أبي طلب عليه السلام فأحبط الله عمله وصيّره وبالاً عليه، أما لو تصدّق بهذه النيّة من الثرى إلى العرش ذهباً أو لؤلؤاً[٧] لم يزدد بذلك من رحمة الله إلاّ بعداً، ولسخط الله تعالى إلا قرباً، وفيه ولوجاً واقتحاماً.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: انفق اليوم.
(٢) في التعليقة: كذا في النسخ والمصدر، ولعله مصحف «رغيفاً».
(٣) في التعليقة: في المصدر: وبينت.
(٤) في التعليقة: في المصدر: ألفي درهم.
(٥) في التعليقة: في المصدر: خادم له إليه.
(٦) في التعليقة: في المصدر: أعطى ما أعطى نظيراً له ومعانده على أخى رسول الله.
(٧) في التعليقة: في المصدر: ذهباً وفضة ولؤلؤاً.

ثمّ قال رَسُول الله ﷺ فأيّكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن بقوّته[١] قال عليّ عليه السلام: أنا مررت في طريق كذ، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بي من تحته، فناديت الأسد خلّ عن المؤمن فلم يخلّ، فتقدّمت إليه فركلته برجلي، فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر فخرَّ الأسد صريعاً، فقال رَسُول الله ﷺ: وجبت هكذا يفعل الله بكلّ من آذى لك وليّاً، يسلّط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها، يبعج بها بطنه ويحشى ناراً، ثمّ يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين ودهر الداهرين.

ثمّ قال رَسُول الله ﷺ: وأيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟ فقال عليّ عليه السلام: أنا قال: صنعت ماذا؟ قال: مررت بعمّار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه، فقال عمّار: يا أخا رسول الله ﷺ يلازمني[٢] ولا يريد إلا أيزائي وإذلالي لمحبّتي لكم أهل البيت، فخلّصني منه بجاهك، فأردت أن أُكلّم له اليهوديّ، فقال: يا أخا رسول الله ﷺ أنا أُجلّلك[٣] في قلبي وعيني، من أن أبذلك[٤] لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يردّك عن طلبه، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كأطراف السفرة لفعل، فاسأله أن يعينني على أداء دينه ويغنيني عن الاستدانة، فقلت: اللّهُمَّ افعل ذلك به، ثمّ قلت له اضرب إلى ما بين يديك من شيء حجراً أو مدراً، فإنّ الله يقلّبه لك ذهباً إبريزاً، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمنان، فتحوّل في يده ذهباً، ثمّ أقبل على اليهوديّ فقال: وكم دينك؟ قال: ثلاثون درهماً قال: فكم قيمتها من الذهب؟ قال: ثلاثة دنانير،

(١) في التعليقة: في المصدر: فايكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته ضرراً.
(٢) في التعليقة: في المصدر: هذا يلازمني.
(٣) في التعليقة: في المصدر: انك اجل. وفي (خ) و(م): أنا اجلك.
(٤) في التعليقة: في المصدر: من أن أذلك.

فقال عمّار: اللّهمّ بجاه من بجاهه قلّبت هذا الحجر ذهباً ليّن لي هذا الذهب لأفصّل قدر حقّه، فألانه الله عزّ وجلّ له، ففصّل له ثلاثة مثاقيل، وأعطاه ثمّ جعل ينظر إليه وقال: اللّهُمَّ إنّي سمعتك تقول: ﴿إنّ الإنسٰن ليطغىٰ أن رَّءَاه ٱستغنىٰ﴾[1] ولا أريد غنى يطغيني، اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً، فعاد حجراً فرماه من يده وقال: حسبي من الدّنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله، فقال رَسُول الله ﷺ تعجّبت ملائكة السّماوات من فعله، وعجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه، فصلوات الله من فوق عرشه يتوالى عليه، فأبشر يا أبا اليقظان فإنّك أخو عليّ في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبّته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا صاع من لبن، ويلحق روحك بأرواح محمّد وآله الفاضلين، فأنت من خيار شيعتي.

ثمّ قال رَسُول الله ﷺ: فأيّكم أدّى زكاته اليوم؟ قال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله فأسرّ المنافقون في أُخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون: وأيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي منه الزّكاة؟ فقال رَسُول الله ﷺ: أتدري ما يسرُّ هؤلاء المنافقون في أُخريات المجلس؟ قال علي عليه السلام: بلى، قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقالتهم يقولون: وأيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي زكاته؟ كلُّ مال يغنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله، وحكمي على الّذي منه لك في حياتك جائز، فإنّي نفسك وأنت نفسي، قال رسول الله ﷺ كذلك هو يا عليّ، ولكن كيف أدّيت زكاة ذلك؟ فقال عليّ عليه السلام: علمت بتعريف الله إيّاي على لسانك أن نبوّتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبريّة، فيستولي على خمسي من

(١) سورة العلق، الآية: ٦، ٧.

السبي والغنائم[١] فيبيعونه، فلا يحلّ لمشتريه، لأن نصيبي فيه، وقد وهبت نصيبي فيه[٢] لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي، فيحلّ لهم منافعهم من مأكل ومشرب، ولتطيب مواليدهم، فلا يكون أولادهم أولاد حرام؛ قال رسول الله ﷺ: ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك، ولقد تبعك رسول الله في فعلك أحلّ لشيعته كلّ ما كان من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أُحلّه أنا ولا أنت لغيرهم.

ثمّ قال رَسُول الله ﷺ: فأيّكم اليوم دفع عن عرض أخيه المؤمن؟ قال عليّ عليه السلام أنا يا رسول الله، مررت بعبد الله بن أُبيّ وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له: اسكت لعنك الله، فما تنظر إليه إلا كنظرك إلى الشمس، ولا تتحدّث عنه إلاّ كتحدّث أهل الدنيا عن الجنّة. فإنّ الله تعالى قد زادك لعائن إلى لعائن لوقيعتك فخجل واغتاظ فقال: يا أبا الحسن إنّما كنت في قولي مازحاً، فقلت له: إن كنت جادّاً فأنا جادٌّ وإن كنت هازلاً فأنا هازل، فقال رَسُول الله ﷺ: قد لعنه الله عزّ وجلّ عند لعنك له، ولعنته ملائكة السماوات والأرضين والحجب والكرسيّ والعرش، إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، ويعفو عند عفوك، ويسطو عند سطوتك.

ثمّ قال رَسُول الله ﷺ: أتدري ما سمعت من الملاء الأعلى فيك ليلة أُسري بي يا عليّ؟ سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضونه حوائجهم ويتقرّبون إلى الله تعالى بمحبّتك، ويجعلون أشرف ما يعبدون الله به الصّلاة عليّ وعليك وسمعت خطيبهم في أعظم محافلهم وهو يقول: عليٌّ الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على أنواع المكرمات، الّذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرّق في غيره من البريّات، عليه من الله تعالى

(١) في التعليقة: في المصدر: من الفيء والغنائم.
(٢) في التعليقة: في المصدر: منه.

الصلاة والبركات والتحيّات، وسمعت الأملاك بحضرته والأملاك في سائر السماوات والحجب والعرش والكرسيّ والجنّة والنّار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله: آمين اللّهمّ وطهّرنا بالصلاة عليه وعلى آله الطيّبين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٢): تم: روى صاحب كتاب زهدمولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمّد بن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرنيّ، قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيّة من الليل، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله، وهو يقول: ﴿إنّ في خلقِ السّمٰوٰت والأرض﴾[1] إلى آخر الآية. قال: ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرُّ شبه الطّائر عقله، فقال لي: أراقد أنت يا حبّة أم رامق؟ قال: قلت: رامق هذا، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن! فأرخى عينيه فبكى، ثم قال لي: يا حبّة إنّ لله موقفاً ولنا بين يديه موقفاً[2]، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا، يا حبّة إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد، يا حبّة إنّه لن يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء قال: ثمّ قال: أراقد أنت يا نوف؟ قال: قال: لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد، ولقد أطلت بكائي هذه اللّيلة، فقال: يا نوف إن طال بكاؤك في هذا اللّيل مخافة من الله تعالى قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ، يا نوف إنّه ليس من قطرة قطرت في عين رجل من خشية الله إلاّ أطفأت بحاراً من النيران، يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله، وأحبّ في الله وأبغض في الله، يا نوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً، عند

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٢) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ: ولنا بين يديه موقف.

ذلك استكملتم حقائق الايمان، ثمّ وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما، ثمّ جعل يمرّ وهو يقول: ليت شعري في غفلاتيَ أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ؟ وليت شعري في طول منامي، وقلّة شكري في نعمك عليّ ما حالي؟ قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتّى طلع الفجر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٣): كا: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عليّاً في آخر عمره يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٤): كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن السندي بن محمّد عن محمّد بن الصّلت، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر، ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح[١] وأقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقدأدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم، كأنّ زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجّر، كأنّما القوم باتوا غافلين؛ قال: ثمّ قام فما رئي ضاحكاً حتى قبض عليه السلام.

أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام والسخاء والإنفاق والإيثار

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٢): قب: الصّادق عليه السلام إنّه عليه السلام أعتق ألف نسمة من كدّيده جماعة لا يحصون كثرة، وقال له رجل ـ ورأى عنده وسق نوى ـ: ما هذا يا أبا الحسن؟ قال: مائة ألف نخل إن شاء

(١) في التعليقة: في (ك) على قدر، رمح، والقيد أيضاً بمعناه.

الله، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة، فهو من أوقافه ووقف مالاً بخيبر وبوادي القرى، ووقف مال أبي نيرز والبغبغة وأرباحاً وأُرينة ورغد ورزيناً ورياحاً على المؤمنين، وأمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة والصلاح، وأخرج مائة عين بينبع وجعلها للحجيج، وهو باق إلى يومنا هذا، وحفر آباراً في طريق مكّة والكوفة، وهي مسجد الفتح[1] في المدينة وعند مقابل قبر حمزة، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبّادان وغير ذلك.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٣): كشف: من كتاب ابن طلحة عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً، فظننتها تريد بلّة فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على ثمرة، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثمّ أتيت الماء فأصبت منه، ثمّ أتيتها فقلت: يكفي هذا بين يديها وبسط الراوي كفيّه وجمعهما ـ فعدّت لي ستّة عشر تمرة، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فأكل معي منها.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٣): فر: عبد الله بن محمّد بن هاشم، عن عليّ بن الحسن القرشيّ عن عبد الله ابن عبد الرحمن الشاميّ عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس رضي الله عنه ﴿**الّذين ينفقون أموٰلهم بالّيل والنّهار سرّاً وعلانيةً**﴾[2]. قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه أنفق أربع دراهم[3]: أنفق في سواد اللّيل درهماً، وفي وضوح النهار[4] درهماً وسرّاً درهماً وعلانية درهماً، فلمّا نزلت هذه

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وبنى مسجد الفتح.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.
(٣) في التعليقة: كذا في النسخ والمصدر والصحيح: أربعة دراهم.
(٤) في التعليقة: في المصدر: وأنفق في ضوء النهار.

الآية قال النبي ﷺ أيّكم صاحب هذه النفقة؟ فأمسك القوم، فعادها النبي ﷺ فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله، فتلا النبيّ ﷺ: **﴿فلهم أجرهم عند ربّهم﴾** يعني ثوابهم عند ربّهم **﴿ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾** من قبل العذاب ومن قبل الموت يعني في الآخرة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٤): ما: المفيد، عن محمّد بن الحسن المقري، عن محمّد بن سهل العطّار[١] عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال رَسُول الله ﷺ من لهذا الرجل اللّيلة؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا له يا رسول الله، وأتى فاطمة عليها السلام فقال لها: ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية نؤثر[٢] ضيفنا فقال عليّ عليه السلام: يا ابنة محمّد نوّمي الصبية واطفيء المصباح فلمّا أصبح علي عليه السلام غدا على رَسُول الله ﷺ فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عزّ وجلّ **﴿ويؤثرون علىٰ أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ومن يُوقَ شُحَّ نفسه فأُوْلَـٰئِك هم المفلحون﴾**[٣].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٤): لى: الطالقاني، عن محمّد بن قاسم الأنباريّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي يعقوب الدينوريّ، عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال: يروى أن رجلاً جاء إلى عليج بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرّ فيك بيّناً، فكتب في الأرض أنا فقير محتاج، فقال

---

(١) في التعليقة: في المصدر: عن محمد بن حسن بن سهل العطار.
(٢) في التعليقة: في المصدر: لكنا نؤثر.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٩.

عليّ عليه السلام: يا قنبر اكسه حلّتين، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكلّ عبد سيجزى بالّذي فعلا

فقال عليه السلام: أعطوه مائة دينار، فقيل له: يا أمير المؤمنين لقد أغنيته، فقال: إنّي سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقول أنزل الناس منازلهم، ثمّ قال عليّ عليه السلام إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٥): كا: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر المعينعة[١] ـ وفي نسخة أخرى البقيعة ـ وكان الرجل ممّن يرجى نوافله[٢] ويؤمّل نائله ورفده، وكان لا يسأل عليّاً ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: والله ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا أكثر الله في المؤمنين ضربك! أُعطي أنا وتبخل أنت [الله أنت] إذا لم أُعط الّذي يرجوني إلاّ من بعد المسألة ثمّ أعطيته من بعد المسألة[٣] فلم أُعطه ثمن ما أخذت منه، وذلك لأنّي عوّضته أن يبذل لي وجهه الّذي يعفره في التراب لربيّ وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه إليه، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق

(١) في التعليقة: الصحيح كما في المصدر: «البغيبغة».
(٢) في التعليقة: في المصدر: ممن سءجو نوافله.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ثم اعطيه بعد المسألة.

الله في دعائه له حيث يتمنّى له الجنّة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله، وذلك أنّ العبد قد يقول: في دعائه: اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات. فإذا دعا لهم بالمغفرة، فقد طلب لهم الجنّة فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحقّقه بالفعل.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٦): كا: عليّ بن إبراهيم، بإسناده، ذكره عن الحارث الهمدانيّ قال: سامرت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين: عرضت لي حاجة، قال: فرأيتني لها أهلاً، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: جزاك الله عنّي خيراً، ثمّ قام إلى السراج فأغشاها وجلس، ثمّ قال: إنّما أغشيت السراج لئلاّ أرى ذلّ حاجتك في وجهك، فتكلّم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحوائج أمانة من الله في صدور العباد، فمن كتمها كتب له عبادة، ومن أفشاها كان حقاً على من سمعها أن يعينه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٧): فر: عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي حفص الأعشى معنعناً عن موسى بن عيسى الأنصاريّ قال: كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد أن صلّينا مع النبيّ صلى الله عليه وآله العصر بهفوات، فجاء رجل إليه فقال له: يا أبا الحسن قد قصدتك في حاجة لي أُريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها، فقال له: قف، قال: إني ساكن في دار لرجل فيها نخلة، وإنّه يهيج الريح فيسقط من ثمرها بلح وبسر ورطب وتمر، ويصعد الطير فيلقي منه، وأنا آكل منه ويأكلون منه الصبيان من غير أن نبخسها بقصب أو نرميها بحجر، فاسأله أن يجعلني في حلّ، قال: انهض بنا فنهضت معه، فجئنا إلى الرجل، فسلّم عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرحّب وفرح به وسرّ، وقال: فيما جئت يا أبا الحسن؟ قال: جئتك في حاجة، قال: تقضى إن شاء الله فما هي؟

قال: هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع كذا، ذكر أنّ فيها نخلة فإنّه يهيج الريح فيسقط منها بليح وبسر ورطب وتمر ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها به أو قصبة يبخسها فاجعله[١] في حلّ، فتأبّى عن ذلك، وسأله ثانياً وأقبل عليه[٢] في المسألة ويتأبّى إلى أن قال: والله أنا أضمن لك عن رَسُول الله ﷺ أن يبدّلك بهذا النبيُّ حديقة في الجنّة. فأبى عليه ورهقنا لمساء[٣] فقال له عليّ عليه السلام: تبيعنيها بحديقتي فلانة؟ فقال له: نعم، قال: فاشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاري أنّك قد بعتها بهذا الدار، قال: نعم أشهد الله وموسى بن عيسى [الأنصاريّ على] أنّي قد بعتك هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار، أليس قد بعتني هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة؟ ولم يتوهّم أنه يفعل، فقال: نعم أُشهد الله وموسى بن عيسى على أني قد بعتك هذه الدار بهذه الحديقة[٤]، فالتفت عليّ عليه السلام إلى الرجل فقال له: قم فخذ الدار بارك الله لك، وأنت في حلّ منها، وسمعوا[٥] أذان بلال فقاموا مبادرين حتّى صلّوا مع النبي ﷺ المغرب وعشاء الآخرة، ثمّ انصرفوا إلى منازلهم، فلمّا أصبحوا صلّى النبيّ بهم الغداة وعقب، فهو يعقّب حتى هبط عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله، فأدار وجهه إلى أصحابه، فقال من فعل منكم في ليلته هذه فعلاً؟ فقد أنزل الله بيانها فمنكم أحد يخبرني أو أُخبره، فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بل أخبرنا يا رسول الله، قال: نعم هبط جبرئيل فأقرأني عن الله السلام، وقال لي: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعل البارحة فعلة، فقلت لحبيبي جبرئيل ما هي؟ فقال: اقرأ يا رسول الله،

(١) في التعليقة: في المصدر: فاريد أن تجعله.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وأقبل يلح عليه.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ورهقت المساء.
(٤) في التعليقة: في المصدر: هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة.
(٥) في التعليقة: في المصدر: ووجبت المغرب وسمعوا، اهـ.

فقلت: وما أقرأ؟ فقال: اقرأ: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم * والّيل إذا يغشىٰ * والنّهار إذا تجلّىٰ * وما خلق الذّكر والأنثىٰ * إنّ سعيكم لشتّىٰ﴾[1] إلى آخر السورة ﴿ولسوف يرضى﴾ أنت يا عليّ ألست صدّقت بالجنة وصدقت بالدار على ساكنها وبذلت الحديقة؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: فهذه سورة نزلت فيك وهذا لك، فوثب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقبّل بين عينيه وضمّه إليه، وقال له: أنت أخي وأنا أخوك؛ صلّى الله عليهما وآلهما.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٩): قب: صاحب حلية، وأحمد في الفضائل عن مجاهد وصاحب مسند العشرة وجماعة عن محمّد بن كعب القرظيّ أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام أثر الجوع في وجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ إهاباً فحوى وسطه وأدخله في عنقه وشدّ وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فأطلع على رجل يستقي ببكره، فقال: هل لك في كل دلوة بتمرة فقال: نعم، فنزح له حتّى امتلأ كفّه، ثمّ أرسل الدلو فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٩): كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قسّم نبيّ الله الفيء فأصاب عليّا أرض[2] فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير، فسمّاها ينبع، فجاء البشير يبشّر فقال عليه السلام بشّر الوارث هي صدقة بتّة بتلاء[3] في حجيج بيت الله وعابر سبيل الله[4] لا تباع ولا توهب ولا تورث. فمن باعها أو وهبها فعليه

---

(١) سورة الليل الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

(٢) في التعليقة: في المصدر: فأصاب علياً أرضاً.

(٣) في التعليقة: في المصدر: بنة بتلا.

(٤) في التعليقة: في المصدر: وعابرى سبيل الله.

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٤٣): جع: جاء علياً عليه السلام أعرابيّ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مأخوذ بثلاث علل: علّة النفس وعلّة الفقر، وعلّة الجهل. فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أخا العرب علّة النفس تعرض على الطبيب، وعلّة الجهل تعرض على العالم، وعلّة الفقر تعرض على الكريم، فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين أنت الكريم وأنت العالم وأنت الطبيب، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم. وقال: تنفق ألفاً بعلة النفس وألفاً بعلّة الجهل والفاً بعلّة الفقر.

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وحسن الخلق والحلم والعفو والإشفاق والعطف

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٤٨): قب: مختار التمّار عن أبي مطر البصريّ أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي، فقال: يا جارية: ما يبكيك؟ فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به فلم يرضوه، فلمّا أتيته به أبى أن يقبله، قال؛ يا عبد الله إنّها خادم وليس لها أمر، فاردد إليها درهمها وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكزه، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفرّ واخذ التمر ورد إليها درهمها ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ارضى عنّي، فقال: ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك. وفي فضائل أحمد إذا وفيت الناس حقوقهم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٤٩): قب: العقد ونزهة الأبصار: قال قنبر: دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان فأُحبّ الخلوة فأومأ إليّ بالتنحي فتنحيّت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق

رأسه وأقبل إليه عثمان فقال: ما لك لا تقول؟ فقال عليه السلام: ليس جوابك إلاّ ما تكره، وليس لك عندي إلاّ ما تحبّ ثمّ خرج قائلاً:

ولو أنّني جاوبته لأمضه ... نوافذ قولي واختصار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا ... ولو شئت اقداماً لأنشب نابي

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٣): كا: العدّة، عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحدة[١] منهما وسادة، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلاّ الحمار ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والتواضع

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٥): سن: أبي عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام، على أصحابه وهو راكب، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك. فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للرّاكب ومذّلة للماشي، قال: وركب مرّة أُخرى فمشوا خلفه فقال: انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى[٢].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٥): ج: بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ أنّه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها

(١) في التعليقة: من المصدر: لكل واحد.
(٢) في التعليقة: لم نجده في المصدر المطبوع. والنوكى جمع الأنوك: الأحمق..

اعظمهم عند الله شأناً، ولمن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقاً، ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام فأُحضر، فأكلا منه ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق حشب ومنديل ليلبس[1]، وجاء ليصبّ على يد الرجل[2] فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل، فتمرّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصبّ على يدي؟ قال: اقعد واغسل[3] فإنّ الله عزّ وجلّ يراك، وأخوك الذي لا يتميّز منك ولا ينفصل عنك[4] يخدمك يريد بذلك في خدمته في الجنّة مثل عشر أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها، فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت[5] بعظيم حقّي الّذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتّى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرّفك به من خدمتي لك لمّا غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً ففعل الرجل ذلك، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفية، وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الإبن على الابن فصب محمّد بن الحنفيّة على الابن، ثمّ قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام: فمن اتّبع عليّاً على ذلك فهو الشيعيُّ حقاً.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٧): قب: الباقر عليه السلام في

(١) في التعليقة: في المصدر: ليبس.
(٢) في التعليقة: في المصدر: على يد الرجل ماء.
(٣) في التعليقة: في المصدر: اقعد واغسل يدك.
(٤) في التعليقة: في المصدر: ولا يتفضل عنك.
(٥) في التعليقة: في المصدر: أقسمت عليك.

خبر أنّه رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول: إنّ زوجي ظلمني وأخافني وتعدّى عليّ وحلف ليضربني فقال: يا أمة الله اصبري حتّى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله فقالت: يشتدّ غضبه وحرده عليّ، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف فقال: السلام عليكم فخرج شابٌّ، فقال عليّ عليه السلام: يا عبد الله اتق الله فإنّك قد أخفتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأحرّقنّها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟ قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين فسقط الرجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلني [في] عثرتي، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني، فأغمد عليّ سيفه فقال: يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجيء زوجك إلى مثل هذا وشبهه.

وعن الفنجكرديّ: أنّه روى في سلوة الشيعة

ودع التجبّر والتكبّر يا أخي ... إنّ التكبّر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتّواضع منزلاً ... إنّ التواضع بالشريف جميل

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٦): قب: حلية الأولياء ونزهة الأبصار أنّه مضى عليه السلام[١] في حكومة إلى شريح مع يهوديّ، فقال[٢]: يا يهوديّ الدرع درعي ولم أبع ولم أهب، فقال اليهوديّ: الدرع لي وفي يدي، فسأله شريح البيّنة فقال: هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك، فقال شريح: شهادة الابن لا تجوز لأبيه، وشهادة العبد لا تجوز لسيّده وإنّهما يجرّان إليك! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا شريح أخطأت من

(١) في التعليقة: في المصدر: أنه مضى علي عليه السلام.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فقال له.

وجوه، أمّا واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي وتعلم أنّي لا أقول باطلاً، فرددت قولي وأبطلت دعواي، ثم سألتني البيّنة فشهد عبد[1] وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة فرددت شهادتهما، ثمّ ادّعيت عليهما أنّهما يجرّان إلى أنفسهما، أما إنيّ لا أرى عقوبتك إلاّ أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيّام، أخرجوه، فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثاً، ثمّ انصرف فلمّا سمع اليهوديّ ذلك قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه! فأسلم ثمّ قال: الدرع درعك سقطت يوم صفّين من جمل أورق فأخذتها.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٨): كا: العدّة، عن سهل، عن داود بن مهران، عن الميثمي، عن رجل عن جويرية بن مسهّر قال: واشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا جويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلاّ بخفق النعال خلفهم، ما جاء بك؟ قلت: جئت أسألك عن ثلاث: عن الشرف وعن المروّة وعن العقل. قال: أمّا الشرف فمن شرّفه السلطان شرف، وأمّا المروّة فإصلاح المعيشة، وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٩): نهج: مدحه عليه السلام قوم في وجهه، فقال: اللّهُمَّ إنّك [أنت] أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهمَّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون» وقال عليه السلام وقد رئي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال: يخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقتدي به المؤمنون.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: عبدي.
(٢) في التعليقة: لم نظفر به في المصدر.

أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام والمهابة والشجاعة والجهاد

إنّ شجاعة الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) ممّا هو غني عن البيان فإنها كالشمس الساطعة، ولا يحتاج بيانها إلى الإستدلال.

قال أحد علمائنا: «روى البرسي في كتابه لمّا وصف وقعة خيبر، وأن الفتح فيها كان على يد عليّ عليه السلام أنّ جبرئيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستبشراً بعد قتل مرحب فسئله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن استبشاره فقال يا رسول الله إنّ عليّاً لما رفع السّيف ليضرب به مرحباً أمر الله سبحانه إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهوى حتى لا يضربه بكلّ قوّته، ومع هذا قسّمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الأرض فقال لي الله سُبحانه يا جبرئيل بادر إلى تحت الأرض وامنع سيف عليّ عن الوصول إلى ثور الأرض حتى لا تنقلب الأرض فمضيت فأمسكته فكان على جناحي أثقل من مدائن قوم لوط وهي سبع مدائن قلعتها من الأرض السّابعة، ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي إلى قرب السّماء، وبقيت منتظراً الأمر إلى وقت السحّر حتّى امرنى الله بقلبها فما وجدت لها ثقلاً كثقل بقيّة سيف عليّ.

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٥٩): قب: اجتمعت الأمّة ووافق الكتاب والسنّة أن لله خيرة من خلقه، وأنّ خيرته من خلقه المتّقون، قوله: ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقـٰكم﴾[١] وأن خيرته من المتقين المجاهدون، قوله ﴿فضّل الله المجـٰهدين بأموٰلهم وأنفسهم على القـٰعدين درجة﴾[٢] وأنّ خيرته من المجاهدين السابقين إلى الجهاد، قوله: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٥.

قبل الفتح وقـٰتل﴾[1] الآية، وأنّ خيرته من المجاهدين [السّابقين] أكثرهم عملاً في الجهاد، واجتمعت الأُمّة على أنّ السابقين إلى الجهاد هم البدريّون، وأن خيرة البدريّين عليّ، فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضاً بإجماعهم، حتّى دلّوا بأنّ عليّاً خيرة هذه الأُمّة بعد نبيّها.

العلوي البصريّ:

ولو يستوي بالنهوض الجلوس لما بيّن الله فضل الجهاد

قوله تعالى: ﴿يـٰأيُّها النبيُّ جـٰهد الكُفّار والمنـٰفقين﴾[2] فجاهد النبيّ ﷺ الكفّار في حياته. وأمر عليّاً بجهاد المنافقين، قوله: ﴿تقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين﴾ وحديث خاصف النعل، وحديث كلاب الحوأب، وحديث «تقتلك الفئة الباغية» وحديث ذي الثديّة وغير ذلك، وهذا من صفات الخلفاء، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردّة، لأنّ النبي ﷺ كان أمر عليّاً بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر، وحكم المسلمين أهل الردّة لا يخفى على منصف.

المعروفون بالجهاد عليٌّ وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث والزبير وطلحة وأبو دجانة وسعد بن أبي وقّاص والبراء بن عازب وسعد بن معاذ ومحمّد بن مسلمة وقد اجتمعت الأُمّة على أنّ هؤلاء لا يقاس بعليّ في شوكته وكثرة جهاده، فأمّا أبو بكر وعمر فقد تصفّحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتة، وقد اجتمعت الأُمّة أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله، والكاشف الكرب عن وجه رَسُول الله ﷺ، المقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي ﷺ، وإذا حضر فهو تاليه والصّاحب للرّاية[3] واللّواء

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٣. سورة التحريم، الآية: ٩٠.

(٣) في التعليقة: في المصدر: وصاحب الراية.

معاً، وما كان قطُّ تحت لواء أحد، ولا فرّ من زحف وإنّهما فرّا في غير موضع، وكانا تحت لواء جماعة. واستدلّ أصحابنا بقوله: ﴿**ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله**﴾ أنّ المعنيّ بها أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق ولا قطع على كون غيره جامعاً لها، ولهذا قال الزجّاج والفرّاء: كأنّها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٧٣): ل، لي، أبي، عن محمّد بن معقل القرميسيني، عن جعفر الورّاق، عن محمّد بن الحسن الأشجّ، عن يحيى بن زيد، عن زيد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلّى الفجر، ثمّ قال: معاشر الناس أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزّى ليقتلوني وقد كذبوا وربّ الكعبة؟ قال: فأحجم الناس وما تكلم أحد، فقال: ما أحسب عليّ بن أبي طال عليه السلام فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال: إنّه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: شأنك فمضى إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنّه نشط من عقال وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الخبر؟ قال؛ هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي وقد كذبوا وربّ الكعبة، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أنا لهم سريّة وحدي هو ذا ألبس عليّ ثيابي فقال لرَسُول الله صلى الله عليه وآله: بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فدرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض وأقبلت فاطمة بالحسن والحسين على وركيها تقول: أوشك أن يؤتم هذين الغلامين، فأسبل النبيّ صلى الله عليه وآله عينه يبكي، ثمّ قال: معاشر الناس من يأتيني بخبر عليّ

أُبشّره بالجنّة، وافترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبيّ ﷺ وخرج العواتق، فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعليّ، وهبط جبرئيل على النبي ﷺ فأخبره بما كان فيه، وأقبل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس، فقال النبي ﷺ: تحبّ أن أُخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن؟ فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدّثه! فقال النبي ﷺ بل تحدّث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم، قال: نعم يا رسول الله لمّا صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني من أنت؟ فقلت: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ، فقالوا: ما نعرف لله من رسول سواء علينا: وقعنا عليك أو على محمّد، وشدَّ عليّ هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات، وهبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قطعت لك جربّان درعه فاضرب جبل عاتقه، فضربته فلم أحفه، ثمّ هبّت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قلّبت لك الدّرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته ووكزته وقطعت رأسه ورميت به، وقال لي هذان الرجلان أبلغنا أن محمّداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس فقال النبيّ ﷺ يا عليّ أمّا الصوت الأوّل الّذي صكّ مسامعك فصوت جبرئيل، وأمّا الآخر فصوت ميكائيل، قدّم إلي أحد الرجلين فقدمه فقال: قل لا إله إلا الله واشهد اني رسول الله: فقال لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة» قال: يا عليّ وأخّره واضرب عنقه، ثمّ قال: قدّم الآخر، فقال: قل [أشهد أن] لا إله إلاّ الله واشهد اني رسول الله، قال: ألحقني بصاحبي وقال: يا عليّ أخّره واضرب عنقه، فأخّره، وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول: لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيٌّ في قومه، فقال النبي ﷺ: يا عليٌّ أمسك فإنّ هذا

رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه، فقال المشرك تحت السيف: هذا رسول ربّك يخبرك؟ قال: نعم، قال: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النّعيم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٧٦): شا: من آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مرّ الزمان، ثمّ إنّه لم يوجد في ممارسي الحروب إلاّ من عرته بشرّ ونيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم ينله من طول زمان حربه جراح من عدوّ ولا شين، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء، حتّى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إيّاه ما كان، وهذه أُعجوبة أفرده الله بالآية فيها، وخصّه بالعلم الباهرة في معناها، ودلّ بذلك على مكانه منه وتخصيصه[1] بكرامته الّتي بان بفضلها من كافّة الأنام.

ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنّه لا يذكر محارس للحروب [الّتي] لقي فيه عدواً إلاّ وهو ظافر به حيناً، ولا نال أحد منهم خصماً[2] بجراح إلاّ وقضى منها وقتاً وعوفي منها زماناً، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في حرب ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه، وإهلاكه كل بطل نازله، وهذا أيضاً ممّا انفرد به من كافّة الأنام وخرق الله جلّ وعزّ به العادة في كلّ حين وزمان، وهو من دلائله الواضحة.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وتخصصه.
(٢) في التعليقة: في المصدر: خصمه.

ومن آيات الله تعالى أيضاً فيه أنّه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته إيّاها وكثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمّعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولّى قطّ عن أحد منهم ظهراه، ولا انهزم منهم[١] ولا تزحزح عن مكانه، ولا هاب أحداً من أقرانه، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلاّ وثبت له حيناً واغرف عنه حيناً، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً، وإذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة والمعجزة الظاهرة، وخرق العادة فيه بما دلّ الله به على إمامته وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك عن كافّة خليقته.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٧٧): قب: في حديث عمّار: لمّا أرسل النبيّ ﷺ عليّاً إلى مدينة عمّان في قتال الجلندي بن كركر[٢] وجرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي بغلام يقال له: الكندي، وقال له: إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السّوداء والبغلة الشهباء فتأخذه أسيراً أو تطرحه مجدّلاً عفيراً أُزوجك ابنتي الّتي لم أُنعم لأولاد الملوك بزواجها، فركب الكندي الفيل الأبيض، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً، وحمل بالأفيلة والعسكر على أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا نظر الإمام إليه نزل عن بغلته، ثمّ كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً، ثمّ ركب ودنا من الأفيلة، وجعل يكلّمها بكلام لا يفهمه الآدميّون، وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها، وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتّى أوصلتهم إلى باب عمّان، ثمّ رجعت وهي تتكلّم بكلام يسمعه الناس: يا عليّ كلّنا نعرف محمّداً ونؤمن بربّ محمّد إلاّ هذا الفيل الأبيض، فإنّه لا يعرف محمّداً ولا آل محمّد، فزعق

(١) في التعليقة: في المصدر: ولا انهزم عن أحد منهم.
(٢) في التعليقة: في المصدر: كركرة.

الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة، فارتعد الفيل ووقف، فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره، فأخبر جبرئيل النبي ﷺ فارتقى على السور فنادى: أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك، فأطلق عليّ عليه السلام سبيل الكندي فقال [له]: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي، قال: ويلك مدّ نظرك فمدّ عينيه فكشف الله عن بصره فنظر [إلى] النبيّ ﷺ على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيّدنا رَسُول الله ﷺ فقال: كم بيننا وبينه يا عليّ؟ قال: مسيرة أربعين يوماً، فقال: يا أبا الحسن إن ربّكم ربّ عظيم ونبيّكم نبيّ كريم، مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله ﷺ. وقتل عليٌّ الجلندي وغرق في البحر منهم خلقاً كثيراً، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقون، وسلّم الحصن إلى الكندي، وزوجه بابنة الجلندي، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلّمونهم الفرائض.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٧٨): قب: فصل فيما نقل عنه في يوم بدر: في الصّحيحين أنّه نزل قوله تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خصمان اختصموا﴾[1] في ستة نفر من المؤمنين والكفار، تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعليّ، والوليد وعتبة وشيبة، وقال البخاريّ: وكان أبو ذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم، وبه قال عطاء وابن خثيم وقيس بن عبادة وسفيان الثوريّ، والأعمش وسعيد بن جبير وابن عبّاس ثمّ قال ابن عبّاس: ﴿فالّذين كفروا﴾ يعني عتبة وشيبة والوليد ﴿قُطّعت لهم ثيابٌ من نّارٍ﴾ الآيات، وأُنزل في أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة ﴿إنّ الله يدخل الّذين ءامنوا وعملوا الصّـٰلحـٰت

(١) سورة الحج، الآية: ١٩.

جنّٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿صِرٰط الحميد﴾[1].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٨٤): قب: فصل في مقامه في غزاة خيبر: أبو كريب ومحمّد بن يحيى الأزديّ في أماليهما، ومحمّد بن إسحاق والعماديّ في مغازيهما، والنظريّ والبلاذريّ في تاريخيهما، والثعلبي والواحديّ في تفسيريهما، وأحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما، وأحمد والسّمعاني وأبو السّعادات في فضائلهم، وأبو نعيم في حليته، والأشنهي في اعتقاده، وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوّة، والترمذي في جامعه، وابن ماجة في سننه، وابن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وبريدة الأسلمي وعمران بن الحصين، وعبد الرّحمن بن أبي ليلي عن أبيه وأبي سعيد الخدريّ وجابر الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة أنّه لما خرج مرحب برجله بعث النّبيّ ﷺ أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء، فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه ثمّ بعث عمر من بعده فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه حتّى ساء النبيّ ﷺ ذلك، فقال ﷺ: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار يأخذها عنوة، وفي رواية: يأخذها بحقّها، وفي رواية: لا يرجع حتى يفتح الله على يده.

البخاريّ ومسلم أنّه قال: لمّا قال النبيّ ﷺ حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيّهم يعطاها. فلمّا أصبح الصبح غدوا على رسول الله كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فقيل: هو يشتكي عينيه، فقال: فأرسلوا إليه فأُتي به فتفل النبيّ ﷺ في عينيه ودعا له فبرىء فأعطاه الراية.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٨٧): قب: فضل في قتاله في حرب الأحزاب[١]: ابن مسعود والصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وكفى الله المؤمنين القتال**﴾[٢] بعليّ ابن أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبد ودّ، وقد رواه أبو نعيم الإصفهاني فيما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن سفيان الثوريّ عن رجل عن مرّة عن عبد الله، وقال جماعة من المفسّرين في قوله: ﴿**اذكروا نعمة الله عليكم إذ جآءتكم جنودٌ**﴾[٣] إنّها نزلت في عليّ عليه السلام يوم الأحزاب، ولمّا عرف النبي صلى الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان، وأمر بنزول الذراريّ والنّساء في الآكام، وكانت الأحزاب على الخمر والغناء، والمسلمون كأنَّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ودّ العامريّ الملقبّ بعماد العرب، وكان في مائة ناصية من الملوك وألف مفرعة من الصّعاليك، وهو يعدُّ بألف فارس، فقيل في ذلك: عمرو بن عبد ودّ كان أوّل فارس جزع من المداد، وكان فارس يليل، سميّ فارس يليل لأنّه أقبل في ركب من قريش حتّى إذا كان بيليل ـ وهو واد ـ عرضت لهم بنو بكر، فقال لأصحابه: امضوا، فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتّى منعهم من أن يصلوا إليه وكان الخندق المداد، قال: ولمّا انتدب عمرو للبراز جعل يقول: هل من مبارز؟ والمسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: ابرز يا محمّد، فقال صلى الله عليه وآله: من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي؟ فنكل الناس عنه، قال حذيفة: قال النبي صلى الله عليه وآله: ادن منّي يا عليّ، فنزع عمامته السحاب من رأسه وعمّمه بها تسعة أكوار، وأعطاه سيفه وقال؛ امض لشأنك، ثمّ قال: اللّهُمَّ أعنه، وروي أنّه لمّا قتل عمرواً أنشد

---

(١) في التعليقة: في المصدر: في يوم الأحزاب.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٩.

ضربته بالسيف فوق الهامة   بضربة صارمة هدّامة
أنا عليّ صاحب الصمصامة   وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة   قد قال إذ عمّمني عمامة[1]
أنت الّذي بعدي له الإمامة

محمّد بن إسحاق أنّه لمّا ركز عمرو رمحه على خيمة النبي ﷺ وقال[2]: يا محمّد ابرز، ثمّ أنشأ يقول:

ولقد بححت من النداء   بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع   بموقف البطل المناجز
إنّي كذلك لم أزل   متسرّعاً نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة والسماحة   في الفتى خير الغرائز

في كلّ ذلك يقوم عليٌّ ليبارزه فيأمره النبيّ ﷺ بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أُحد، وقولها: ما أسرع أن يأتم الحسن والحسين، باقتحامه الهلكات، فنزل جبرئيل عليه السلام فأمره عن الله تعالى[3] أن يأمر عليّاً عليه السلام بمبارزته، فقال النبيّ ﷺ: يا عليّ ادن منّي وعمّمه بعمامته وأعطاه سيفه وقال: امض لشأنك، ثمّ قال: اللّهُمَّ أعنه، فلمّا توجّه إليه قال النبي ﷺ: خرج الايمان سائره إلى الكفر سائره قال محمّد بن إسحاق: فلمّا لاقاه عليّ عليه السلام أنشأ يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك   مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة والصبر   منجي كلّ فائز
إنّي لأرضى أن أُقيم   عليك نائحة الجنائز

(١) في التعليقة: في المصدر: إذ عممنى العمامة.
(٢) في التعليقة: في المصدر: قال.
(٣) في التعليقة: في المصدر: فنزل جبرائيل عن الله تعالى.

فـــي ضـــربـــة نجـــلاء يبقـــى ذكـــرهـــا عنـــد الهـــزاهـــز

ويروى له عليه السلام في أمالي النيسابوريّ:

يـا عمـرو قـد لاقيـت فـارس بهمـة عنـــد اللّقـــاء معـــاود الأقـــدام
يـــدعـــو إلـــى ديـــن الإلـــه ونصـــره وإلـــى الهـــدى وشـــرائـــع الإســـلام

إلى قوله:

شهـــدت قـــريـــش والبـــراجـــم كلهـــا أن ليـــس فيهـــا مـــن يقـــوم مقـــامـــي

وروي أن عمراً قال: ما أكرمك قرناً!

الطبري والثعلبيّ قال عليّ عليه السلام: يا عمرو إنّك كنت في الجاهليّة تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلاّ قبلتها أو واحدة منها، قال: أجل قال: فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسل الله وأن تسلم لربّ العالمين، قال: أخّر عنّي هذه، قال: أما إنها خير لك لو أخذتها، ثمّ قال: ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً، قال تنزل تقاتلني، فضحك عمرو وقال: ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها، وإنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وكان أبوك لي نديماً، قال: لكنّي أُحبّ أن أقتلك، قال: فتناوشا فضربه عمرو في الدّرقة فقدّها، وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه عليّ على عاتقه فسقط، وفي رواية حذيفة: ضربه على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه.

قال جابر: فثار بينهما فترة فما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها، وانكشف أصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون يكبّرون فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب عليّاً عليه السلام ورمى رجله نحو عليّ فخاف من هيبتها رجلان ووقعا في الخندق، وقال الطبريّ ووجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل

بعضكم لقتالي، فنزل إليه عليّ عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتّى أخرجه من مراقه، ثمّ خرج منية بن عثمان العبدريّ فانصرف، ومات بمكّة، وروي: ولحق هبيرة فأعجزه فضرب على قربوس سرجه وسقط درعه، وفرَّ عكرمة وضرار فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

وكانوا على الإسلام إلباً ثلاثة ... وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد
وفرّ أبو عمرو هبيرة لم يعد ... إلينا وذو الحرب المجرّب عائد
نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا[1] ... غداة التقينا والرماح القواصد

قال جابر: شبّهت قصتّه بقصّة داود عليه السلام قوله تعالى: ﴿فهزموهم بإذن الله﴾[2] الآية، قالوا فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه قال عليّ عليه السلام:

أعليَّ تقتحم الفوارس هكذا ... عنّي وعنهم خبّروا أصحابي
نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... وعبدت ربّ محمّد بصواب
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمّم في الهام ليس بناب
أرديت عمروا إذ طغى بمهنّد ... صافي الحديد مجرّب قضّاب
لا تحسبنّ الله خاذل دينه ... ونبيّه يا معشر الأحزاب

عمرو بن عبيد: لمّا قدم عليّ عليه السلام برأس عمرو استقبله الصحابة، فقبّل أبو بكر رأسه، وقال المهاجرون والأنصار: رهين شكرك ما بقوا.

الواحديّ[3] والخطيب الخوارزميّ، عن عبد الرحمن السعديّ، باسناده عن بهرم بن حكيم، عن أبيه عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة.

(١) في التعليقة: في المصدر: نهمتم.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٣) في التعليقة: في المصدر: الواقدي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٩٢): قب: فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل: السلاسل اسم ماء. أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفّار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجاج ووكيع والثوريّ والسدّيّ وأبو صالح وابن عباس أنّه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبا كبر في سبعمائة رجل، فلمّا صار إلى الوادي وأراد الإنحدار فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً، فلمّا قدموا على النبي صلى الله عليه وآله بعث عمر فرجع منهزماً فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله فإنّ الحرب خدعة ولعلّي أخدعهم، فبعثه فرجع منهزماً. وفي رواية أنّه أنفذ خالداً فعاد كذلك، فساء النبي صلى الله عليه وآله فدعا عليّاً عليه السلام وقال: أرسلته كرّاراً غير فرّار، فشيّعه إلى مسجد الأحزاب، فسار بالقوم متنكّباً عن الطريق يسير باللّيل ويكمن بالنهار، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام محجّة غامضة، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه، ثمّ أمرهم أن يعكموا الخيل وأوقفهم في مكان، وقال: لا تبرحوا انتبذ أمامهم، وأقام ناحية منهم فقال خالد، وفي رواية قال عمر ـ أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيّات والهوامّ والسباع، إمّا سبع يأكلنا، أو يأكل دوابّنا، وإمّا حيّات تعقرنا وتعقر دوابنا، وإمّا يعلم بنا عدوّنا فيأتينا ويقتلنا، فكلّموه: نعلو الوادي، فكلّمه أبو بكر فلم يجبه، فكلّمه عمر فلم يجبه، فقال عمرو بن العاص، إنّه لا ينبغي أن نضيّع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي، فأبى ذلك المسلمون، ومن روايات أهل البيت عليهم السلام أنّه أبت الأرض أن تحملهم، قالوا: فلمّا أحسَّ عليه السلام الفجر قال: اركبوا بارك الله فيكم، وطلع الجبل حتّى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم اتركو عكمة دوابّكم قال: فشمّت الخيل ريح الإناث فصهلت، فسمع القوم صهيل خيلهم فولّوا هاربين.

وفي رواية مقاتل والزجّاج أنّه كبس القوم وهم غادون فقال: يا هؤلاء

أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا: لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله وإلاّ ضربتكم بالسيف، فقالوا: انصرف عنّا كما انصرف ثلاثة فإنك لا تقاومنا، فقال عليه السلام: إنّني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب فاضطربوا، وخرج إليه إلاّ الأشدّاء السبعة، وناصحوه وطلبوا الصلح، فقال عليه السلام: أمّا الإسلام وإماالمقاومة، فبرز إليه واحد بعد واحد، وكان أشدّهم آخرهم، وهو سعد بن مالك العجليّ، وهو صاحب الحصن فقتلهم وانهزموا، فدخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن، قالت أمّ سلمة: انتبه النبي صلى الله عليه وآله من القيلولة فقلت: الله جارك ما لك؟ فقال: أخبرني جبرئيل بالفتح ونزلت﴿**والعاديات ضبحاً**﴾ فبشّر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بذلك وأمرهم باستقباله والنبي يتقدّمهم، فلمّا رأى عليّ عليه السلام النبيّ ترجّل عن فرسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان، فبكى عليّ عليه السلام فرحاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ لولا أنّي اشفق أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح، الخبر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٩٦): كشف: من مناقب الخوارزميّ عن حليم[١]، عن أبيه عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة». أقول: هل يعقل أن أبا بكر وعمر وعثمان الذين تخاذلوا ولم ينصروا النبيّ صلى الله عليه وآله وهم الذين عبدوا الأوثان، وو... الخ.

هل يعقل أن يكونوا خليفة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأن يكون أمير المؤمنين وهو الذي ضربته لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، أن يكون صلوات الله وسلامه عليه وهو

(١) في التعليقة: في المصدر: عن حكيم.

المعصوم هل يعقل أنه ليس هو الخليفة ويكونوا أولئك الظالمين هم الخلفاء؟

حول مكارم أخلاق عظيمة فيه وآداب و . . . الخ

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٠٣): لي: الطالقانيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن عبد الرحمن المخزوميّ، عن محمّد بن أبي يعفور، عن موسى بن أبي أيّوب التميميّ عن موسى بن المِغيرة، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: ذكر عليٌّ عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال: وا أسفاه على أبي الحسن، مضى والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصّر ولا جمع ولا منع ولا آثر إلاّ الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغى بحر في المجالس، حكيم في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٠٤): لي، أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران عن ابن [أبي] حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها طرفان وكانت تسمى السيبة، فيقف على سوق فينادي: يا معشر التجّار قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسّهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الرباء، ﴿**ويـٰقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا النَّاسَ أشيآءهم ولا تعثوا فِى الأرضِ مفسدين**﴾[1] يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثمّ يقول:

(١) سورة هود، الآية: ٨٥.

تفنى اللّذاذة ممّن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبّتها ... لا خير في لذّة من بعدها النار

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٠٨): جا، ما: المفيد، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن عبد الله الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن محمّد بن عبد الله بن عثمان، عن عليّ بن أبي سيف، عن عليّ بن حباب، عن ربيعة وعمارة[١]، أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدّنيا، فقالوا: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن نخاف عليه من الناس[٢] فراره إلى معاوية، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور؟ لا والله ما أفعل[٣] ما طلعت شمس ولاح في السّماء نجم، والله لو كان مالهم لي[٤] لواسيت بينهم، وكيف وإنّما هو أموالهم؛ قال ثم أتم[٥] أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً، ثمّ قال: من كان له مال ومأواه فساد[٦] فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا فهو تضييعه[٧] عند الله عزّ وجلّ ولم يضع رجل

(١) في التعليقة: في المصدر: بعد ذلك: وغيرهما.
(٢) في التعليقة: في امالي الطوسي «ومن يخاف عليه» وفي أمالي المفيد: ومن لا يخاف خلافه عليك من الناس.
(٣) في التعليقة: في أمالي الطوسي: لا افعلن.
(٤) في التعليقة: في أمالي الصوسي: والله لو كان مالي، وفي أمالي المفيد: والله لو كانت اموالهم لي.
(٥) في التعليقة: في أمالي الطوسي: «أزم» وفي امالي المفيد «أرم» أي سكت. وفي الكافي أيضاً كذلك.
(٦) في التعليقة: كذا في النسخ، وفي المصدرين: فاياه والفساد.
(٧) في التعليقة: في أمالي المفيد: فهو يضعه.

ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلاّ حرّمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم[١]، فإن بقي معه من يودّه ويظهر له الشكر فإنّما هو ملق يكذب[٢] يريد التقرّب [به] إليه، لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل، فان زلّت بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشرّ خليل وألام خدين، ومن صنع المعروف فيما آتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضّيافة، وليفكّ به العاني، وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر نفسه على النّوائب والحقوق. فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا، ودرك فضائل الآخرة.

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١١٠): شا: أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن محمّد بن ميمون البزّاز، عن الحسين بن علوان، عن أبي عليّ زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فذكره أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثمّ قال: والله ما أكل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضىً إلا أخذ بأشدّهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط إلاّ دعاه ثقة به، وما أطاق عمل رَسُول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأُمّة غيره، وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنّة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينه، وأن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرابيس، إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه.

(١) في التعليقة: في أمالي المفيد، وكان لغيرهم وده.
(٢) في التعليقة: في المصدرين: فانما هو ملق وكذب.

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٣١): كا: العدّة عن سهل، عن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن زيد ابن الحسن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللّحم قال: وكان عليّ عليه السلام يستقي ويحطب[1] وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع، وكانت من أحسن الناس وجهاً كأنَّ وجنحتيها وردتان، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطاهرين.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٣٢): دعوات الراوندي: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: إنيّ أجدهم جيران صدق، يكفّون السيّئة ويذكّرون الآخرة وقال زين العابدين عليه السلام: ما أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلاّ صلّى في ذلك اليوم ألف ركعة، وتصدّق على ستين مسكيناً، وصام ثلاثة أيّام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٥٢): نهج: من خطبة له عليه السلام خطبها بصفّين: أمّا بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقّاً بولاية أمركم، ولكم عليَّ من الحقّ مثل الّذي لي عليكم، فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف، لا يجري لأحد إلاّ جرى عليه، ولا يجري عليه إلا جرى له، ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه، دون خلقه، لقدرته على عباده، ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضائه، ولكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله، ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى وجوهها ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلاّ ببعض.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ويحتطب.

وأعظم ما افترض [الله] سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة، وحقّ الرعيّة على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظاماً لألفتهم، وعزّاً لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرّعية فإذا أدّت الرعية إلى الوالي حقه وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أدلالها السنن، فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرعيّة واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك[1] الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الإدغال في الدين، وتركت محاجّ السنن، فعمل بالهوى وعطّلت الأحكام، وكثرت علل النفوس، فلا يستوحش لعظيم حقّ عطّل، ولا لعظيم باطل فعل ـ فهنالك تذلّ الأبرار وتعزّ الأشرار، وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد، فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه، فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له، ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم، وليس امرؤٌ وإن عظمت في الحق منزلته وتقدّمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان[2] على ما حمله الله من حقّه، ولا امرؤٌ وان صغّرته النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام: إنّ من حقّ من عظم جلال الله سبحانه في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده ـ لعظم ذلك ـ كلُّ ما سواه، وإنّ أحقّ من كان

---

(١) في التعليقة: في المصدر و(م): هناك.
(٢) في التعليقة: في المصدر: أن يعاون.

كذلك لمن عظمت نعمة الله سبحانه عليه ولطف إحسانه إليه، فانّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلاّ ازداد حقّ الله عليه عظماً، وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالحي الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال[1] في ظنكم أني أُحبّ الإطراء واستماع الثناء، ولست بحمد الله كذلك، ولو كنت أُحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه على تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء، وربمّا استحلى الناس الثناء بعد البلاء، فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله سبحانه وإليكم من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها، وفرائض لا بدّ من إمضائها، فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة، ولا تتحفّظوا منّي بِما يتحفّظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفّوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق أن أُخطىء، ولا آمن ذالك من فعلي إلاّ أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ ولا ربّ غيره يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا ممّا كنا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٦٣): ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن غياث بن مصعب، عن مُحمّد بن حمّاد، عن حاتم الأصمّ، عن شقيق البلخي، عمّن أخبره من أهل العلم قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ لقيت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر أخاً

(١) في التعليقة: في (ك) و(م) أن يكون حالى.

ولم يدخل على مؤمن سروراً، قلت: وما ذلك[1]؟ قال: يفرّج عنه كرباً أو يقضي عنه ديناً أو يكشف عنه فاقته، قال جابر: ولقيت عليّاً يوماً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه، فما ندري أيّ نعمة نشكر، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر؟ قال: وقال عبد الله بن جعفر: دخلت على عمّي عليّ عليه السلام صباحاً وكان مريضاً، فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: يا بنيّ كيف أصبح من يفنى ببقائه ويسقم بدوائه ويؤتى من مأمنه.

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وخبر الناقة

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة٤٤): لي: الهمدانيُّ، عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوريّ، عن زيد بن إسماعيل الصائغ، عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعيّ، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابيّاً متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: يا صاحب البيت! البيت بيتك والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف من ضيفه قرىً فاجعل قراي منك الليلة المغفرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابيّ؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكرم من أن يردّ ضيفه، فلمّا[2] كانت اللّيلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزّك فلا أعزّ منك في عزّك أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك وأتوسّل إليك، بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك؛ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وما ذلك السرور.

(٢) في التعليقة: في المصدر: قال فلما.

الأكبر بالسريانيّة، أخبرني به حبيبي رَسُول الله ﷺ سأله الجنّة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّا كانت اللّيلة الثّالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفيّة كان، ارزق الأعرابيّ أربعةُ آلاف درهم قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أعرابيّ سألت ربّك القرى فقراك، وسألته الجنة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه اللّيلة تسأله أربعة آلاف درهم؟ قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، قال الأعرابيّ: أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي، قال: سل يا أعرابيّ: قال: أُريد ألف درهم للصّداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيّش منه، قال أنصفت يا أعرابيّ، فإذا خرجت من مكّة فاسأل عن داري بمدينة الرسول.

فأقام الأعرابي بمكّة أُسبوعاً، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول، ونادى: من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ؟ فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان، أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين وأنا ابنه الحسين بن عليّ، فقال الأعرابيّ: من أبوك؟ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، قال: من أُمّك؟ قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، قال: من جدّك؟ قال: رسول الله محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، قال: من جدّتك؟ قال: خديجة بنت خويلد، قال: من أخوك؟ قال: أبو محمّد الحسن بن عليّ، قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إنّ الأعرابيّ صاحب الضّمان بمكّة على الباب، قال: فدخل الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا أبة أعرابيٌّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكّة، قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابيّ؟ قالت: اللّهُمَّ لا، قال:

فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسيّ، قال: فدخل إليه سلمان الفارسيّ فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رَسُول الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار، قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابي، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة، ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك فقالت: آجرك الله في ممشاك فجلس عليّ عليه السلام والدّراهم مصبوبة بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد.

بيان: (لم نذكر كل الرواية).

فهرس الجزء الأول





